

49
أكتوبر..إرادة وطن
أكتوبر
OCTOBER WEEKLY
46th year NO. 2398
9 - 10 -2022
بسم الله الرحمن الرحيم - السنة السادسة والأربعون - العدد 2398- الأحد 13 ربيع الأول 1444هـ - 9 من أكتوبر (تشرين أول) 2022م - الثمن: 5 جنيهات
تحية للأبطال
وتتوالى الحكايات...
عدد خاص

مصر للتأمين
MISR INSURANCE

# خصـــم 10%

بمناسبة ذكرى نصر أكتوبر

لأبطال الجيش المصري ورجال الشرطة العظماء

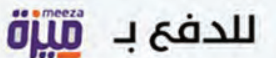
* تطبق الشروط والأحكام

رقم التسجيل الضريبى ٤٠٤-٠٠٨-٢٠٠

خصم 10% من قسط التأمين لحماة الوطن من أبطال القوات المسلحة والشرطة وأسر شهداء الجيش والشرطة من الدرجة الأولى على وثائق تأمين السيارات – حماية الأسرة و مسكنها – الحوادث الشخصية

العرض ساري حتي نهاية شهر أكتوبر 2022

للاستفادة من الخصم يجب أن يتم سداد القسط خلال فترة العرض

للدفع بـ    

 MISRINSURANCEOFFICIAL

www.misrins.com.eg





الإعلان حاصل على موافقة الهيئة العامة للرقابة المالية بتاريخ ٢٠٢٢/٩/١٨

شركة تابعة مساهمة مصرية خاضعة لأحكام القانون رقم ١٠ لسنة ١٩٨١ وتعديلاته وحاصلة على ترخيص رقم ١ من الهيئة العامة للرقابة المالية

# أكتوبر

مجلة سياسية عربية اجتماعية

أسسها : أنيس منصور

صدر العدد الأول فى ٣١ أكتوبر ١٩٧٦

رئيس مجلس الإدارة

**سعيد عبده**

رئيس التحرير

**محمد أمين**


## للاتصال


١١١٩ كورنيش النيل القاهرة : ٢٥٧٧٧٠٧٧
(عشرة خطوط) محمول / ٦٩١٣٩١٣ (٠١٠٠) /
فاكسميلى : ٢٥٧٨٥٢٣٣
الإعلانات :
٢٥٧٧٧٠٠٩-٢٥٧٤٦٨٣٤ - ٢٥٧٧٨٤٤٨
أكتوبر على الإنترنت:
www. octobermageg. com
مكتب الإسكندرية: عمارة برج السلسلة
طريق الجيش تليفون : ٤٨٦٣٥٤٩/ ٠٣ -
٤٨٧٩٨٥٨/ ٠٣
أكتوبر برقيا: (أكتوبر) القاهرة


## الاشتراكات

■ فى مصر ٢٥٠ جنيها لمدة عام كامل - ١٢٥ جنيها لمدة ٦ شهور - ٦٠ جنيها لمدة ٣ شهور. وفى الدول العربية ٢٢٥ دولارًا. وفى أوروبا وأفريقيا وأمريكا ٤٠٠ دولار أو ما يعادلها باليورو. ترسل الاشتراكات باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الأهرام بشارع الجلاء أو مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة أو باسم مجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة

## سعر النسخة فى دول العالم

| | | | |
|---|---|---|---|
| السودان | ٣٠٠ جنيه | اليونان | ٥ يورو |
| السعودية | ١٠ ريالات | إيطاليا | ٥ يورو |
| الكويت | ١ دينار | سويسرا | ١٠ فرنكات |
| الإمارات | ١٠ دراهم | ألمانيا | ٥ يورو |
| البحرين | ١ دينار | فرنسا | ٥ يورو |
| قطر | ١٠ ريالات | النمسا | ٥ يورو |
| عُمان | ١ ريال | هولندا | ٥ يورو |
| الأردن | ٢,٧٥ دينار | الدانمارك | ٦٠ كرونة |
| سوريا | ٢٠٠ ليرة | استراليا | ٨ دولارات أسترالية |
| لبنان | ٥٠٠٠ ليرة | السويد | ٢٠ كرونة |
| تونس | ٤ دنانير | بريطانيا | ٢,٥ جنيه |
| الجزائر | ١٥٠ ديناراً | كندا | ١٠ دولارات |
| المغرب | ٢٥ درهما | أمريكا | ١٠ دولارات |
| فلسطين | ٢ دولار | لوس أنجلوس | ١٠ دولارات |
| اليمن | ٤٠٠ ريال | | |


البريد الإلكترونى

octobermag22@gmail.com

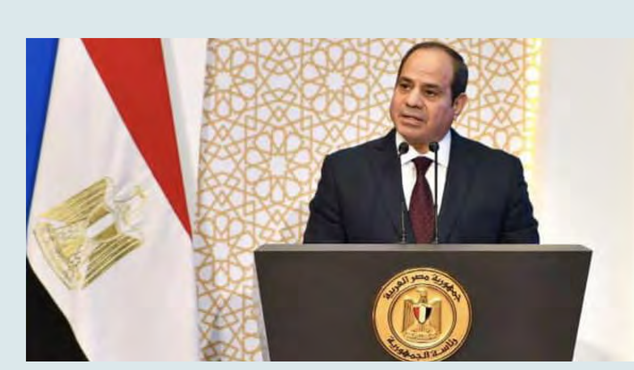







ماكيت أساسى وتصميم الغلاف: محمود إبراهيم


## داخل العدد

الرئيس السيسي: الشائعات جريمة ضد أمن المجتمع 06



السادس من أكتوبر يوم مقدر له أن يظل خالدًا في ضمير الأمة 10



وبدأت بشائر النصر 09



139.. مجموعة المهام الصعبة 12



سيناء تزدهر 40



«الإنتاج الحربي».. ذخيرة الجيش 34


## إلى القارئ العزيز

بقلب يعشق ترابها، وعقل يدرك حقيقة كونه جيشا عريقا، كان جيش مصر وما زال صاحب عقيدة عسكرية شريفة، لا يعتدي ولا يقبل الهوان وعندما يظن العالم أنه لن يستطيع يصنع المعجزة.

فمن حقنا أن نتفاخر ونتباهى بهذا الجيش العظيم ونروي قصص بطولاته جيلا بعد جيل، نروي ملاحم انتصاراته وكيف حمل رجاله أماناتهم؛ كل فى موقعه، رجال نصروا الأمة وحملوا مشاعل النور فى المراحل المظلمة ليضيئوا مستقبل هذا الوطن، ومن حقنا أيضا أن نجلس معا لكي نتذكر وندرس قصة الكفاح وآلامه وحلاوة النصر وآماله.

٤٩ عاما مرت على نصر أكتوبر العظيم، ومازالت ملحمة العبور، قصة ترويها الأجيال بكل فخر وعزة، ليصبح السادس من أكتوبر يوما محفورا فى تاريخ الأمة، ورمزا للشموخ والكبرياء والبطولة.

فالجيش المصرى العريق وباعتراف العالم قام بمعجزة على أى مقياس عسكرى، والواجب يقتضي أن نؤكد على ثقتنا المطلقة فى قواتنا المسلحة، وثقتنا فى قياداتها وضباطها وجنودها، هذه الثقة التي تطمئن شعب مصر أن لهذا الوطن درعا وسيفا.

ورغم مرور ٤٩ عاما لا يمكننا الجزم بأن حرب أكتوبر قد أفصحت عن قصص البطولات التي حدثت من رجال الجيش المصري البواسل، فما زالت قصص النصر التي تروى نقطة فى بحر، فهناك قصص لم ترو بعد، وستظل سطورها محفورة فى قلوب شهدائنا الأبرار.






# وتتوالى الحكايات..

**49 عامًا مضت على حرب العزة والكرامة «6 أكتوبر 73»، وها نحن نقترب من اليوبيل الذهبي للحرب التي غيّرت وجه التاريخ فى المنطقة بل استطاعت أن تسطّر بطولات مصرية خلال مراحلها المختلفة، بدءًا من إعادة تصحيح الأوضاع وتسليح الجيش، مرورًا بحرب الاستنزاف والتخطيط لحرب السادس من أكتوبر، وانتهاءً بوقف إطلاق النار وتنفيذ قرار فصل القوات واستكمال تحرير الأرض بالسلام ثم بأقوى معركة التي كانت بمثابة المعركة الأخيرة فى حرب أكتوبر (معركة طابا) لتحقق مصر الهدف الاستراتيجي للمعركة؛ وهو استرداد كامل التراب الوطني المصري.**

**كان النصر فى تلك الحرب مستحيلاً بحسب الدراسات والنظريات العسكرية، إلا أن معجزة الحرب (الجندي المصري) غيّر تلك النظريات وجعل الأكاديميات والمعاهد العسكرية تُعيد النظر فيها من جديد.**

**وتتوالى البطولات على مدى 6 سنوات بدءًا من رأس العش وإيلات وانتهاءً بمعارك أكتوبر 73 لتروي الحكايات تفاصيل ما حدث خلال تلك الفترة التي لا تزال تفاصيلها لم تنته وبطولاتها خالدة. أتوقف عند بعض منها فى السطور القادمة بشكل سريع لا لشيء سوى لضيق المساحة، ويتابع الزملاء فى ملف كامل (على صفحات هذا العدد من مجلة أكتوبر)، نشر بعض من تلك البطولات أيضًا ونستمر فى النشر حتى أكتوبر القادم وعلى مدى عام كامل استعدادًا للاحتفال باليوبيل الذهبي للنصر.**

ففي خطاب النصر وقف الرئيس محمد أنور السادات مرتديًا زيّه العسكري يوم السادس عشر من أكتوبر ٧٣ داخل البرلمان قائلًا: «لست أتجاوز إذا قلت إن التاريخ العسكري سوف يتوقّف طويلًا بالفحص والدرس أمام عملية يوم ٦ أكتوبر ٧٣ حين تمكنت القوات المسلحة المصرية من اقتحام مانع قناة السويس الصعب واجتياز خط بارليف المنيع وعبور الضفة الشرقية من القناة بعد أن أفقدت العدو توازنه؛ لقد كانت المخاطرة كبيرة والتضحيات عظيمة لمعركة ٦ أكتوبر خلال الساعات الست الأولى من حربنا كانت هائلة فقَدَ العدو توازنه إلى هذه اللحظة، وإذا كنا نقول ذلك اعتزازًا وبعض الاعتزاز إيمان فإن الواجب يقتضينا أن نسجل من هنا وباسم هذا الشعب وباسم هذه الأمة ثقتنا المطلقة فى قواتنا المسلحة ثقتنا فى قياداتها التي خططت وثقتنا فى شبابها وجنودها الذين نفذوا بالنار والدم.

أقول باختصار إن هذا الوطن يستطيع أن يطمئن ويأمن بعد خوف، إنه قد أصبح له درع وسيف».

دعوني أتوقف عند بعض البطولات فمازالت الحرب التي مرّ عليها قرابة النصف قرن من الزمان بها الكثير والكثير من التفاصيل التي تؤكد قوة وصلابة وبطولة المقاتل المصري، وإيمان الشعب بقضيته ومساندته دون كللٍ أو مللٍ لقواته المسلحة ليتحقق النصر.

فلم تكن عملية تدمير المدمرة الإسرائيلية (إيلات) فى ٢١ أكتوبر ١٩٦٧ سوى رسالة تؤكد أن الجيش المصري لن يفرّط فى حبة رمل من تراب الوطن، وما حدث فى ٥ يونيو من ذات العام لم يكن سوى عثرة حدثت فى غفلة من الزمن.

ففي ١١ يوليو ٦٧ رصدت قاعدة بورسعيد البحرية هدفًا متحركًا على بُعد ١٨ ميلًا بحريًا، فأصدر قائد القاعدة الأوامر لسرب لنشات الطوربيد برفع درجة الاستعداد لمواجهة الهدف المعادي، وكانت الخطة استدراج الهدف ليصبح فى مرمى السويس، لكن ما إن اقترب لنشا الطوربيد حتى حدث خلل فى الرادار ليكتشف قائد المهمة أن الهدف هو المدمرة إيلات، بالإضافة إلى لنشي طوربيد إسرائيلي، التي قامت بالاشتباك مع السرب المصري فى تحدٍ سافر للقوانين الدولية، وبدأت لنشات الطوربيد بالاشتباك معها بعد أن أبلغت قيادة قاعدة بورسعيد البحرية باشتعال حريق فى اللنش رقم ٢ بقيادة النقيب ممدوح شمس، أما لنش القيادة رقم ١ بقيادة النقيب عوني عازر فقد واصل الاشتباك مع سرب اللنشات الإسرائيلي والمدمرة إيلات رغم التفوق النيراني للعدو، حتى أصيب اللنش فقام القائد بإخلائه (النقيب عوني عازر) وقرر الاتجاه به وسط القطع البحرية الإسرائيلية بسرعة عالية فأدرك قائد المدمرة خطته فركّز نيران مدفعيته على لنش الطوربيد المصري فانفجر قبل الوصول إليها بـ٣٠ مترًا.

واستشهد النقيب عوني عازر ومساعده الملازم أول رجائي حتاتة، بينما أصيب ٨ من طاقم المدمرة وتم تدمير موتور الرادار وتعرضت المدمرة لإصابة مباشرة فى الجانب الأيمن منها.

لم تمر سوى ثلاثة أشهر حتى عادت المدمرة إيلات بالقرب من المياه الإقليمية المصرية فى محاولات استفزازية، كانت التوجيهات بضرورة ضبط النفس، وفى يوم ٢١ أكتوبر ٦٧ صدرت التعليمات من قيادة القوات البحرية بإغراق المدمرة إيلات، فى ذلك الوقت كان سرب لنشات الصواريخ من أحدث الأسلحة فى قاعدة بورسعيد، فتم تكليفه بالمهمة، وفى مساء ذلك اليوم تم رصد المدمرة الإسرائيلية شمال شرق بورسعيد تقترب من دخول المياه الإقليمية، فأصدر قائد القاعدة أوامره لسرب لنشات الصواريخ بالتصدي لها وإغراقها، وبالفعل خرج لنشا الصواريخ فى الخامسة مساءً وما إن اقتربت من المياه الإقليمية حتى تم استهدافها بصاروخ سطح – سطح، فى الجانب الأيمن، فأصابها إصابة مباشرة مالت على إثره المدمرة، ليطلق الصاروخ الثاني ليغرقها أمام بورسعيد على بُعد ١١ ميلًا بحريًا، ويتم إغراق طاقمها و١٠٠ طالب من طلبة الكلية البحرية الإسرائيلية كانوا فى رحلة تدريبية، لتلقّن البحرية المصرية إسرائيل درسًا لن تنساه.

# محمد أمين

m.aminaly@yahoo.com


> أقول باختصار إن هذا الوطن يستطيع أن يطمئن ويأمن بعد خوف إنه قد أصبح له درع وسيف»..
> **الرئيس الشهيد محمد أنور السادات**

ثم كانت عمليات العبور المتكررة لعناصر من قوات الصاعقة للقيام بأعمال إغارة وتدمير لعدد من مواقع العدو خلال فترة الاستنزاف، منحت القوات المصرية مزيدًا من الثقة فى النفس، وأرسلت رسالة للعدو مفادها «لن نتنازل عن شبر من أرضنا» فقد حوّلت الصاعقة المصرية ليل العدو فى سيناء إلى ليل مليء بالأشباح، جراء ما يقوم به المقاتلون من أبطال الصاعقة من أكمنة وإغارة ضد قوات العدو.

وما إن انتهت مصر من بناء حائط الصواريخ الذي كان شاهدًا على ملحمة تفاصيلها تحتاج إلى مجلدات تُكتب بأحرف من نور لتسطّر بطولات المهندسين والعمال فى شركة المقاولون العرب خلال عملية البناء تحت القصف الإسرائيلي لمواقعهم، وانتصرت إرادة الأبطال وقطعت قوات الدفاع الجوي الذراع الطولى لإسرائيل بدءًا من يوم ٣٠ يونيو ١٩٧٠ وعلى مدى أسبوع أسمته إسرائيل أسبوع تساقط الفانتوم، تهاوى الطيران الإسرائيلي كلما حاول الاقتراب ليعبر القناة، وسقطت العديد من طائرات العدو من طراز الفانتوم وسكاي هوك، أحدث ما وصل إلى ترسانتها الجوية لتقطع يده الطولى من عبور القناة.

وتتوالى البطولات بتفاصيلها، فقد سطّر المقاتل المصري أرقامًا قياسية فى المعركة عندما استطاع لأول مرة فى المعارك التقليدية أن يواجه الجندي الدبابة، فدمّر الأبطال العديد من دبابات العدو باستخدام الآر بي جي، وبالصواريخ «المالوتكا روسية الصنع» التي حققت نجاحًا كبيرًا فى التصدي لدبابات العدو نظرًا لاحترافية المقاتل المصري.

فاستطاع الجندي المقاتل محمد عبد العاطي، صائد الدبابات، تدمير ٢٣ دبابة للعدو وحصل على نجمة سيناء، وكذا استطاع المقاتل البطل محمد المصري تدمير ٢٧ دبابة أيضًا خلال المعركة، وحصل أيضًا على نجمة سيناء أرفع الأوسمة العسكرية، وهو ما يعد معجزة المعارك وما شهدت به كبرى المدارس العسكرية فى العالم، نظرًا لأن الصاروخ المالوتكا موجه بالسلك وليس بالتنشين، ويتم توجيهه لمسافة ٣ كيلومترات وتكون النتيجة بهذه الدقة ويستطيع تدمير هذا الكم من الدبابات الإسرائيلية، لهو شهادة فخر للمقاتل المصري معجزة حرب أكتوبر.

وهناك العديد من البطولات سطّرها المقاتلون على جبهة القتال لم يكشف عنها بعد، وهناك العديد من البطولات الأخرى التي شهد بها الأعداء، مثل بطولة الشهيد المقاتل سيد زكريا الذي لُقب بأسد سيناء الذي احتفظ بمتعلقاته المقاتل الإسرائيلي وروى تفاصيل معركة قتل فيها البطل سيد زكريا فصيلة كاملة من المظليين الإسرائيليين بسلاحه الفردي يوم ١٣ أكتوبر، ولم تُكشف تلك العملية إلا فى عام ١٩٩٥ عندما قدم الجندي الإسرائيلي متعلقات الشهيد سيد زكريا التي ظل محتفظًا بها طوال تلك الفترة تقديرًا لبطولته، فأرسلها إلى القنصل الإسرائيلي فى ألمانيا الذي بدوره سلّمها إلى رئيس المكتب الدبلوماسي المصري فى برلين لتظهر كل تفاصيل بطولة أسد سيناء.

ومن سيد زكريا إلى العريف «عبد الحليم مهنا صالح» ابن محافظة البحيرة بطل معركة تل الفرما، الذي لم يعبأ بإصابته وبعد أن دمر ٢٠ دبابة وعربة جيب واستطاع هو وزملاؤه أن يكبّدوا العدو خسائر فادحة، وعندما حاول زملاؤه تضميد جرحه رد عليهم قائلاً: «مفيش وقت» ثم انطلق باتجاه الدبابة التي أصابته ليلقي بقنبلة ر. ب. ج ٤٣ فى فتحة برج الدبابة لتنفجر ويسقط شهيدًا فى المعركة.

وأبطال معركة رأس سدر ورمانة ولسان بورتوفيق، ومتلا، ووادي فيران وأبو سلطان، وبالوظة، والقنطرة، والتبة المسحورة، وإيلات، وشدوان وغيرها من المعارك التي سطرها الأبطال سنروي تفاصيلها فيما بعد.

ومن حكايات المقاتلين إلى حكايات البطولة التي سطرها أبناء سيناء من أبطال منظمة سيناء العربية، والذين كانوا بمثابة رادارات متحركة على الأرض جعلت سيناء كتابًا مفتوحًا أمام الجيش المصري، ومنها إلى المقاومة الشعبية وبطولات لا تنسى لأبناء السويس الباسلة أمثال أحمد عطيفي، وإبراهيم سليمان وأشرف فايز، وأشرف عبد الدايم، وفايز حافظ أمين، من المقاومة الشعبية، من أبطال معركة قسم الأربعين، إنها ملحمة شعب سطرها بدماء أبنائه وتضحياتهم وعزيمة شعب تحمّل وصبرَ بإرادة صلبة ليحقق النصر.

وتستمر الحكايات لتروي تفاصيل البطولات..

**أبطال من ذهب**

إنهم بحق رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه.. جيل أكتوبر، هذا الجيل الذي تحمّل مرارة الهزيمة ليتحدى المستحيل، ويحقق النصر، وما تحدّث عنه أبطال المجموعة ١٣٩ والكتيبة ١٣٣ صاعقة خلال الندوة التثقيفية، إنما هو رسالة لنا جميعًا لندرك حجم ما قدمه هؤلاء الأبطال خلال مرحلة كانت من أصعب المراحل التي مرت بها الدولة المصرية فى تاريخها الحديث.




يوم الخميس الماضي استطاعت إذاعة راديو مصر تقديم نموذج رائع للإعلام المسموع فى الاحتفال بيوم السادس من أكتوبر، فاتخذت من «سلام سلاح» عنوانًا لها جمعت فيه العديد من الفقرات المتميزة التي تكشف عن حجم ما يمتلكه القائمون على الشبكة من وعي بأهمية إبراز تفاصيل ما حدث يوم ٦ أكتوبر ٧٣، كما استطاعوا الاستفادة من كنوز تمتلكها الإذاعة المصرية ومنها حوار المشير محمد عبد الغني الجمسي.

شكرًا للزميلة أميمة شكري، مدير الإدارة المركزية للأخبار المسموعة والمشرف العام على إذاعة راديو مصر وكتيبتها من الزملاء المقاتلين فى شبكة راديو مصر.

**«الشائعات جريمة ضد أمن المجتمع وصاحبها آثم في حق نفسه ودينه ومجتمعه؛ ولهذا يتعين علينا جميعًا الانتباه إلى ضعاف النفوس الذين لا يسعون إلى النقد البناء، بهدف التعمير والإصلاح، وإنما إلى إثارة الفتن والأكاذيب، بهدف الهدم والإفساد» .. هذا ما أكده الرئيس عبدالفتاح السيسي خلال الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف، مضيفا : «لقد تعلمنا من ذي الخلق العظيم، في سيرته العطرة أن مجمل حياته وأخلاقه، كانت ترجمة حقيقية وتطبيقية، لأخلاق وقيم القرآن الكريم» .**



# الرئيس:

# الشائعات جريمة ضد أمن المجتمع

تامر عبد الفتاح

وهنأ الرئيس فى بداية كلمته شعب مصر العظيم وكافة الشعوب العربية والإسلامية بمناسبة ذكرى مولد النبي الكريم سيدنا محمد «صلى الله عليه وسلم» داعيًا المولى «عز وجل» أن يعيد هذه الذكرى العطرة بالخير على الشعب المصري وعلى جميع المسلمين فى كافة أنحاء الأرض، وبالأمن والسلام على البشرية جمعاء.

وأضاف «إن احتفالنا بذكرى مولد خاتم الأنبياء والمرسلين يمثل مناسبة طيبة للتأمل فى جوهر ومقاصد رسالته السمحة واتخاذه قدوة فى الأخلاق الكريمة وأن نكون جميعًا على دربه القويم حيث كان «صلى الله عليه وسلم» أحسن الناس خلقًا وأصفاهم نفسًا وأحسن معاملة، كان خير الناس لأهله، وخير الناس لأزواجه، وخير الناس لأبنائه، وخير الناس لأصحابه، وهو القائل «صلى الله عليه وسلم»: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي».

### التنمية والبناء

وأكد الرئيس عبدالفتاح السيسي أننا نمضي معًا فى طريق التنمية والبناء فى مرحلة غاية فى الأهمية تمر بها مصر فى مرحلة قوامها العمل والإنتاج بتفان وإخلاص للوصول إلى آفاق جديدة للمستقبل المنشود لوطننا الغالي وما يتطلبه ذلك من إسهامات شعب مصر العظيم لاستكمال الطريق الصحيح الذي بدأناه، ودعمًا لجهود الدولة التنموية من خلال المشروعات القومية العملاقة فى مختلف المجالات، على امتداد رقعة الوطن.

وشدد على أن المنهج الذي يجمع بين الإيمان واليقين فى الله «سبحانه وتعالى»، والعمل المنظم والجهد المتواصل المبني على الأخذ بأسباب الحياة وقوانينها وتطورها لهو المنهج الرشيد، الذي حرص نبينا الكريم «صلى الله عليه وسلم» على ترسيخه وبثه فى نفوس أصحابه الكرام وتعليمه لأمته «صلى الله عليه وسلم».

### مكارم الأخلاق

وقال الرئيس السيسي «ما أحوجنا ونحن نحتفي بذكرى مولده «صلى الله عليه وسلم» أن نقتدي بأخلاقه «عليه الصلاة والسلام»؛ فنحرص على مكارم الأخلاق من الصدق، والأمانة، والوفاء بالعهود والمواثيق، والرحمة، والتكافل، والتراحم، وأن نترجم تلك المعاني السامية النبيلة إلى سلوك ودستور عملي، وواقع ملموس فى حياتنا ودنيانا ونبتعد عن كل مساوئ الأخلاق التي لا تليق بنا، ولا بديننا، ولا بحضارتنا».

وأضاف « كما يتعين علينا أن ننتبه فى ذات السياق، إلى خطورة بث الشائعات فلقد قال سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: (مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)، فالشائعات جريمة ضد أمن المجتمع وصاحبها آثم فى حق نفسه ودينه ومجتمعه ساعيًا إلى الاضطراب والفوضى؛ ولهذا يتعين علينا جميعًا الانتباه إلى ضعاف النفوس الذين لا يسعون إلى النقد البناء، بهدف التعمير والإصلاح، وإنما إلى إثارة الفتن والأكاذيب، بهدف الهدم والإفساد».

وقال الرئيس، فى ختام كلمته «إنني واثق كل الثقة فى الله «عز وجل» وتوفيقه لمصر وشعبها وفى تحقيق آمالنا جميعًا، فى بناء جمهوريتنا الجديدة التي نتمنى أن ينعم فيها شعبنا العظيم بحياة كريمة آمنة «بإذن الله تعالى».

### تكريم العلماء

وخلال الاحتفال كرم الرئيس عبد الفتاح السيسي عددا من علماء الدين المتميزين الذين أثروا بجهودهم فى نشر سماحة الإسلام الوسطى والمجتهدين داخل وخارج مصر.

والمكرمون من داخل مصر هم، الدكتور سيف رجب قزامل عميد كلية الشريعة والقانون بطنطا، الشيخ محمد فتحي أبو الحسين محمد خشبة مدير مديرية أوقاف الإسكندرية السابق، عبد الحميد محمود عمر فراج رئيس الإدارة المركزية للشؤون المالية والإدارية والفنية، الدكتورة جُنَيّة محمود محمد عبد الرحمن رئيس الإدارة المركزية للرعاية الطبية بمستشفى الدعاة بوزارة الأوقاف، الشيخ صالح أبو القاسم صالح حسين إمام وخطيب مسجد عمرو بن عبد العزيز فى بني سويف، والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الأسبق، ومن خارج مصر، الدكتور

> السيسي خلال احتفال المولد النبوى: يجب الاقتداء بأخلاق الرسول في مواجهة الصعاب

> نمضي معًا في طريق التنمية والبناء في مرحلة مهمة تمر بها مصر



محمد أحمد مسلم الخلايلة وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بالأردن، والشيخ أبو بكر زبيري علي مفتي تنزانيا .

**حماية الأمن القومي**

على جانب أخر ترأس الرئيس عبدالفتاح السيسي، اجتماع المجلس الأعلى للقوات المسلحة، حيث قدم التهنئة للشعب المصري وأبنائه من رجال القوات المسلحة؛ بمناسبة الاحتفال بذكرى انتصارات أكتوبر.

وأوضح المتحدث باسم رئاسة الجمهورية السفير بسام راضي، أن الاجتماع تناول مناقشة مهام القوات المسلحة وجهودها فى حماية ركائز الأمن القومي المصري على كافة الاتجاهات الاستراتيجية، بالتعاون والتنسيق مع مؤسسات الدولة.

ووضع الرئيس عبد الفتاح السيسي أكاليل الزهور على قبر الجندي المجهول والزعيمين أنور السادات وجمال عبد الناصر بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ ٤٩ لانتصارات أكتوبر المجيدة.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية السفير بسام راضي بأنه فى إطار احتفالات مصر والقوات المسلحة بالذكرى الـ ٤٩ لانتصارات أكتوبر المجيدة قام الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة يرافقه الفريق أول محمد زكي القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي، والفريق أسامة عسكر رئيس أركان حرب القوات المسلحة بوضع إكليل من الزهور على النصب التذكاري لشهداء القوات المسلحة بمدينة نصر، وعزفت الموسيقات العسكرية سلام الشهيد فى تقليد عسكري عريق وفاء لشهداء مصر الأبرار .

كما قام الرئيس السيسي بوضع إكليل من الزهور على قبر الرئيس الراحل محمد أنور السادات وقراءة الفاتحة ترحما على روحه الطاهرة ومصافحة عدد من أفراد أسرته، كما صافح عدداً من كبار قادة القوات المسلحة وكبار رجال الدولة، ثم توجه الرئيس إلى قبر الزعيم الراحل جمال عبد الناصر بكوبرى القبة، حيث قام بوضع إكليل الزهور وقراءة الفاتحة على روحه الطاهرة.

**جذب الاستثمارات**

ووجه الرئيس عبد الفتاح السيسي ببلورة مبادرات جديدة لتحفيز وجذب الاستثمارات الأجنبية إلى مصر خلال الفترة القادمة، مع الاستمرار فى خطط وجهود البنك المركزي والمنظومة المصرفية لتوفير المستلزمات ذات الأولوية للإنتاج والصناعة، والمتابعة الدقيقة لمنظومة الاستيراد والإجراءات ذات الصلة ..

جاء ذلك خلال اجتماع الرئيس عبد الفتاح السيسي، مع رئيس مجلس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي، ومحافظ البنك المركزي حسن عبد الله.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية السفير بسام راضي، بأن الاجتماع تناول متابعة مؤشرات السياسة النقدية وأداء القطاع المصرفي بالدولة.

واستعرض حسن عبد الله محافظ البنك المركزي أبرز مؤشرات الوضع الاقتصادي العالمي وقرارات وإجراءات البنوك المركزية بكبرى الدول الاقتصادية على مستوى العالم مؤخراً، وذلك للتعامل مع التداعيات والتطورات الاقتصادية الحادة فى ظل الظروف الدولية الراهنة من جراء الأزمة الروسية الأوكرانية، وما يستتبع ذلك من تغيرات مستمرة فى السياسات النقدية العالمية للمواءمة مع تداعيات تلك الأزمة.

وأوضح تطور مؤشرات الاقتصاد الكلي المحلي وأداء القطاع المصرفى للدولة، وجهود توفير مستلزمات الإنتاج لعملية التنمية والقطاعات الأخرى ذات الأولوية، وذلك فى إطار خطط السياسة النقدية والبنك المركزي على المدى القصير والمتوسط وطويل الأجل، بهدف الحفاظ على المسار الاقتصادي الآمن والوضع النقدي المتزن الذي تنتهجه الدولة.

**تعاون اقتصادي**

أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي تطلع مصر لتطوير علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري مع مجتمع رجال الأعمال والشركات الكويتية وتنمية استثماراتها فى مصر على خلفية الفرص الاستثمارية المتنوعة فى كافة القطاعات التنموية، وذلك فى ضوء ما تتمتع به مصر على امتداد رقعتها الجغرافية من بنية أساسية حديثة سواء ما يتعلق بإمدادات الطاقة، وشبكة النقل والطرق والموانئ الحديثة، وكذلك الإطار التشريعي المتطور لعملية الاستثمار، بالإضافة إلى الإرادة القوية والقرار السياسي الداعم من أعلى مستوى، وهي كلها عوامل تمثل قاعدة راسخة وداعمة للاستثمار الأجنبي فى مصر..

جاء ذلك خلال استقبال الرئيس عبد الفتاح السيسي وفداً اقتصادياً كويتياً من رموز مجتمع الأعمال بدولة الكويت، برئاسة محمد جاسم الصقر رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الكويت، وذلك بحضور الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، والمهندس أحمد سمير صالح وزير التجارة والصناعة.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية السفير بسام راضي، بأن الرئيس السيسي طلب نقل تحياته إلى شقيقه الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، والشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح ولي عهد دولة الكويت، معرباً عن ترحيبه باللقاء الذي يجسد روح التعاون الأخوي بين مصر ودولة الكويت.

من جانبهم، نقل رجال الأعمال الكويتيون إلى الرئيس السيسي تحيات شقيقه الأمير نواف الصباح، وولي العهد مشعل الصباح، معربين عن تشرفهم بلقاء الرئيس السيسي، والذي يمثل فرصة كبيرة لتعزيز أواصر الأخوة والتعاون المشترك، ومؤكدين تطلعهم لبحث إمكانات تعظيم التعاون بين البلدين الشقيقين، خاصةً مع توافر العديد من المجالات والفرص الاستثمارية الواعدة فى مصر، لاسيما فى قطاعات الطاقة المتجددة والسياحة والإنشاءات والتطوير العقاري والزراعة والصناعة والرعاية الصحية.

كما أشاد الحضور من الجانب الكويتي بما شهدته مصر خلال السنوات الماضية من نقلة نوعية لافتة فى جميع القطاعات التنموية فى البلاد على نحو غير مسبوق وفى فترة زمنية قياسية، وكذلك لما يلمسونه من المتابعة الشخصية الحثيثة والمنتظمة للرئيس السيسي للإجراءات المتخذة لتسهيل تدفق الاستثمارات إلى مصر وكافة الإجراءات ذات الصلة.

وقد شهد اللقاء التباحث بشأن آفاق تكثيف التعاون الاقتصادي بين مصر والكويت لتحقيق المصالح المشتركة للجانبين، مع استعراض خطط رجال الأعمال الكويتيين للاستثمار فى مصر أو للتوسع فى مشروعاتهم القائمة فى العديد من المجالات، والتشديد فى هذا الصدد على أهمية كل من مجلس التعاون المشترك، ومنتدى الاستثمار والأعمال المصري الكويتي، بهدف تعزيز التواصل بين ممثلي القطاع الخاص فى البلدين لدفع العلاقات الثنائية الاقتصادية إلى آفاق أرحب تتلاقى مع طموحات الشعبين الشقيقين، فضلاً عن تكثيف مجتمع الأعمال الكويتي لزياراته التفقدية للمشروعات القومية الكبرى فى مصر للتعرف على أرض الواقع على الفرص الاستثمارية المتاحة.

**ضرورة العمل والإنتاج بتفانٍ وإخلاص من أجل مستقبل وطننا الغالي**

**نتطلع لإسهامات شعب مصر العظيم لاستكمال جهود الدولة التنموية**

**نثق في الله وتوفيقه لمصر وشعبها لبناء الجمهورية الجديدة**

**الرئيس السيسي ترأس اجتماع المجلس الأعلى للقوات المسلحة وناقش جهود حماية الأمن القومي المصري**

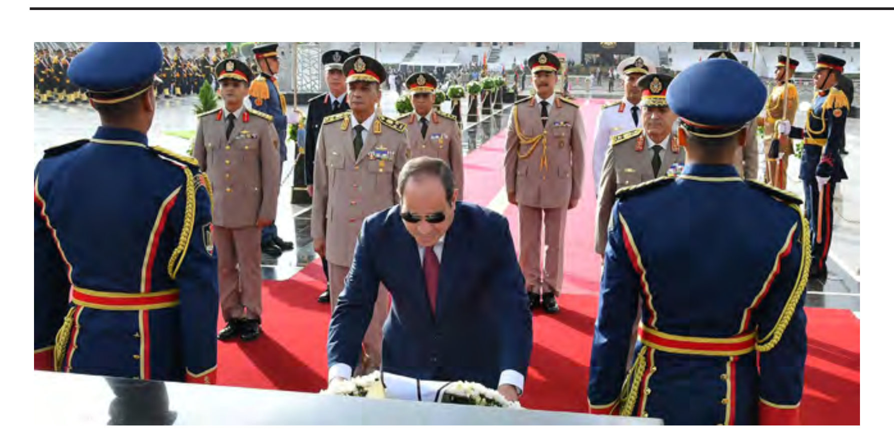
بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ 49 لانتصارات أكتوبر

# الرئيس يضع أكاليل الزهور على قبر الجندى المجهول والسادات وناصر

د. نسرين مصطفى

قام الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، يرافقه الفريق أول محمد زكى، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، والفريق أسامة عسكر، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، بوضع إكليل من الزهور على النصب التذكارى لشهداء القوات المسلحة بمدينة نصر، وعزفت الموسيقات العسكرية سلام الشهيد فى تقليد عسكرى أصيل وفاءً لشهداء مصر الأبرار .

ثم قام الرئيس بوضع إكليل من الزهور على قبر الرئيس الراحل محمد أنور السادات وكذلك الزعيم الراحل جمال عبد الناصر وقراءة الفاتحة ترحمًا على أرواحهما الطاهرة.



## .. والقوات المسلحة تهنئ رئيس الجمهورية بذكرى انتصارات أكتوبر والمولد النبوى الشريف



بعث الفريق أول محمد زكى، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، ببرقية تهنئة للرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، بمناسبة ذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة، كما بعث الفريق أسامة عسكر، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، ببرقية تهنئة مماثلة لرئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة بهذه المناسبة .

كذلك أصدر الفريق أول محمد زكى، توجيهًا لتهنئة قادة وضباط وضباط الصف والصناع العسكريين والجنود، وأفراد القوات المسلحة المشاركين بقوات حفظ السلام والعاملين المدنيين بالقوات المسلحة ووزارة الإنتاج الحربى بمناسبة الاحتفال بذكرى نصر أكتوبر المجيد، كما أصدر الفريق أسامة عسكر،توجيهًا لتهنئة قادة وضباط وضباط الصف والصناع العسكريين والجنود، وأفراد القوات المسلحة المشاركين بقوات حفظ السلام والعاملين المدنيين بالقوات المسلحة بذات المناسبة .

كما أناب الفريق أول محمد زكى قادة الجيوش الميدانية والمناطق العسكرية لوضع أكاليل الزهور على قبر الجندى المجهول بمناسبة الاحتفال بالذكرى التاسعة والأربعين لانتصارات أكتوبر المجيدة .

كما بعث الفريق أول محمد زكى، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، برقية تهنئة إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، بمناسبة الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف لعام ١٤٤٤ هـ.

كما بعث الفريق أسامة عسكر، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، ببرقية تهنئة مماثلة للرئيس عبد الفتاح السيسى، رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، بهذه المناسبة .

وبعث الفريق أول محمد زكى والفريق أسامة عسكر ببرقيات تهنئة لكل من رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الشيوخ ورئيس مجلس الوزراء وفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر ووزير الأوقاف وفضيلة مفتى الجمهورية .

وقد أصدر الفريق أول محمد زكى توجيهًا لتهنئة القادة والضباط وضباط الصف والصناع العسكريين والجنود وكذا رجال القوات المسلحة المشاركين بقوات حفظ السلام، بالإضافة إلى العاملين المدنيين بالقوات المسلحة والعاملين المدنيين بوزارة الإنتاج الحربى بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف .

كما أصدر الفريق أسامة عسكر توجيهًا لتهنئة القادة والضباط وضباط الصف والصناع العسكريين والجنود وكذا رجال القوات المسلحة المشاركين بقوات حفظ السلام بالإضافة إلى العاملين المدنيين بالقوات المسلحة بهذه المناسبة .

## عرفانًا بدورهم.. القوات المسلحة تزور أبناء الشهداء والمصابين بالمدارس



نظمت القوات المسلحة عددًا من الزيارات فى نطاق الجيوش الميدانية والمناطق العسكرية بمختلف محافظات الجمهورية لاصطحاب أبناء الشهداء ومصابى العمليات ومرافقتهم للمدارس فى بداية العام الدراسى الجديد، وفاءً لذكرى أبطال القوات المسلحة الذين ضربوا أروع الأمثلة فى التضحية والفداء لتظل سيرتهم العطرة مبعث فخر فى سجلات التاريخ.

وقد عبر أبناء الشهداء ومصابى العمليات عن سعادتهم بتلك الزيارات، مؤكدين فى بداية العام الدراسى الجديد أن بطولات آبائهم خير دافع لهم لاستكمال مسيرة حب الوطن، كما قدموا الشكر للقوات المسلحة التى تقدم كل أوجه الرعاية والدعم الكامل لهم فى كل الأوقات .

## الدفاع الشعبى تنظم تدريبًا لإدارة الأزمات ببنى سويف

نظمت قوات الدفاع الشعبى والعسكرى مشروع التدريب العملى المشترك لإدارة الأزمات والكوارث لمحافظة بنى سويف بكل أجهزتها التنفيذية، وتضمن التدريب عرض تقارير مديرى الأجهزة التنفيذية المختلفة بالمحافظات للوقوف على مدى الجاهزية والاستعداد لمجابهة المواقف الطارئة .

كما تم المرور على اصطفاف المعدات والمركبات الخاصة بالمحافظة وتنفيذ طابور سير للمعدات والمركبات لمسافة ١٠ كم، كذلك المرور على معسكر إيواء عاجل ومستشفى العزل الميدانى للتأكد من صلاحيته الفنية ومدى جاهزيته، بالإضافة إلى تنفيذ بيان عملى للتدريب على نجدة هدف حيوى بمشاركة عناصر الحراسات المشددة والحماية المدنية والإسعاف للتأكيد على مدى جاهزيتها لمجابهة المواقف الطارئة .

كما نظمت قيادة قوات الدفاع الشعبى والعسكرى ندوتين تثقيفيتين بجامعتى (كفر الشيخ - بنى سويف) تم خلالها إلقاء عدد من المحاضرات التوعوية عن الهوية المصرية والحروب السيبرانية والذكاء الاصطناعى وتأثير الصراعات الحالية على الاقتصاد العالمى والمحلى كذلك أخطار الفكر المتطرف، بالإضافة إلى تقديم الطلبة عدد من العروض الفنية المتميزة أظهرت دور مصر الرائد فى مكافحة الإرهاب والمشروعات التنموية العملاقة التى تهدف إلى توفير الحياة الكريمة للمواطنين.

## من دفتر أحوال المعركة ..

# وبدأت بشائر النصر

في الثالث من أكتوبر ١٩٧٣ عادت جولدا مائير من النمسا بعد أن سقطت في فخ أكبر عملية خداع استراتيجي ساهمت فيه إحدى الفصائل الفلسطينية عندما اختطفت مجموعة من اليهود وذهبت مائير إلى النمسا بهذا الشأن، لتعود وتعقد ما يسمى بمجلس المطبخ (وهو المجلس الذي تعقده مائير مع عدد من أصدقائها في الحكومة وخارجها كلما ألمّ بها أمر) ضم الاجتماع إيجال ألون وموشيه ديان وإسرائيل جاليلي، وكان الاستماع للعميد إرييه شلومو، مساعد مدير المخابرات الحربية الإسرائيلية، والذي تحدّث لمدة ساعة كاملة، مؤكدًا أنه في حال حدوث نية لدى العرب أو المصريين للحرب فهو قادر على توفير إنذار عن احتمال الحرب قبل وقوعها وبمدة طويلة لا تقل عن ٢٤ ساعة، وأنهى شلومو حديثه بأن الحرب احتمال بعيد وكان حديثه بمثابة المهدئ للحاضرين، وراح الجميع يعيش في أكذوبة أن العرب ليس لهم وجود متجاهلا تحذيرات أجهزة المخابرات الصديقة.

ورغم تقرير الخامس من أكتوبر الذي ورد فيه عبارات صريحة لاتخاذ المصريين موقع التأهب للهجوم على جبهة القناة، إلا أن الغطرسة الإسرائيلية سفهت من التقرير رغم وجود مؤشرين أساسيين يؤكدان استعداد العرب للحرب، الأول هو بدء ترحيل عائلات بعض المدنيين الأجانب من مصر وسوريا بشكل سريع، والثاني إصدار وزارة الطيران المدني أمرًا بإيقاف حركة الطيران المدني في سماء مصر، بالإضافة إلى شك الجنرال دافيد إليعازر في إتمام حشد عربي على الجبهة المصرية والسورية، مما اضطر الحكومة الإسرائيلية للاجتماع والذي انتهى إلى محاولة التهدئة مع العرب لكسب الوقت، فأرسلت مائير إلى وزير خارجيتها إيبان لإبلاغ وزير الخارجية الأمريكي كسنجر للتأكيد على عدم اعتزام إسرائيل الهجوم على العرب، وكذلك رفضت مائير اقتراح رئيس الأركان توجيه ضربة إجهاض ضد القوات المصرية، إلا أنه على أرض الواقع فإن رئيس الأركان تناسى أنه لا يملك أصلا القدرة على توجيه ضربة الإجهاض.

في ذلك الوقت كانت مصر تستعد للمعركة وفق خطة استراتيجية بدأتها بالمشروع التدريبي، والذي تحوّل إلى معركة حقيقية، فكان ضمن محاور خطة الخداع الاستراتيجي للمعركة.

بدأ القتال يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ الساعة ١٤,٠٥ بعبور طائراتنا للخطوط الأمامية للعدو شرق القناة، وتنفيذ الضربة الجوية المفاجئة المركزة بقوة ٢٢٠ طائرة ضد أهداف العدو في سيناء، والتي تضمنت ثلاثة مطارات وقاعدة جوية وعشرة مواقع صواريخ هوك وثلاثة مراكز قيادة وسيطرة وإعاقة إلكترونية وبعض محطات الرادار وموقعي مدفعية بعيدة المدى، وثلاث مناطق وشئون إدارية وحصون بارليف شرقي بور فؤاد، وقد نجحت هذه الضربة الجوية تمامًا وكانت خسائرنا فيها محدودة للغاية.

وفي الوقت نفسه فتحت المدفعية المصرية نيرانها على طول جبهة قناة السويس، وسقطت على مواقع العدو وقلاعه في الدقيقة الأولى من التمهيد النيراني ١٠,٥٠٠ دانة مدفعية أي بمعدل ١٧٥ دانة في كل ثانية وهاون، بالإضافة إلى لواء صواريخ تكتيكية أرض / أرض، واستمرت المدفعية تصب حممها لمدة ٥٣ دقيقة.

وتحت ستر هذه النيران الكثيفة عبرت جماعات الصاعقة ومفارز قنص الدبابات شرقي قناة السويس، لتثبّت الألغام في مصاطب دبابات العدو وتشل حركتها بالكمائن حتى تمنعها من التدخل في اقتحام قواتنا لقناة السويس.

وفي الساعة ١٤,٢٠ بدأت الموجات الأولى لخمس فرق مشاة في عبور القناة ومعها عناصر من المهندسين العسكريين، وبعد عدة دقائق، وضع ثمانية آلاف جندي أقدامهم على الضفة الشرقية وهم يهتفون بملء حناجرهم "الله أكبر.. الله أكبر" وبدأوا في قهر الساتر الترابي فتسلقوه بالحبال، واقتحموا دفاعات العدو الحصينة وهم يحملون أسلحتهم الشخصية والأسلحة الخفيفة المضادة للدبابات.

وسرعان ما رفرفت أعلام مصر فوق سيناء، فارتفع أول علم في الساعة ١٤,٣٠ في نطاق هجوم الجيش الثالث الميداني، وفى نطاق هجوم الجيش الثاني الساعة ١٤,٣٧، والذي كان دفعة معنوية هائلة للقوات اللاحقة أن تسرع بالعبور، وفى الوقت نفسه كانت الكتائب البرمائية تعبر البحيرة المرة من الجنوب وبحيرة التمساح عند الإسماعيلية.

وفى الساعة ١٤,٤٠ اقتربت بعض طائرات العدو في مجموعات زوجية وفرادى على ارتفاعات منخفضة لقصف قواتنا أثناء اقتحامها القناة، لكن بدأ ضباط المدفعية في حشد نيرانها على السواتر التى احتلتها دبابات العدو مما أجبرها على الخروج هربًا من هذه النيران لتتلقفها الصواريخ المضادة للدبابات وتحوّلها من دبابة هي أحدث ما أخرجته ترسانة الولايات المتحدة إلى كومة من الحديد المحترق.

كما أسقطنا أول طائرة إسرائيلية في الساعة الثالثة إلا عشر دقائق، وقامت القوات بحصار نقاط العدو القوية ومراكز مقاومته وقلاعه الحصينة، وسقط أول حصون العدو – القلعة رقم ١- في منطقة القنطرة في الساعة ١٥,٠٠ تمامًا، وبدأت القلاع تتهاوى بعدها، وفى الساعة ٢١,١٥ كانت عناصر دفاعنا الجوي قد أسقطت للعدو ١٦ طائرة على الجبهة من إجمالي طلعات العدو في اليوم الأول للمعركة والتي بلغت ٢٦٢ طلعة دفعها العدو ليلا.

وتحت ستر قوات المشاة ونيران المدفعية تقدمت وحدات المهندسين العسكريين وقامت بفتح الممرات اللازمة في الساتر الترابي وذلك باستخدام مضخات المياه القوية، وفى زمن لم يتجاوز الساعة تم فتح أول ممر منها، ثم استكملت فتح باقي الممرات على طول المواجهة، وفى أثناء ذلك كانت وحدات أخرى من المهندسين تقوم بإسقاط معدات (براطيم) المعديات والكباري وتقيمها فوق مياه القناة، وبالفعل نجحت قواتنا فى إقامة عدد كبير من المعديات كما أنشأت ١٠ كباري ثقيلة و١٠ كباري مشاة، وبدأ تدفق الدبابات والمعدات الثقيلة من الأرض المصرية فى الغرب إلى الشرق، وحتى الساعة ١٥,٢٩ كانت عناصر دفاعنا الجوي قد أسقطت سبع طائرات بين فانتوم وسكاي هوك للعدو.

وفى الساعة ١٦,٠٠ شعرت القيادة الجوية الإسرائيلية في أم مرجم بأن قصف الطائرات والصواريخ المصرية للمنطقة قد أخل بالسيطرة من مركز القيادة في هذه المنطقة، فقررت نقل السيطرة على القوات الجوية إلى العريش.

وقامت سرايا المدفعية الساحلية في بورسعيد بقصف القلعة الحصينة شرق بورفؤاد، والحصن المنيع عند الكيلو ١٠ متر جنوب بورفؤاد، وقام لنش آخر مسلح بضرب مرسى للعدو في رأس برون على البحر المتوسط، وفى البحر الأحمر قامت سرايا المدفعية الساحلية بمعاونة الجيش الثالث بقصف مناطق العدو في مواجهتها، وسرب آخر من لنشات الصواريخ المتمركزة في سفاجا بقصف أهداف العدو بشرم الشيخ، واستمرت العمليات البحرية طوال أيام حرب رمضان بنفس معدل نشاطها للضغط على العدو وتكبيده خسائر فادحة، ومع غروب شمس كل يوم كانت تبدأ العمليات الليلية.

وقبل آخر ضوء السادس من أكتوبر، كانت عشرات من طائرات الهليكوبتر المصرية تعبر القناة وخليج السويس وهي تحمل مجموعة من قوات الصاعقة صوب أهدافها المخصصة لها على طول المواجهة، وعلى أعماق مختلفة داخل سيناء وبدأت في تنفيذ مهامها، فأنزلت بالعدو خسائر جسيمة وحرمت مدرعاته من حرية الحركة.

وفى الساعة ١٧,١٠ وقع أول ضباط العدو أسيرًا في يد قواتنا بمنطقة جسر الحرش شمال الإسماعيلية، وفى تمام الساعة ١٧,٣٥ تم الاستيلاء على ١٥ نقطة قوية للعدو.

وفى أقل من ست ساعات، وبالتحديد في الساعة ١٩,٣٠ أتمت الفرق الخمس المشاة وقوات قطاع بورسعيد اقتحام قناة السويس على مواجهة ١٧٠ كيلو مترًا بقوة ٨٠ ألف جندى من أعز أبناء مصر، كما تمكنت قواتنا من الاستيلاء على رءوس كبارى العدو وبعمق حتى ٣-٤ كيلو مترات، وحطمت خط بارليف الدفاعى وحصونه التى استمر العدو يتغنى بها كل السنوات الماضية وغسلت عار الهزيمة فى حرب الأيام الستة (١٩٦٧) في ٦ ساعات، وحطمت أسطورة الجيش الإسرائيلي الذى لا يقهر، وأظهرت زيف نظرية الأمن الإسرائيلي، وأعادت الأمور إلى مجرياتها الصحيحة والمقاييس إلى أحجامها الطبيعية فى منطقة الشرق الأوسط.

وقبل أن يبزغ فجر اليوم التالي كانت قواتنا قد عززت مواقعها شرقي القناة بأعداد كبيرة من المدرعات والمدفعية والأسلحة الثقيلة.

وكان من أهم إنجازات السادس من أكتوبر هو تحقيق المفاجأة بفضل السرية والإخفاء والتمويه والخداع، بالإضافة إلى نجاح دفاعنا الجوي طوال الأشهر السابقة للحرب في طرد طائرات استطلاع العدو بعيدًا عن مواقعنا، وأيضًا نجاحنا في انتزاع المبادأة من العدو بعد أن تركناها لهم ربع قرن.

محمد أمين



# الرئيس السيسي: السادس من أكتوبر يوم مقدر له أن يظل خالدًا في ضمير الأمة

د. نسرين مصطفى

احتفالا بانتصارات الجيش المصري في حرب أكتوبر المجيدة العاشر من رمضان والتي استطاعت فيها القوات المسلحة تحقيق المستحيل فعبرت القناة وذللت العقبات وحررت أرض الفيروز من دنس العدو الغاصب، شهد الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية الندوة التثقيفية للقوات المسلحة "أكتوبر.. إرادة وطن" بمناسبة الذكرى ٤٩ لحرب أكتوبر المجيدة . بدأت الندوة بتلاوة آيات من القرآن الكريم تلاها الشيخ القارئ أيمن عقل، وتلاه فيلم تسجيلى بعنوان "شعلة النصر" والذى قدمت له الفنانة هبة مجدى والذى ظهر فيها العميد يسرى عمارة الذى قام بأسر العقيد الإسرائيلى عساف ياجورى وهو يسلم شعلة النصر لملازم فاروق رضا الأول على الدفعة ١١٥ حربية وهى الشعلة التى سلم فيها جيل أكتوبر العظيم شعلة النصر إلى جيل الحاضر والمستقبل المشرق لأبناء مصر الأوفياء وظهر بالفيلم عدد من أبطال مصر فى جميع المجالات حيث ظهر اللاعب يوسف زكى بطل العالم فى سباق الدراجات ليسلمها للمهندس مراد ميشيل باخوم والحاصل على جائزة أفضل مهندس فى الشرق الأوسط والتى سلمها للدكتور هانى الناظر الحاصل على جائزة المركز القومى للبحوث التقديرية فى العلوم الطبية والبطلة بسنت حميدة بطلة العالم فى ألعاب القوى والبطل محمد الحسيبى وهو سباح من ذوى الهمم والذى نجح فى عبور بحر المانش بانجلترا والنقيب أحمد نجيب بطل العالم فى رياضة الكياك والكانوى وأحد مصابى العمليات فى سيناء وأخيرا اللاعب بهاء إسماعيل بطل إفريقيا فى رياضة القوس والسهم والذى وضع الشعلة التى ستظل مشتعلة حتى العام القادم احتفالا باليوبيل الذهبى لانتصارات أكتوبر المجيدة.

**أبطال من ذهب**

وقدم الفنان أحمد عبد العزيز لفيلم تسجيلى بعنوان "أبطال من ذهب" والذى تحدث عن بطولات المجموعة ١٣٩ صاعقة وأشهر المعارك التى قدمت فيها مجموعة ١٣٩ صاعقة بطولات وتضحيات أثناء معركة أبوعطوة وتحدث أبطال المجموعة عن المعركة وتفاصيلها والذين شكلوا بأجسادهم حائط صد ضد الدبابات الإسرائيلية فمنعوها من التدخل فى مراحل العبور ونجح رجال المجموعة فى القضاء على الأمل الأخير للقوات الإسرائيلية فى الدخول لمدينة الإسماعيلية فى معركة مفصلية دارت بين يومى ١٩ و٢٣ أكتوبر.

وكان من أبطال تلك المعركة اللواء أ ح أحمد أسامة قائد المجموعة ١٣٩ صاعقة واللواء ا ح مصطفى حامد سليمان رئيس استطلاع المجموعة ١٣٩ صاعقة واللواء أ ح على أمين قائد الكتيبة ١٣٣ صاعقة وعقيد شحاتة أحد ضباط المجموعة والرقيب أحمد البدرى أحد جنود المجموعة الذين رووا حقيقة معركة أبوعطوة التى أطلقت عليها الأدبيات الإسرائيلية اسم معركة حقول المانجو، وكان التعليق الصوتى للفيلم بصوت المقدم مصطفى لبيب الذى تميز بالفخر والحماس عبر طبقات صوته العريضة أثناء تعليقه على أخبار وأفلام القوات المسلحة.

**تحية خاصة**

وعقب الانتهاء من الفيلم، أعطى العميد ياسر وهبة مقدم الندوة بصوته الذى تميز بنبرة العزة والفخر الحرية للحضور الفرصة للتفاعل مع أبطال المعركة التاريخية، كما يحلو له تلك الدعوة التى قابلها الحضور بالوقوف احتراما للأبطال وصحبتها موجة عارمة من التصفيق، كما حرص الرئيس عبد الفتاح السيسى على أداء التحية العسكرية للأبطال والتقاط الصور التذكارية معهم صحبة كبار قادة القوات المسلحة لتتفاعل القاعة مرة أخرى مع الأبطال.

ووجه الرئيس السيسى كلمته إلى الأبطال، قائلا: "أرجو أن تقبلوا اعتذارنا لو مكناش أخدنا بالنا منكم، ومن خلالكم




نقول لكل المصريين أن ثمن الكرامة ليس بالكلام ولكن ثمن الكرامة يبذل بالدم والتضحيات لذا ظل باقى حتى الآن.. ولنا عظيم الشرف أن نلتقى بكم".

وقد شاركت الفنانة شيرين عبد الوهاب والطفل محمد أسامة فى تقديم أغنية "وأنت ماشى فى سيناء"، أعقبه فقرة "طريق الأمل" الذى شارك فيه الفنانون أحمد بدير وكمال أبو رية والذى تحدث عن الإرادة المصرية التى تحدت الصعاب وحققت المستحيل بعد نكسة ١٩٦٧ وما تلاها من سنوات صعبة شارك فيها الشعب إلى جانب الجيش فى انتصارات أكتوبر المجيدة كما شاركت فى تلك الفقرة الفنية الفنانة سميرة عبدالعزيز والفنان الشاب إسلام جمال.

وأعقبه فيلم "إرادتنا هى التاريخ" والذى تحدث خلالها الفنان أحمد فؤاد سليم والدكتور زاهى حواس الخبير فى علم الآثار والذى تحدث عن تطور الأجيال القادمة وما قامت به الدولة المصرية من تطور فى جميع المجالات والذى تم تصويره فى إحدى أهم المدن وهى مدينة الفنون والثقافة بالعاصمة الإدارية الجديدة.

وكان عرض فيلم "يقين" من أهم ما قدم خلال الاحتفال حيث روى قصة حقيقية عن دور الدولة المصرية فى أحد المواقف الإنسانية حيث تروى القصة التى حدثت بالفعل وبطلتها يقين ابنه أحد العناصر المتطرفة فى سيناء والتى ألقت بها العناصر المتطرفة بعد إصابتها فى صحراء سيناء لتلتقطها يد الرحمة والإنسانية من رجال القوات المسلحة فى سيناء والتى سلمتها إلى أجهزة الدولة المختصة لتقوم على علاجها ورعايتها لتصبح عضوا سليما فى المجتمع المصرى والذى ظهر بعد سنة من رعايتها لتبرز الجانب الإنسانى للدولة المصرية القائم على الرحمة ومراعاة حقوق الإنسان لإنتاج إنسان صالح قادر على البناء والتعمير.

وكان لإدارة الشئون المعنوية دور متميز بالأفلام التسجيلية والفترات الفنية التى أشرفت عليها وما قدمته من مادة ثرية تتناسب مع تلك المناسبة الوطنية العزيزة على قلوب ووجدان الشعب المصرى وجيشه الأبي، كما ظهرت خلال الندوة استخدام أعلى درجات الاحترافية من خلال المادة الفيلمية والتصوير الذى تم على أعلى مستوى من الاحترافية.

وكانت آخر الفقرات الفنية أوبريت "لمتنا" والذى شارك خلاله المطربون نوال الزغبى وبلقيس وحميد الشاعرى ونداء شرارة ومحمد عساف ومدحت صالح وأحمد سعد، ومطربون آخرون بمشاركة كورال "روح الشرق" وجاءت كلمات الأوبريت لتؤكد على وحدة الدول العربية وعلى العزة والكرامة والفرحة بأى نصر تشهده أى دولة عربية، وأن مصر دائما هى الحاضنة لكل العرب فى كل المجالات.

**مشروع مصري**

كما شهدت الندوة التثقيفية عرضا أوليا لمشروع "مصري"، وهو المشروع الذى أعلن العميد ياسر وهبة عن تدشينه من قبل إدارة الشئون المعنوية، وهو مشروع درامى ثقافى توعوى لتوثيق جهود أبطال الدولة المصرية فى مختلف المجالات.

وينطلق مشروع "مصري"، لتسجيل البطولات والإنجازات

## شعلة النصر تنتقل من جيل أكتوبر العظيم إلى جيل المستقبل المشرق



بالفعاليات الثقافية والرياضية بالتعاون مع الوزارات المعنية، وعلى مدار العام القادم سوف يتم تقديم أعمال وطنية مختلفة بالتعاون مع الهيئة الوطنية للإعلام والشركة المتحدة للخدمات الإعلامية وهو مشروع ثقافى متكامل ينفذ فى كل محافظات مصر، وهو قائم على تنظيم سلسلة مهرجانات واحتفالات ومسابقات فى المدارس والجامعات، بالتنسيق مع قوات الدفاع الشعبي، وإطلاق مسابقة رواية متخصصة للمحترفين والهواة لتقديم الأعمال الدرامية، وإنتاج مجموعة أفلام تسجيلية بجودة عالمية، وإنتاج مسلسلات تليفزيونية ومسلسلات إذاعية ومجموعة من أفلام الرسوم المتحركة للأطفال.

وقد تم عرض فيلم "مصري" الذى شارك فيه الفنان أحمد عز، والفنان أحمد حلمي، والفنان أحمد صلاح حسني، وهو عرض معايشة للعمل فى القوات المسلحة، وخاصة من أبطال المظلات والصاعقة، وشارك فيه شباب مصريون من دول مختلفة لمعايشة مع أبطال الجيش المصري.

يذكر أنه خلال الخمس سنوات الماضية ساهمت إدارة



## قوى الشر تبث سمومها من خلال نشر الأكاذيب بهدف إفقاد المواطن الثقة واغتيال معنوياته

الشئون المعنوية فى دعم العديد من الأعمال الدرامية بالتعاون مع الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، وشركة الماسة للإنتاج الفنى التى حققت مردودا إيجابيا على الصعيد المحلى والإقليمى والدولي.

وفى نهاية الاحتفال، صدق الرئيس عبد الفتاح السيسى على ترقية اللواء بحرى أركان حرب أشرف إبراهيم عطوة قائد القوات البحرية، واللواء طيار أركان حرب محمود فؤاد عبدالجواد قائد القوات الجوية إلى رتبة الفريق.

وفى نهاية الاحتفال، كانت كلمة الرئيس عبدالفتاح السيسى القائد الأعلى للقوات المسلحة والتى بدأها بتوجيه التحية والتقدير لأسر أبطال المجموعة ١٣٩ صاعقة حيث دعا زوجات وأبناء أبطال معركة أبوعطوة لالتقاط الصور التذكارية وأشاد بدورهم ودور أسر أبطال حرب أكتوبر، كما قدم التهنئة للشعب المصرى وأبنائه من رجال القوات المسلحة بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ٤٩ لانتصارات أكتوبر المجيدة.

**يوم خالد**

ويقول الرئيس خلال كلمته إن "يوم السادس من أكتوبر الذى حققت مصر فيه معجزة العبور كان يومًا مقدر له أن يظل خالدًا ليس فقط فى وجدان مصر وشعبها وإنما فى ضمير الأمة العربية بأسرها وشعوب العالم المحبة للسلام، فمصر لم تحارب فقط دفاعًا عن أرضها وإنما من أجل تحقيق السلام وهو ما نجحت فيه وحافظت على مكتسباته".

كما وجه التحية الى روح الرئيس أنور السادات قائلا "إننى أوجه التحية إلى روح الشهيد البطل الرئيس "محمد أنور السادات" بطل الحرب والسلام الذى اتخذ بجسارة قرار العبور العظيم رغم شبح الهزيمة، الذى كان يطارد الجميع وتحية له أيضا باتخاذه بشجاعة الأبطال، قرار السلام الذى طوى صفحات الماضى وفتح آفاق المستقبل لسائر المنطقة".

وأشار الرئيس إلى أن الجمهورية الجديدة هى عبور جديد فقال "إن الجمهورية الجديدة التى أراها عين اليقين، سوف نحقق "بإذن الله" معجزة العبور الآمن والثابت إليها، إنها الجمهورية التى تهدف إلى تحقيق تطلعات هذا الجيل، والأجيال القادمة وإلى الانطلاق على طريق التقدم، وامتلاك القدرة فى جميع المجالات وبحيث تصبح مصر "بإذن الله"، دولة حديثة متطورة ينعم فيها المصريون، بمستويات معيشية كريمة، فكما شاء القدر لجيل أكتوبر، أن يعاصر مراحل تاريخية ذات أعباء جسام، فإن الأجيال الحالية، كانت على موعد أيضًا مع القدر، لتعيش مرحلة غير مسبوقة، فى تاريخ مصر الممتد لتعاصره أحداثًا وتداعيات هائلة أمنية وسياسية واقتصادية، يشهدها العالم بأسره".

وأكد أن الأزمة الاقتصادية يمكن تجاوزها بالجهد الصادق قائلا "وتعد الأزمة الاقتصادية العالمية التى يئن من وطأتها، كل فرد على هذا الكوكب نموذجًا على ما نراه، ونعيشه ونحياه ونحاول قدر استطاعتنا تجاوزها بالجهد الصادق والعمل المخلص من أجل وطننا الغالي، وفى ظل هذه الأحداث وتلك الظروف مازالت هناك قوى شر تضمر بداخلها كل معانى الحقد والكراهية، فراحت تبث سمومها، فى شرايين الوطن من خلال نشر الأكاذيب والافتراءات والضلالات بهدف إفقاد المواطن الثقة واغتيال معنوياته، ولكننى على يقين، أن الإنسان المصرى صانع الحضارة أكبر وأقوى من تلك المساعى المضللة الكاذبة وأن لديه قدرة فطرية أن يميز بقلبه السليم، وعقله الواعى ما بين الغث والسمين والهدم والبناء وما بين الإخلاص وحب الوطن والشعب والخبث وكراهية هذا الوطن وشعبه".

وقد عقدت الفعاليات بحضور الوزراء والمسئولين وعدد من قيادات وكبار رجال الدولة.

وتصدر هاشتاج حرب أكتوبر إرادة وطن تريند موقع التغريدات القصيرة «تويتر»، بالتزامن مع ذكرى نصر السادس من أكتوبر المجيدة، وتفاعل مع الهاشتاج عدد كبير من رواد موقع التواصل الاجتماعى تويتر احتفالا بنصر أكتوبر، وتقديرا للجيش المصرى على انتصاره فى ذلك الوقت.



تحية لأبطال أكتوبر وأسرهم وللشعب المصري العظيم



# 139.. مجموعة المهام الصعبة

د. نسرين مصطفى

المجموعة ١٣٩ صاعقة نشأت بعد حرب ١٩٦٧ حيث قامت القيادة العامة للقوات المسلحة على تطوير وزيادة الوحدات فأنشات المجموعة ١٣٩ صاعقة التي تمركزت في البداية فى كوم أوسيم بالفيوم ثم نقلت إلى مدينة ٦ أكتوبر الحالية وظلت تلك المجموعة تتدرب على كافة المهام وتسمى بقوات احتياطي القيادة العامة وهي قوات تعني بتنفيذ المهام الصعبة أو المفاجئة وغير المتوقعة.

مهام تلك المجموعة متنوعة مما يجعلها مجموعة يلتحق بها المقاتلون أصحاب القدرات المميزة ونظرا لأنها كانت مجموعة جديدة فقد اختير لها مجموعة من ذوي الخبرة للبناء عليهم إلى جانب العناصر الحديثة وكان أول قائد للمجموعة فى ذلك الوقت هو مقدم أركان حرب أحمد أسامة إبراهيم.

المجموعة ١٣٩ صاعقة مكونة من أربع كتائب هي: ١٠٣ صاعقة و١٨٣ صاعقة و١٣٣ صاعقة و٢٢٣ صاعقة، وقوات الصاعقة من القوات بالغة التأثير فى العمليات التي تخوضها.. لما تتمتع به من لياقة بدنية هائلة وتدريبات بالغة القسوة وقدرات تفوق الوصف فى التحمل وقلوب لا تعرف الخوف.

ونجح رجال المجموعة "١٣٩" صاعقة فى القضاء على الأمل الأخير للقوات الإسرائيلية فى دخول مدينة الإسماعيلية بمعركة مفصلية دارت وقائعها بين يومي ١٩ و٢٣ أكتوبر ١٩٧٣ وسجلتها أدبيات الحرب الإسرائيلية بمعركة "حقول المانجو" وعرفها المصريون بمعركة "أبو عطوة".



## اللواء أحمد أسامة إبراهيم: نجحنا فى مواجهة الدبابة الإسرائيلية وتدميرها

من مواليد محافظة أسيوط عام ١٩٣٧ التحق بالكلية الحربية فور إتمام الدراسة الثانوية ثم تخرج فى الكلية الحربية عام ١٩٥٧ الدفعة ٣٦ ثم حصل على ماجستير العلوم العسكرية وزمالة كلية الحرب العليا بأكاديمية ناصر العسكرية العليا.

فى البداية التحق بسلاح المشاة ثم حصل على فرقة الصاعقة وجمع معها خدمة مشاة وتدرج فى المناصب حتى تولى قائد اللواء ١٣٩ صاعقة التي خاضت معركة شرسة ضد القوات الإسرائيلية لمنع دخولها مدينة الإسماعيلية، هو اللواء أ ح أحمد أسامة إبراهيم قائد المجموعة ١٣٩ صاعقة، عقب استشهاد العقيد إبراهيم الدسوقي فى معارك الثغرة شارك فى حرب اليمن سنة ١٩٦٢.

ويقول أسامة: شاركت فى حرب الاستنزاف وكذلك فى حرب أكتوبر المجيدة وكانت مهمة الصاعقة هي سد أنابيب النابلم واحتلال مرابض النيران على الجبهة فور تحرك قوات المشاة ونجحت بالفعل الصاعقة فى ذلك وعندما بدأت تتحرك الدبابات الإسرائيلية لتحتل المرابض وتبدأ عملية الدفاع وجدت قوات الصاعقة محتلة للمرابض واشتبكت معها.

وأضاف أن المهمة الثانية للصاعقة هي تحميل قوات الصاعقة على طائرات هيليكوبتر وإبرارها فى الممرات لتعطيل قوات المدرعات الإسرائيلية المتقدمة تجاه القناة عبر الممرات للدفاع عن القوات الإسرائيلية، فالصاعقة المصرية أول من عبرت القناة وأول من أطلقت النيران وآخر من أوقفها، فالصاعقة شكل أبطالها بأجسادهم حائط صد ضد دبابات العدو الإسرائيلي فمنعتها من التدخل فى مراحل العبور وإقامة رؤوس الكبارى.

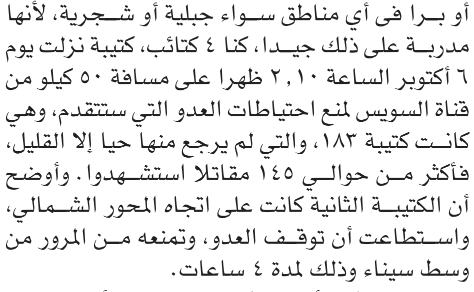
وأضاف: فى بداية حرب أكتوبر كنت أتولى قيادة أربع كتائب صاعقة وتحركت منا كتيبة صاعقة فى اتجاه منطقة اسمها الطاسة لمواجهة قوى العدو صدرت الأوامر لإحدى كتائب




# اللواء ماجد شحاتة: «أبو عطوة» نصر عظيم بطلها المقاتل المصري

اللواء ماجد شحاتة، أحد أبطال المجموعة ١٣٩ صاعقة، قال إن حرب أكتوبر محفورة في الوجدان، وأحداثها لا تنسى، فكنت من ضمن الكتائب المحظوظة التي سافرت إلى ليبيا، وكنا نتدرب هناك في أرض صحراوية تشابه أرضنا، والرئيس السادات زارنا في ١٩٧٢ في ليبيا والتقى بنا في قصر ضيافة القذافي، وقال لنا كلمتين، يا أولاد الحرب تأجلت لبعض النقاط، ممكن تبقى بكرة أو بعده، وتأكدوا أنكم هتنزلوا على سيناء مباشرة، فاستفيدوا خلال تواجدكم في ليبيا في التدريب، والقوات الليبية سوف تشاركم التدريبات".

وأشار شحاتة إلى أن المجموعة ١٣٩ صاعقة عبارة عن مجموعة احتياطي قيادة عامة، وتكلف من قبل القوات المسلحة بمهام في المناطق متعددة للقتال، في أي مكان سواء بحرا أو برا في أي مناطق سواء جبلية أو شجرية، لأنها مدربة على ذلك جيدا، كنا ٤ كتائب، كتيبة نزلت يوم ٦ أكتوبر الساعة ٢،١٠ ظهرا على مسافة ٥٠ كيلو من قناة السويس لمنع احتياطات العدو التي ستتقدم، وهي كانت كتيبة ١٨٣، والتي لم يرجع منها حيا إلا القليل، فأكثر من حوالي ١٤٥ مقاتلا استشهدوا. وأوضح أن الكتيبة الثانية كانت على اتجاه المحور الشمالي، واستطاعت أن توقف العدو، وتمنعه من المرور من وسط سيناء وذلك لمدة ٤ ساعات.



وعن معركة أبو عطوة، يقول: بدأت يوم ١٧ أكتوبر بالنسبة لمجموعة «١٣٩»، وتم تكليفنا من القيادة العامة للقوات المسلحة بالتوجه إلى منطقة الإسماعيلية لمنع قوات شارون من التقدم إلى فايد، وأشار إلى أن الكتيبة الأولى ١٨٣ منعت العدو لمدة ٨ ساعات، بالإضافة إلى أنه تعطل ساعتين، فبذلك ظل العدو لمدة ١٠ ساعات لم يستطع الوصول لقناة السويس لمجابهة القوات المصرية.

واستطرد شحاته أنه مساء يوم ٢٠ أكتوبر وبعد تنظيم الكمين على مشارف أبوعطوة وتابع: الجندي المصري استطاع الاقتراب إلى ٢٥ مترا وضرب الدبابات الإسرائيلية، وشارون قال: «أنا قابلت فيتنام مصر في أبو عطوة، وأحد قادة إسرائيل قال قابلنا كتيبتين من الكوماندوز كانوا من أشرس المعارك التي قابلت الجنود الإسرائيلية".

وأضاف: أقمت متحفا لتخليد ذكرى شهداء أكتوبر وقامت بترميمه القوات المسلحة.. وفخورون إن أصبح عليه حراسة لأنه يحتوي على الأثر الوحيد لقوات شارون المدمرة فمعركة أبو عطوة نصر عظيم بطلها المقاتل المصري.

المجموعة بالإبرار جوا شرق القناة على مسافة ٢٠٠ كم وكان الهدف تعطيل العدو لمدة ساعتين فقط لكن أبطال المجموعة ١٣٩ صاعقة نجحوا في تعطيل العدو لمدة ١٢ ساعة كاملة ونجح الأبطال في القضاء على أي أمل للقوات الإسرائيلية في الدخول لمدينة الإسماعيلية في معركة مفصلية دارت بين ١٩ إلى ٢٣ أكتوبر.

وأشار إلى أن أدبيات الحرب الإسرائيلية سجلتها باسم معركة حقول المانجو، أما بالنسبة لنا فقد أطلقنا عليها اسم معركة أبو عطوة، فقد كانت معركة من أشرف المعارك التي خاضها الجندي المصري ضد الدبابة حيث استطاع الجندي المصري تدمير دبابات العدو بسلاح آر بي جي ٧ وحطام الدبابات الإسرائيلية موجود حتى الآن شاهدا على عظمة المقاتل المصري.

وأضاف قائد المجموعة ١٣٩ صاعقة أنه مع تقدم سير القتال ووسط احتدام المعارك دفعت القوات الإسرائيلية بثلاثة ألوية مدرعة ولواء مظلي تحت قيادة شارون بهدف دخول الإسماعيلية لكن كانت المفاجأة في انتظارهم، فلم يكن من المنطق أن تتصدى ٢ كتيبة صاعقة لـ ٣ لواءات مدرعة ولواء مظلي إسرائيلي بقيادة شارون لكنها إرادة الله.

وتابع: "قال عنها شارون لقد شاهدت الكثير من المذابح ولكن هذه المعركة فاق هولها ما شاهدته خلال الحروب الأخرى".

وأضاف أنه بالبطولة والفداء ودماء الشهداء استطاعت المجموعة ١٣٩ صاعقة التصدي للعدو واستحقوا أن يلقبوا بأبطال من ذهب.

حصل البطل على العديد من الأوسمة والنياشين أهمها نوط الشجاعة مرتين في حرب اليمن وفي حرب الاستنزاف، كما حصل على وسام النجمة العسكرية.



# اللواء مصطفى حامد : منعنا العدو من دخول الإسماعيلية

اللواء أ ح مصطفى حامد سليمان، رئيس استطلاع المجموعة ١٣٩ صاعقة، من أبناء محافظة أسوان والده هو الشيخ أحمد حامد سليمان الذي كان شيخ عرب العبابدة من أسوان حتى البحر الأحمر، تعلم في الكتاب مثل والده الملتزم قدوة حسنة له وتربى على يد والدته التي علمته الاعتزاز بالنفس والصمود، تخرج في الكلية الحربية في ١٩٦٣ وتوجه إلى اليمن فور تخرجه، فمكث بها منذ أغسطس ١٩٦٣ وحتى يونيو ١٩٦٦ وعند عودته كانت أحداث نكسة ١٩٦٧ فأرسل إلى رام الله بالأردن واشترك في حرب أكتوبر ١٩٧٣.

يقول حامد إن العمل في الاستطلاع يقوم على فكر ورأى العدو وتوقع لتحركاته ومن خلال هذا الدور يستطيع القائد أن ينجح في مهمته فهي مهمة جمع المعلومات ومن ثم كان دوري الجلوس إلى جوار القائد.

وأضاف: كانت القيادة تستخدمنا كمجموعة في خداع العدو حيث كان من المقرر إرسالنا بانتظام من مدينة أكتوبر الحالية حتى الإسماعيلية لخداع العدو في اعتياد توجه القوات إلى الإسماعيلية، وقبل حرب أكتوبر توجهنا كالعادة إلى الإسماعيلية وعاد الجميع إلا أنا حيث كلفت بمهمة أخرى وهي جمع الجرحى والمصابين في الإسماعيلية؛ لأنها كان بها أعمال قتال في منطقة الدفرسوار، وفي يوم ١٤ أكتوبر طلب الرئيس السادات تدمير دبابات العدو التي تحاول التوجه إلى الإسماعيلية وقد استطعت إعطاء القائد معلومات تفيد بأن عدد الدبابات غير معروف واقترحت القتال في حدائق المانجو واقترحت استخدام استطلاع القوة أي ضرب العدو بشكل مباشر واقتنع القائد بعد نقاش.



وبدأت المهمة في ١٩ أكتوبر للإبرار شرق القناة عند الطاسة على المحور الأوسط وعند تل الفرما على المحور الساحلي في مهمة مستحيلة حيث كان أول من استشهد ملازم أول فتحي حسين حماد وخرجت خمس مجموعات كل مجموعة يقودها أحد الضباط حتى اصطدمنا بالعدو عند قرية أبو عطوة ونفيشة وفي غيرها من المناطق وانتهت بذلك مهمتي وانضممت إلى القائد في إدارة المعركة.

وأضاف: في يومي ٢٢ و ٢٣ أكتوبر كانت نهاية المعركة حيث تكبد العدو خسائر فادحة ونحن أيضا تكبدنا خسائر إلا أن العدو لم يستطع دخول الإسماعيلية وخسر العدو من اللواء المظلي ٤٠ جنديا وتعتبر معركة أبو عطوة من ملاحم حرب أكتوبر.

وأشاد رئيس استطلاع المجموعة ١٣٩ صاعقة بتكريم الرئيس عبد الفتاح السيسي لهم خلال الندوة التثقيفية، وقال إننا قمنا بدورنا وجاء الدور ليقوم الشباب بدورهم فالحياة صراع وعلى كل منا القيام بدوره، وأضاف أننا بعد ٤٩ سنة يتم تكريمنا وهو أمر لا يأتي إلا من قيادة لها رؤية كبيرة جدًا، لافتًا إلى أن حديث الرئيس معهم تضمن ودا كبيرا، والتكريم فاق مخيلاتهم.

# قصمنا ظهر العدو

## ضربة جوية.. نيران مدفعية.. قوات مشاة تقتحم.. وخطة فرض بحرى شاملة

فى سرية تامة، وضعت القيادة العامة للقوات المسلحة خطة الهجوم لحرب أكتوبر المجيدة 1973، وكانت الخطة مبنية على عدد من الركائز كان أولها القيام بضربة جوية شاملة على أهداف العدو فى سيناء لشل حركته وتدمير قدراته، وذلك سعيًا لضمان نجاح القوات البرية المصرية لشرق القناة والاستيلاء على رءوس الكبارى، أما القوات البرية فقد بنى هجومها على اساس قيام فرق النسق الأول للجيشين الثانى والثالث الميدانيين باقتحام القناة بعد قيام القوات الجوية بشل حركة العدو، وبعد تمهيد قوى بنيران المدفعية وذلك بغرض الاستيلاء على رءوس كبارى على الشاطئ الشرقى للقناة بعدها تقوم القوات بمتابعة التقدم شرقًا لتحقيق المهمة المحددة لها .

وكانت المهمة الأساسية للقوات البرية خلال عبور القناة وبعد عبورها هو توسيع رءوس الكبارى وتعميقها وتكوين رءوس كبارى فى كل قطاع، وبعد تحقيق هذه المهمة تتم وقفه بهدف تثبيت رءوس الكبارى وتدعيمها لتكوّن قاعدة يتم من خلالها دفع الأنساق الثانية لتطوير الهجوم شرقا بالتعاون مع الأنساق الأولى لتحقيق المهمة النهائية من العملية الهجومية، وذلك بالاستيلاء على خط يمتد من خليج السويس جنوبا إلى البحر المتوسط شمالا يشمل منطقة المضايق ويؤمنها استعدادا للتقدم إلى الحدود الدولية لاستكمال تدمير العدو وتحرير سيناء .

## البحرية تمركز استراتيجي



قامت القوات البحرية بعدة عمليات فى البحر الأحمر، حيث تواجدت مدمرة طراز زد ومدمرتان طراز سكورى وغواصتان فى مهمة السيطرة على مياه باب المندب فى ٦ أكتوبر، لحرمان العدو فى ميناء إيلات من استمرار تدفق الوقود الوارد له، وكذلك الإمداد البحرى الاستراتيجي للحرب، ونجحت خطة التعرض البحرى ضد الإمداد الإسرائيلي فلم تدخل سفينة واحدة إلى ميناء إيلات أو تخرج منه حتى اتفاقية فك الاشتباك فى ١٨يناير ١٩٧٤، إلا أنه أعلن فى ١٧ أكتوبر ١٩٧٣ غرق سفينة شحن بترول إسرائيلية فى مدخل خليج السويس بسبب اصطدامها بأحد الألغام البحرية.

وكان مخططا أن يحدد منطقة بحرية فى البحر الأحمر جنوب ميناء برنيس تتواجد فيها مجموعة الاعتراض والتدمير البحرية ضد السفن الإسرائيلية المتجهة إلى إيلات تطبيقا لخطة حصار مسرح العمليات، وقامت مجموعة بحرية البحر الأحمر بتوجيه نيران صواريخها الموجهة على مواقع العدو فى شرم الشيخ، وتكرر القصف عدة مرات الأمر الذى أثبت للعدو أن حرصه على الاحتفاظ بخليج العقبة أصبح عديم الفائدة، حيث نجحت البحرية النصرية فى تهديده بالحصار جنوبا أو تلغيم مدخله أو قصفه بالنيران.




## حائط الصواريخ.. معركة ساخنة

كانت القيادة قد وجهت ببناء مواقع متقدمة أكثر قربًا للقناة وتحصينها بشكل جيد، وقد أدت تلك المواقع دورا كبيرا فى معركة العبور إذ احتلتها وحدات صواريخ الدفاع الجوى ليلة ٨/٧ أكتوبر واستمرت بها حتى ١٩ أكتوبر واستمرت فى بعضها حتى ٢٥ أكتوبر، ومن هذه المواقع تمكنت وحدات الصواريخ تقديم الوقاية تماما للقوات فكانت حائط صد ضد أي هجوم جوى للعدو.

كان من واجبات الدفاع الجوى أثناء توجيه الضربة الجوية المباغتة للعدو تأمين عودة الطائرات، لذا خصصت ثلاث مظلات جوية تعمل فوق القناة مباشرة، الأولى فى القطاع الشمالى والثانى فى القطاع الأوسط، والثالث فى القطاع الجنوبى، وكان الغرض هو قتال طائرات العدو التى من المنتظر أن تقوم بمهاجمة الطائرات المصرية وقد فشلت محاولات بعض طائرات العدو فى منع عبور مقاتلينا بل إنها وجدت نفسها فى معركة ساخنة أمام حائط الصواريخ المصري. كما أمنت قوات الدفاع الجوى طائرات الهليكوبتر التى قامت بنقل قوات الإبرار الجوى أثناء عبورها قطاع التشكيل للقيام بعمليات الإبرار المختلفة فى سدر ومتلا والجدى وبالوظة والطاسة، كما تمكن حائط الصواريخ من صد هجوم للعدو على رءوس الكبارى والمعابر ليلا.

كما تمكن حائط الصواريخ من تكبيد العدو خسائر فادحة فى قواته الجوية حتى وصلت عند منتصف ليلة ٧/٦ أكتوبر إلى ٣١ طائرة منها ٢٥ مؤكدة حسب تصريحات ديان وزير الدفاع الإسرائيلي.





## كمائن الصاعقة

شملت خطة العبور الكبرى لقناة السويس فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣ قيام بعض وحدات من الصاعقة بتأمين عملية العبور وحصار أرض العمليات من التدخل السريع لقوات العدو التعبوية من العمق بإبرار وحدات صاعقة لعمل كمائن فى مناطق حساسة تحقق هدف التخطيط، ومن أهمها عملية ممر سدر حيث تم إبرار جوى بقوة كتيبة بواسطة ١٢طائرة هليكوبتر على ممر سدر، ونجح أفراد العملية فى عمل الكمائن شرق وغرب الممر ونجحوا فى حرمان العدو من استخدام الممر ١٦يومًا.

## التبة التاريخية




من أهم المعارك هى معركة تبة الشجرة التى تقع داخل سيناء وسقط فى يد القوات المصرية فى أقل من ٢٥ دقيقة أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ حيث كلفت إحدى كتائب المشاة بالاستيلاء على الموقع، كما استطاعت قواتنا الحصول على وثائق مهمة وملفات ومعلومات سرية ومهمة للغاية أفادت القوات المصرية أثناء المعركة، كما استولت القوات المصرية على جميع أسلحة ومعدات الموقع وهى صالحة وفى حالة إدارة وأسر ٥٠٪ من قوة السرية المشاة المدعمة للجانب الإسرائيلي التى قوامها ١٥٠ فردًا، كما تمكنت القوات المصرية من الاستيلاء على النقط القوية الأمامية لخط بارليف فى مواجهة مدينة الإسماعيلية.

ونتيجة للخسائر الفادحة قام العدو الإسرائيلي يوم ٩ أكتوبر بتمهيد نيرانى من القوات الجوية والمدفعية، ودفع كتيبة دبابات مدعمة لاستعادة الموقع، إلا أنه فشل فى تحقيق أهدافه وتحمل خسائر إضافية فى قواته المهاجمة.

وبعدها تم تحويل التبة إلى مزار سياحى شاهد على إنجاز الأبطال وأحد انتصاراتهم.



## مذبحة جوية

حققت القوات الجوية انتصارا مبهرا ففتحت باب النصر لاستعادة سيناء، وكان أهم المعارك الجوية ١٤ أكتوبر حيث دارت أحد أعنف المعارك الجوية، واستمرت لمدة ٥٠ دقيقة بين ٢٢٠ طائرة من كلا الجانبين (مصر – إسرائيل) وتمكن الطيارون المصريون من إسقاط العديد من الطائرات الإسرائيلية فى يوم عظيم، وكان كل هم الطائرات الإسرائيلية الخروج بسلام من المعركة بعد أن فشلت فى تدمير قواعد الطائرات الكبيرة بدلتا النيل فى كل من طنطا، والمنصورة، والصالحية لكى تحصل على التفوق فى المجال الجوى، مما يمكنها من التغلب على القوات الأرضية المصرية، ليصبح هذا اليوم يوم القوات الجوية المصرية.

وكان للطيران المصرى خلال أيام المعركة دوره فى مهاجمة احتياطات العدو فحقق أرقامًا قياسية فى دقة إصابة أهدافها، بالإضافة إلى مهاجمة قواعده الجوية التى فى سدر والفطور، بالإضافة إلى إبرار قوات الصاعقة فى العنق، ونجحت القوات الجوية فى تدمير ٢٧ طائرة فى ٦ أكتوبر و ٨ طائرات فى ٢٤ أكتوبر، واستطاعت تدمير طائرات العدو بإجمالى ٣٥٨ طائرة طوال فترة الحرب وحتى إيقاف إطلاق النار.



## المدفعية.. المفاجأة الكبرى

استطاعت المدفعية المصرية تنفيذ أقوى وأكبر تمهيد نيرانى فى تاريخ الحروب الحديثة كانت الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات إحدى المفاجآت الكبرى التى أعدتها المدفعية لتحطيم أسطورة مدرعات العدو الحديثة ولم تكن الصواريخ هى المفاجأة الوحيدة، بل كانت الرجال خلفها بمهاراتهم الخارقة وتدريبهم العالى وعقيداتهم الراسخة وروحهم المعنوية المرتفعة وهم أكثر مفاجأة للعدو، وقد فاجأت المدفعية المصرية العدو الإسرائيلي بتوجيه ضربات مركزة ومؤثرة على طول خط النار، حيث أمكن تكبيد العدو إسكات ٢٦ نقطة قوية للعدو أثناء التمهيد النيراني وإسكات ٣٤ رادارًا و٤٣٧ بطارية وتدمير ٨٤٧ دبابة.

وقد اشتركت فى حرب أكتوبر ٨٧ كتيبة مدفعية بإجمالي ٢٢٠٣ قطع مدفعية رمى غير مباشر و١٦٠٥ قطع مدفعية رمى مباشر لتنفيذ أقوى وأكبر تمهيد نيرانى فى تاريخ الحروب الحديثة.

## ثغرة صفتها قواتنا وأفشلت محاولات العدو وكبدته خسائر فادحة..

# معارك «الدفرسوار»

سعت إسرائيل إلى الترويج لانتصارها الوهمي في أحداث ثغرة الدفرسوار، تلك الثغرة التي كانت تحاول إسرائيل أن تستخدمها كورقة ضغط على القيادة المصرية بعد قرار وقف إطلاق النار إلا أنها رغم كل محاولاتها فشلت وحققت القوات المصرية هدفها في إفشال تلك المخططات. وكان من أهم دلائل كذب الادعاءات الإسرائيلية هي قدرة القوات المصرية على اختراق تلك الثغرة وتصفيتها بل والقيام بشن هجمات وصلت إلى439 عملية نفذتها القوات المصرية خلال 3 أشهر مما يؤكد إحراز القوات المصرية التفوق على القوات الإسرائيلية، كما أن سير أحداث المعارك تنفى ادعاء إسرائيل بأنها قطعت الإمدادات عن قوات الجيش الثاني والثالث شرق القناة إلا أنهم واجهوا مواجهات طاحنة نتج عنها خسائر كبيرة للعدو الإسرائيلي.

6 أيام من القتال الشديد استخدمت فيها الطائرات والصواريخ والمدفعية

**439** عملية نفذتها القوات المصرية خلال 3أشهر قبل اتفاقية فصل القوات

**93** عملية فى شهر نوفمبر 1973



> تم تصفية الجيب بتقسيمه إلى جيوب فرعية وتدميرها بخمس فرق مدرعة وميكانيكية فى خمسة اتجاهات

> حاول العدو قطع خطوط الإمداد لشرق القناة للمساومة

> الفرقتان 7 و19 مشاة كان لديهما كل احتياجاتهما التي تسمح لهما بالصمود

### معركة طاحنة

تبدأ معارك ثغرة الدفرسوار بقيام العدو ليلة ١٥ و١٦ أكتوبر بهجوم مركز على الجانب الأيسر للفرقة ١٦ من الجيش الثاني وعبر فى منطقة الدفرسوار بقوة من المظلات وسبع دبابات زادت إلى ٣٠ دبابة مستغلا طبيعة الأرض من المناطق المزروعة والمباني المهدمة فى إخفاء دباباته والقتال فى الدفرسوار ثم دارت معارك طاحنة شرق وغرب الدفرسوار بين قواتنا وقوات العدو وتكبد فيها الطرفان خسائر كبيرة إلا أن خسائر إسرائيل باعترافهم واعتراف الولايات المتحدة الأمريكية فى هذه المنطقة كانت من الفداحة حتى أن إسرائيل قررت وقف هذه العملية فى مرحلة معينة.

فشلت هجمات العدو المضادة تماما على طول مواجهة الجيشين فى الشرق بقصد فتح ثغرات أخرى فى أماكن أخرى وفشلت فى جميع الأماكن عدا الدفرسوار فى نهاية يوم ٢٢أكتوبر ١٩٧٣ وعند تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨ بوقف إطلاق النار كان جيب العدو غرب القناة لا يزيد فى حجمه عن نصف رأس كوبري واحد لإحدى فرقنا الخمس شرق القناة وأنه استنفد ستة أيام من القتال الشديد استخدم فيها الجيش المصري كل قواته الجوية وكل أنواع الصواريخ والمدفعية.

### وضع حرج

ثم استمر العدو وتحت ستار وقف إطلاق النار فى التوسع جنوبا ليحول وضع قواته إلى وضع أكثر أمنا وفى الوقت نفسه كان يريد قطع خطوط إمداد فرقتين من الجيش الثالث موجودتين شرق القناة وذلك للمساومة بهذا الوضع واضعا فى اعتباره أن الذي يؤمنه هو قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار وليس قوته من الناحية العسكرية حيث كان وضعه حرجا للغاية غرب القناة خصوصا بعد فشله فى اقتحام مدينة السويس الباسلة.

### تفوق مصري

وكان الوضع يوم توقيع اتفاقية فصل القوات فى الفترة من ٣١ أكتوبر ١٩٧٣ وحتى ١٨ يناير ١٩٧٤ طبقا لبيانات العدو فقد نفذت القوات المصرية ٤٣٩ عملية منها ٩٣ فى شهر نوفمبر ١٩٧٣ و ٢١٣ عملية فى شهر ديسمبر ١٩٧٣ و ١٣٣ عملية فى شهر يناير ١٩٧٤ كما أسفرت العمليات طبقا لبلاغات هيئة الرقابة الدولية وبلاغات القوات الإسرائيلية نفسها عن الخسائر الآتية فى العدو ١١ طائرة و ٤١ دبابة ومدرعة و ١٠رشاشات ثقيلة و ٣٦ بلدوزر ومعدة هندسية ومركبة وإصابة ناقلة بترول سيرينا الإسرائيلية وإغراق زورق إنزال بحري وقتل ١٨٧ من قوات العدو، علاوة على عدد الجرحى الكبير والذي يمكن تقديره بأضعاف خسائره فى الأرواح.

يقول الفريق أول أحمد إسماعيل وزير الحربية فى ذلك الوقت إن الفرقتين ٧ و١٩ مشاة من الجيش الثالث الموجودتين شرق القناة ومدينة السويس كان لديهما كل احتياجاتهما من الذخيرة والوقود والمياه والتعيينات التي تسمح لهما ليس بالصمود فقط بل بالاشتراك فى الهجوم الذي كان مرسوما، كما استمر إمداد هاتين الفرقتين بشتى الوسائل حتى قبل إشراف الأمم المتحدة على هذا الإمداد.

### ضعف الثغرة

إن نقطة ضعف الدفرسوار كانت أساسا فى عنقه الضيق الذي بلغ ٦كم فقط وحجمه الذي يشبه القنينة بحيث يمكن تقطيعه بالإضافة إلى أنه كان بعيدا جدا عن خطوط تموينية وإمداداته وأن قواتنا قريبة من تموينها وإمدادها فكان تفوقها عددا وعدة وتحيط بها من كل جانب ولقد بدأ وضع خطة تصفية الدفرسوار يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٧٣ أي بعد وقف إطلاق النار بأقل من ٢٤ ساعة وبعد أن تم احتواء العدو بالكامل ومن كل جانب وقد تم تعيين اللواء سعد مأمون الذي كان قائدا للجيش الثاني فى معارك أكتوبر لتولى مهمة تصفية الدفرسوار وخصص لتنفيذ هذه العملية ٥ فرق منها فرقتان مدرعتان و ٣ فرق ميكانيكية علاوة على احتياطي القيادة العامة.

### خطة التصفية

تم تصفية الجيب بتقسيمه إلى جيوب فرعية وتدميرها جزءا جزءا وذلك بخمس فرق مدرعة وميكانيكية فى خمسة اتجاهات، أما القوات الجوية وقوات الدفاع الجوى والبحرية والصاعقة والمظلات فكانت ستدعم أعمال القوات البرية بخطة نسقت تنسيقا بالغ الدقة، كما قامت قواتنا فى شرق القناة والتي بلغت خمس فرق مشاة مدعمة بالاشتراك فى عمليات هجومية فلم يهدأ القتال لحظة واحدة واستمر بعد وقف إطلاق النار حتى توقيع اتفاقية الفصل بين القوات.

تم التخطيط والإعداد فى صمت وسرية للقضاء على الثغرة غرب القناة وتم التنسيق الكامل بين مختلف الأسلحة وتنظيم التعاون بين الأفرع الرئيسية والقوات البرية طبقا لما أسفرت عنه خبرة القتال المكتسبة من حرب أكتوبر مستغلين نقط ضعف العدو أفضل استغلال وهذا ما أجبر العدو على الانسحاب لتأكده أن الموقف ليس فى صالحه وإلا ما كان لينسحب ويترك موقعه على الضفة الغربية مطلقا.



> ميج إسرائيلية محطمة بعد الهجوم عليها، وكان اللواء حسني مبارك، قائد القوات الجوية آنذاك، قد أشار إلى أن اختفاء طائراتنا من سماء مصر، حيث توجد جميع الطائرات في حالة الاستعداد قد يثير شكوك الإسرائيليين، الذين اعتادوا رؤية طائراتنا بشكل يومي أثناء التدريب لذا أصدر قراره لبعض القواعد الجوية بالسماح لعدد من الطائرات بالانطلاق والقيام بأعمال تدريبية معتادة على ارتفاعات يسمح باكتشافها ليطمئن العدو وهى إحدى خطط الخداع في حرب أكتوبر.



> أنشأت القوات المصرية مصاطب للدبابات على الساتر الترابي المصري على الضفة الغربية لمعاونة قوات المشاة ودعمها في حربها مع المدرعات والدبابات الإسرائيلية لحين عبور الدبابات المصرية وقد اخترعت العقول المصري عربات جر لحمل الذخيرة المضادة للدبابات خلف المشاة مباشرة نظرا لاحتياجهم لها في الساعات الأولى للمعركة.

**1500** متر مكعب من الأتربة هو حجم إزالة ثغرة واحدة فى الساتر الترابى

**85** ثغرة تم فتحها على طول القناة

# أو ليتنى كنـت جسرًا حينمـا عبروا



بقلم د. سهام عزالدين جبريل

**نصف قرن على معركة العبور العظيم ومازالت أصداء هذه المعركة حية فى الوجدان المصرى تتناقل حكاياها الأجيال فالأب الذى كان والده أحد أبطال العبور مازال يحكى لأبنائه وأحفاده قصص البطولات وملحمة العبور العظيم ويسرد التفاصيل والحكايات، التى عاشها أبوه البطل، الذى عبر مع فرقته القناة فى مشهد عظيم يوم 6 أكتوبر 73 العاشر من رمضان، حيث بدأت ساعة الصفر فى تمام الثانية وخمس دقائق لبدء الحرب فى هذا اليوم، بدأت مصر الحرب لاسترداد أراضيها كانت الحركة على الضفة الغربية للقناة من جبهة القتال تأخذ مسار جديد سيغير مجرى التاريخ وسرعان ما تتوالى الأحداث بسرعة مذهلة تبدأ خطة العمل التى عاشت مصر تحلم بها وقيادتها العسكرية تخطط لها بعد يونيو 67.**

> **يالها من ذكريات عظيمة مازال جيلنا يعيش لحظتها وكأنها اليوم إنه تاريخ العبور العظيم والنصر المؤزر**

خطة استعادة الأرض – أرض سيناء الحبيبة – وتطهير التراب الوطنى المقدس، يالها من ذكريات عظيمة مازال جيلنا يعيش لحظتها وكأنها اليوم، إنه تاريخ العبور العظيم والنصر المؤزر.

### ومن هنا تبدأ الحكاية

بدأ التخطيط لعبور أكتوبر بعد أحداث حرب يونيو ٦٧، حيث احتلت إسرائيل سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية لنهر الأردن وهضبة الجولان السورية، كانت الصدمة قوية هزت المنطقة بأسرها.

ولكن استطاعت القيادة المصرية إعادة بناء قواتها المسلحة بسرعة فائقة، حيث خاضت مرحلة حرب الاستنزاف، التى كانت فرصة لاختبار قدرة العدو وبناء قدرات الجيش المصرى والتدريب والاستعداد لمعركة الكرامة.

### التدريب والاستعداد لمعركة أكتوبر

استخدمت الذخيرة الحية فى التدريب، حيث كان التدريب والإعداد أحد المهام، التى أولتها القوات المسلحة اهتماما خاصا طوال السنوات التى سبقت معركة العبور وفى الفترة، التى سبقت المعركة وخلال شهر واحد تقريبا تضاعفت مهام التدريب، حيث تجاوزت كل الذخيرة التى استخدمت فى التدريب طوال السنوات العشر التى سبقت يونيو ٦٧، كما تقرر الاعتماد على المجندين من حملة المؤهلات العليا لتوفير أفراد قادرين على استيعاب المستوى التكنولوجى للأسلحة الحديثة، الذين حلوا محل طوابير الأميين فى جيش يونيو٦٧، هذا بالإضافة إلى تحديد واضح للمسئوليات وإسناد المهام والسلطات للكفاءات والتدريب وبناء وتنمية المهارات القتالية والقضاء على الأمية بين المجندين بعد أن أعيد تنظيم القوات المسلحة وفقا لفكر ومنهج علمى واستراتيجية للتعامل مع أسلوب المعركة المشتركة وإعداد أكثر من سيناريو لمواجهة الاحتمالات المختلفة للقوات المسلحة المصرية، الذى أعيد بناءها على أحدث الأسس العلمية والعسكرية المتطورة .

وفى المقابل، قام العدو بتدشين خط بارليف المحصن على الضفة الشرقية للقناة والمكون من عدة مستويات وخنادق ومخابئ وذخيرة وتم تغطية واجهته ببناء ساتر ترابى على الضفة الشرقية للقناة وكان التخطيط المصرى مقابل ذلك، حيث كانت مهمته الأولى تتلخص فى الآتي..

### بناء حائط الصواريخ ضد التفوق الجوى الإسرائيلى

وتم بناء حائط من الصواريخ على امتداد الجبهة وفى العمق المصري، وتحملت جبهة القتال المصرية كل الضغوط الإسرائيلية حتى اكتمل إنشاؤه.

ووفرت الحماية للقوات المهاجم على الجبهة المصرية وتمكين مد رؤوس الكبارى شرق القناة.

وفى نفس الوقت، زودت القيادة العامة القوات المهاجمة بجماعات مسلحة بصواريخ ستريللا المضادة للدبابات المحمولة على الكتف لحمايتها من الهجمات الجوية وقد نجح هذا الأسلوب الجديد بصورة غير متوقعة.

> **يمكن تصور ضخامة هذه العملية إذا عرفنا أن ثغرة واحدة فى الساتر الترابى بعرض نحو 7 أمتار تتطلب إزالة 1500 متر مكعب**

### الساتر الترابى

ومن جانبها أقامت إسرائيل ساترا ترابيا على الضفة الشرقية للقناة مباشرة، وشكل الساتر مكونا رئيسيا من مكونات خط بارليف الحصين وكان على الجيش المصرى مهمة إزالة هذا الساتر أو فتح ثغرات حتى يمكن إقامة الكبارى والمعديات على القناة وعبور الدبابات ومركبات القتال ويمكن تصور ضخامة هذه العملية إذا عرفنا أن ثغرة واحدة فى الساتر الترابى بعرض نحو ٧ أمتار تتطلب إزالة ١٥٠٠ متر مكعب من الأتربة، وتضمنت الخطة فتح ٨٥ ثغرة على طول القناة، أى إزالة ٥٠٠ و٢٧ مترا مكعبا من الأتربة.

واتجه التفكير إلى فتح الثغرات بواسطة التفجير سواء بالمدفعية أو بالمفرقعات أو بالصواريخ بكل أعيرتها، غير أنه لم تأت التجارب بالنتيجة المطلوبة.

وفجأة تبرز على السطح، فكرة استخدام الطلمبات المائية لتجريف الساتر الترابى وقد أخذت الفكرة من بناء السد العالى وبالتجربة تتأكد القيادة العامة من نجاح الفكرة.

ويبدأ البحث عن طلمبات مناسبة، وبعد أكثر من٣٠٠ تجربة يتقرر الاعتماد على طلمبات توربينية وأصبح فى مقدور رجال سلاح المهندسين فتح الثغرة الواحدة فى مدة تتراوح بين ٣:٥ ساعات، وقامت القيادة العامة من استيراد هذه الطلمبات وأحاطت الأمر بسرية تامة إلى أن بدأ القتال.

### مواجهة الدبابات الإسرائيلية

كانت الخطة تعتمد على اقتحام القناة ومهاجمة خط بارليف بقوات مشاة، وكان على هذه القوات خلال الساعات الأولى أن تواجه الهجمات المضادة للعدو، التى لن تتأخر كثيرا، أى كان عليها أن تواجه هجمات العدو المدرعة وخلال المواجهة بين المكشوف (أى المشاة) والدروع، وقد يكون النجاح من نصيب الدروع، فحين كانت الحسابات تقول إنه لو سار الأمر كذلك من المحتمل فشل الهجوم، وقد تتكبد القوات المهاجمة خسائر جسيمة فى الأرواح، ولذا فقد تقرر تزويد القوات المهاجمة بأسلحة مضادة للدبابات، لاسيما الصواريخ الخفيفة من طراز مولتكه، التى يمكن حملها بواسطة الأفراد وذلك لصد هجمات العدو المضادة بواسطة مدرعاته.

وتم تجهيز مصاطب للدبابات المصرية غرب القناة وفوق الساتر الترابى المصري، حتى تتمكن نيرانها بالتعاون مع نيران المدفعية والمدافع والصواريخ المضادة للدبابات من منع دبابات العدو من التقدم فى اتجاه رءوس الكبارى ومنع إتمام عملية اقتحام القناة ومهمة اجتياح خط بارليف المنيع وكان الهدف أن يحول كل ذلك دون انهيار القوات المهاجمة طوال الوقت الذى يحتاجه المهندسون لإنشاء الكبارى فوق سطح القناة لتمكين القوات المدرعة والدبابات المصرية من الوصول إلى شرق القناة بأسرع وقت والاشتراك فى المعركة، وقد تمكنت القيادة العامة للقوات المسلحة من وضع خطة عسكرية عبقرية ومبتكرة لاقتحام القناة واكتساح خط بارليف استنادا إلى فكر عسكرى مصري، وأتى نجاح التنفيذ تأكيدا لكفاءة كل من القائد والجندي.

### ساعة الصفر

ففى الواحدة بعد ظهر السادس من أكتوبر ٧٣، دخل الرئيس الراحل أنور السادات مركز العمليات وعندما انطلقت الحرب من عقالها كان الرئيس السادات موجودا بمركز ١٠، مقر قيادة العمليات العسكرية وبجواره كل من وزير الحربية ورئيس الأركان ورئيس هيئة العمليات وكان قادة الأفرع الرئيسية فى مقار قياداتهم، وفى الثانية وخمس دقائق انطلقت ٢٢٠ طائرة مقاتلة مصرية تعبر قناة السويس؛ لتدمر مراكز قيادة ومطارات إسرائيل فى سيناء، وفى نفس الوقت أطلق أكثر من ألفى مدفع حممه البركانية على قوات العدو المحتلة شرق القناة.. وعبرت قوات الجيش وتساقطت نقاط بارليف الحصينة. وفى الوقت المحدد نزل الجنود إلى المخابئ وأرتدوا زى وأدوات القتال. وفى الواحدة تماما جاء الرئيس أنور السادات، القائد الأعلى للقوات المسلحة إلى مركز العمليات وقال لأفراد القوات المسلحة المكلفين بعملية الاقتحام شدوا حيلكم يا رجالة.. إن شاء الله منتصرين.. أنا متفائل برمضان.. و أصدر المفتى فتوى بجواز الإفطار فى الحرب.. وأطلق المشير عبدالغنى الجمسى كلمته لجنوده " لقد سبق السيف العزل" حتى وإن عرفت إسرائيل لن تستطيع فعل شيء.






**الهجوم الجوى والبرى**

وفى الثانية وخمس دقائق عبرت القوات الجوية بحوالى ٢٢٠ طائرة.. وكما صرح الجانب المصرى فقد عادت بخسائر أقل من ٥ طائرات.. وتشير التصريحات والمراجع أن الخسائر كانت ما بين ٥ و٢٠ ٪ .. ومع عودتها انطلق حوالى ألفا مدفع؛ لتسقط نيرانها على مدفعيات العدو وقواته.. وفى نفس الوقت كان العبور بالقوارب المطاطية والخشب.. وتدفقت الموجة الأولى من القوارب بالعبور للضفة الأخرى من القناة تحمل أفرادا يملكون القدرات العالية للتوغل بين النقاط الحصينة وتدمير الدبابات.. لحماية قوات العبور الهجومية الأساسية من أى هجمات مضادة من قبل العدو وكان معهم أيضا مهندسون عسكريون.. شارك حوالى ألف قارب فى موجات عبور متلاحقة.. وخلال ٦ ساعات كان حوالى ٨٠ ألف مقاتل على الضفة الشرقية وتم الاستيلاء على ١٣ نقطة حصينة من ٣٥ نقطة تمر محاصرتها واستكمال تدميرها.. وكانت الثغرات تفتح فى الساتر الترابى بمدافع المياه والكبارى تنصب فى أزمنة قياسية والدبابات والمدفعيات والعربات تبدأ فى الانتقال.. وقد كان التخطيط الجوى للحرب هو .. وضع ضربتين جويتين وليس ضربة واحدة.. فيتم إعادة تجهيز طائرات الضربة الأولى للقيام بالثانية والعودة أيضا .. ويتم ذلك قبل آخر ضوء.. وهو ما يكون بعد الغروب بنصف ساعة.. وحددت القوات الجوية أن الأمر يحتاج ٤ ساعات.. وآخر ضوء سيكون فى السادسة وخمس دقائق.. فكان قرار الثانية وخمس دقائق لبدء الحرب.. كانت الطائرات ليست متشابهة بل من أنواع مختلفة بعضها يحمل قنابل وأخرى صواريخ.. وثالثة غير ذلك.. وتخرج من مطارات مختلفة فى العمق وفى الصعيد وغير ذلك.. ولها سرعات مختلفة ويجب أن تكون فى توقيت واحد تعبر من ممرات معينة وتقذف الأهداف المحددة لها ثم تعود.

> انطلق حوالى ألفا مدفع لتسقط نيرانها على مدفعيات العدو وقواته



صورة تاريخية لأسرى إسرائيل فى حرب أكتوبر تصدرت الصحف العالمية والتى اعتبرت ردا على الصلف والدعاية الإسرائيلية الكاذبة، حيث نجحت حرب التحرير فى كسر الجيش الإسرائيلى وإنهاء أسطورة الجيش الذى لايقهر، حيث أصبح أسرى العدو الإسرائيلى بالمئات فى أيدى قواتنا.

**مشهد عبور فرق الجيش**

عبرت الـ خمس فرق من الجيش المصرى مدعمة لقناة السويس وتدمير خط بارليف وإقامة رؤوس كبارى على الضفة الشرقية للقناة بعمق ما بين ١٢ و ١٥ كيلو مترًا وبعد ٤ أيام من الهجوم تم تطوير الهجوم والاستيلاء على منطقة المضايق.. ثم توقف الجيش عن استمرار الهجوم لتحرير باقى الأرض استمرت الحرب من السادس من أكتوبر وحتى وقف إطلاق النار لمدة ٢٨ يوما هكذا كان الانتصار وهكذا كانت اللحظات والأيام الحاسمة من تاريخ الوطن فكانت القلوب تهفو فرحا والارواح متعلقة عيونها شاخصة على أرض سينا المباركة مسرح تلك الأحداث العظام ، فأبدا لن تكونى سيناء مزرعة للأغراب، وأنت الأرض المباركة، وهذا ما ترجمته كلمات الشاعر اليمنى عبدالعزيز المقالح فى قصيدته الرائعة (العبور)، وهذه بعضا منها:

> هكذا كان الانتصار وهكذا كانت اللحظات والأيام الحاسمة من تاريخ الوطن فكانت القلوب تهفو فرحا والارواح متعلقة عيونها شاخصة على أرض سينا المباركة

**ظنوكِ -سيناء- للأغراب مزرعةً**
**وفى رِمالك يزكو الماء والثمرُ**
**تسللوا عبر ليل لا نجوم به**
**وأصبحواَ وهم السمار والسمرُ**
**لكنهم حصدوا موتا وعاصفة**
**وفوقهم تقصف الأشجار والمطرُ**
**تقهقروا خلفهم رعبا بلا أمل**
**وقيل لن يقهروا يوما وقد قُهِروا**
**تساقطوا كفراشاتٍ ملوثةٍ**
**فى الرمل واحترقوا فى النار أو أُسِروا**
**يا عابر البحر ما أبقى العبور لنا**
**وما عسى تصنع الأشعار والصوَرُ**
**أبطالنا عبروا مأساة أمتهم**
**ونحن فى كفن الألفاظ نحتضرُ**
**تقدموا عبر ليل الموتِ ضاحكةً**
**وجوههم، وخطوط النار تستعرُ**
**وأشعلوا فى الدجى أعمارهم لهباً**
**للنصر واحترقوا فيه لينتصروا**
**عبورهم أذهل الدنيا وموقفهم**
**تسمرتِ عنده الأقلام والسِيَرُ**
**وددتّ لو كنتّ يوماً فى مواكبهم**
**أو ليتنى كنت جسراً حينما عبروا**

حقا ليتنى كنت جسرا حين عبروا هذا ما تمناه كل مصرى بل وكل عربى فى هذه اللحظات **خالص تحياتى / سهام عزالدين جبريل**



صورة تذكارية تجمع الرئيس الراحل محمد أنور السادات وشقيقه الشهيد رائد طيار محمد عاطف محمد السادات وقد اشترك فى حرب الاستنزاف 1967 وكان ضمن الطياريين الذين شاركوا فى حرب أكتوبر 1973 وكان عاطف أول شهيد بالقوات الجوية أثناء حرب أكتوبر وكان آخر ما قاله (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى).

> فى الواحدة بعد ظهر السادس من أكتوبر 73 دخل الرئيس الراحل أنور السادات مركز العمليات وعندما انطلقت الحرب من عقالها كان الرئيس السادات موجودا بمركز 10





### ساند القوات المسلحة بكل طوائفه

# الشعب ارتدى الخوذة

سبق حرب تحرير سيناء مرحلة إعداد طويلة على المستوى الداخلى، وكان تنفيذها يجرى من خلال عدة محاور سياسية واقتصادية واجتماعية وأمنية. وبالتوازى مع جهود الدولة واستعدادها للحرب، كان الشعب المصري أحد أهم أسباب تحقيق الانتصار، وقدم للعالم نموذجا متحضرا أثناء حرب أكتوبر حين ساهم بوعى وتفان فى تحقيق النصر وعانى من تأثر الاقتصاد بالحرب وتحمل تكلفتها مع تحول الاقتصاد المصرى إلى اقتصاد حرب فكانت تعبئة جميع المصانع ومنتجاتها لاستيفاء احتياجات القوات المسلحة أولا، ثم تلبية احتياجات الجبهة الداخلية للبلاد.

الأمثلة على إعداد الوعى الشعبى لدى المصريين قبل الحرب كثيرة، منها مناهج التعليم فى المدارس والجامعات، حيث وجه الرئيس الراحل محمد أنور السادات إلى ضرورة تطوير التعليم وتغيير المناهج وتشجيع البحث العلمى كما لعب الأزهر الشريف، وكذلك الكنيسة الأرثوذكسية دورا لا يمكن إغفاله لرفع الروح المعنوية للشعب وقواته المسلحة.

وقام شيخ الأزهر فى ذلك الوقت الدكتور عبد الحليم محمود بزيارة للضباط والجنود الذين أصيبوا فى المعارك ضد العدو وأشاد بالتراحم الأصيل بين المسيحية والإسلام فوق أرض المعركة، كما جدد البابا شنودة بطريرك الأقباط الدعوة



**شيخ الأزهر يزور المصابين والبابا شنودة يقيم الصلوات فى جميع الكنائس**



إلى رفع الصلوات إلى الله فى جميع الكنائس كى تنتهى المعركة ضد العدو بالنصر.

واستعانت القوات المسلحة بالعنصر البشرى، حيث استعانت بأفراد مدنيين مثل الأطباء والمهندسين فى بعض التخصصات والممرضات.

وقد وجهت الدولة طاقات الشباب إلى مشروعات تنموية، فى ٩ أغسطس قام الطلاب بجامعة عين شمس بتنفيذ أكبر مشروع لخدمة البيئة تم تنفيذه فى قرية "برهيم" بالمنوفية، وكذلك قام طلاب المطرية بشق ترعة واستصلاح الأراضى بقرية المطرية بالدقهلية.

واستخدمت الدولة وسائل الإعلام والتليفزيون فى بث الروح الوطنية من خلال الأناشيد والأغانى الوطنية، حيث أقيمت العديد من الحفلات والأعمال الفنية التى تحث على الشجاعة والتضحية من أجل الوطن.

كوكب الشرق أم كلثوم تعد أكبر مثال على ذلك، حيث رفعت شعار "الفن من أجل المجهود الحربى"، فقدمت العديد من الحفلات فى مصر والدول العربية والأجنبية وخصصت إيرادات حفلاتها لتسليح الجيش لمواجهة العدوان الإسرائيلي، وكذلك فعل الفنان الراحل عبد الحليم حافظ والفنانة نادية لطفى والفنانة شادية والفنانة تحية كاريوكا وغيرهم.

وطلب السينمائيون إيقاف عرض الأفلام الأمريكية فى جميع دور السينما فى مصر، وذلك عقب الاجتماع الذى عقد بغرفة صناعة



كوكب الشرق أم كلثوم رفعت شعار "الفن من أجل المجهود الحربي"

السينما بالقاهرة، بالإضافة إلى التبرع بـ١٠٪ من صافى إيرادات شباك التذاكر وتخصيص ١٠٪ من حصيلة بيع الأسطوانات والأشرطة التسجيلية المصرية للمعركة وساهم الفنانون والفنانات والفنيون بـ١٠٪ من أجورهم عن عملهم فى السينما أو المسرح أو الإذاعة والتليفزيون للمعركة.

أما شركة المحلة للغزل والنسيج فكانت تنتج شبكات التمويه والمشمعات الخاصة بالمعدات الحربية، ولم تكن تنتج الشركة هذه المنتجات من قبل، كذلك شركة الحديد والصلب استعدت للحرب بإنتاج بعض التجهيزات الهندسية والخوذ الخاصة بالجنود، وأيضا شركات الأغذية والمعلبات استخدمت فى إنتاج التعيينات للضباط والجنود.

وساهمت كل مؤسسات الدولة فى نصر أكتوبر العظيم فكان لأعضاء مجلس الشعب دور كبير فى هذا النصر من خلال إذاعة المناقشات العلنية لكن كانت هناك مناقشات سرية فكان لا يسمح إلا لعدد لا يزيد على أصبع اليد الواحدة لحضور اجتماعات اللجان المختصة فى تلك الفترة.

وفى ١١ فبراير ١٩٧٣ صرح رئيس الوزراء المهندس عزيز صدقى، أن المعركة قادمة وأن من الضرورى تعبئة الاقتصاد من أجل المعركة وطالب بضرورة الحفاظ على سرية الأرقام وأن تكون الجلسات سرية، كما أصدر مجلس الشعب مجموعة من القوانين المنظمة للعلاقة بين الشعب فى جميع فئاته والقوات المسلحة والدولة، مثل إصدار قانون التجنيد وتعديل شروطه وقانون التعبئة العامة للأفراد والمعدات والمنشآت وتنظيم أحوال مختلف فئات المجتمع كالفلاحين والحرفيين والعمال والأطباء والمدرسين ومشكلات العمالة الخارجية.

وساعدت أجهزة الشرطة القوات المسلحة فى تنظيم صفوفها وحشد طاقتها لمواجهة العدو، فعلى مستوى الأمن السياسي احتوت قوات الشرطة العديد من مظاهر التمرد التى كانت تطفو على السطح السياسي للتأثير فى الرأى العام والتى كان من الممكن أن تؤدى إلى تشتيت التكاتف الشعبى لو لم يتم احتواؤها.

كما شاركت أجهزة الشرطة والقوات المسلحة فى إعلان حالة التعبئة العامة التى كانت تتولاها أقسام ومراكز الشرطة فى إطار نشاطها التقليدى والتى نفذت بقدر عال من الحرفية فى الأداء من سرعة الاستدعاء والدفع بهم إلى مواقعهم بالقوات المسلحة، الأمر الذى أثر بشكل فعال فى فكرة المباغتة.

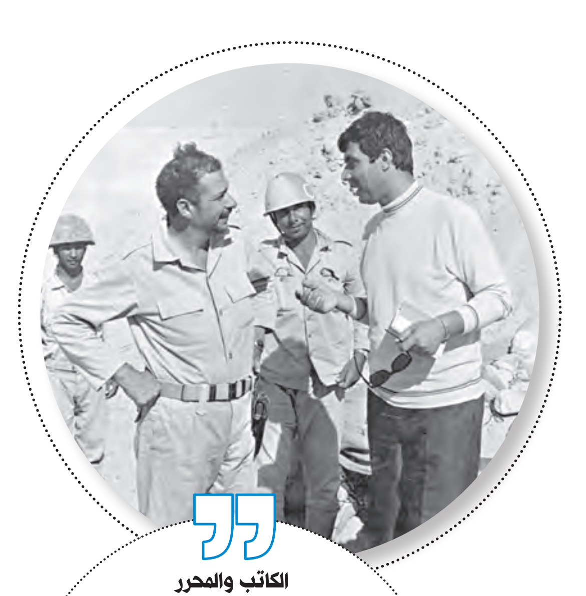
**حماية مدن القناة**

وتلاحمت قوات الشرطة مع المواطنين فى الدفاع عن مدن القناة، حيث تصدت لغارات العدو وهجومه وأسهمت فى توزيع الأسلحة على أفراد المقاومة الشعبية واستشهد خلالها العديد من ضباط وأفراد ومجندى الشرطة خلال الفترة من ٢٤ وحتى ٢٩ أكتوبر ١٩٧٣، كما كان للشرطة دور فى مدن القناة لرفع الروح المعنوية فى نفوس المواطنين.

ولعبت الشرطة دورا كبيرا فى تأمين وتماسك الجبهة الداخلية من خلال عمليات تأمين المنافذ البرية والبحرية والجوية حتى لا تتخذ كوسيلة لتسرب أى معلومات قد تغير من خط سير المعركة، بالإضافة إلى تأمين المنشآت المهمة والحيوية من محطات كهرباء ومياه ومبنى الإذاعة والتليفزيون والمستشفيات والمنشآت الاقتصادية وتأمين الطرق والكبارى ووسائل النقل والمواصلات والمجرى الملاحى وغيرها من المنشآت المرتبطة بالجماهير.



أجهزة الشرطة ساعدت القوات المسلحة فى تنظيم صفوفها لمواجهة العدو



الكاتب والمحرر العسكرى عبده مباشر على الجبهة لنقل الوضع. وكانت الاستراتيجية الإعلامية أحد أهم خطط الخداع للعدو الإسرائيلي، وعبرت الخطة عن قوة الدولة المصرية والعقل المصري القادر على تحدي الظروف والنجاح في رسم الخطط ليس على المستوى العسكري والحربي فقط ولكن على مستوى الإعلام ومخاطبة العالم حيث تميزت تغطية الإعلام المصري للوضع على الجبهة بالمصداقية



لحظة عبور الجيش المصري إلى الضفة الشرقية للقناة حيث شكلت قوات المشاة العبور بالأسلحة الخفيفة والمضادة للمدرعات والدبابات وكان تثبيت الكوبرى الواحد يستغرق 8 ساعات ونجحت قوات المشاة المصرية في العبور وتركيب الكباري كلها في وقت قياسي فكانت معجزة درستها الكليات العسكرية

200 ألف جندى مصري يعبرون القناة

4 آلاف مدفع تقصف فى وقت واحد

# بترول العرب..
# السلاح الذى أرعب العالم

تشككت إسرائيل والدول الحليفة والمؤيدة لها فى نجاح العرب فى فرض حصار بترولى وكان دليلهم فى ذلك الخبرة الفاشلة للعرب فى جميع الحروب التى خاضوها ضد إسرائيل وروجت إسرائيل وحلفاؤها إعلاميا وسياسيا بعدم قدرة العرب على تطبيق حظر البترول ضدهم ولكن أثبت العرب أنهم أصحاب إرادة وشركاء فى المصير فقد نجح العرب فى حصار الغرب بتروليا فكان البترول سلاحا مؤثرا فى حرب تحرير سيناء وأثبت العرب كذب مقولة جولدمائير رئيسة وزراء إسرائيل عن استخدام العرب لسلاح البترول "لن يفعلوا شيئا، لن يستطيعوا وقف تصديره، إنهم إن فعلوا هذا فسوف يشربون بترولهم".

وقد سبق الحرب عدد من الجلسات لمناقشة كيفية استخدام سلاح البترول وضمت المناقشات الرئيس السادات والعاهل السعودى الملك فيصل للتباحث حول جدوى استخدام البترول كوسيلة لتحقيق مكاسب سياسية فى حرب أكتوبر وكان الاتفاق على ضرورة توخى الحذر فى فرض الرؤية خوفا على المنطقة والبلاد العربية من رد الفعل الدولى على هذا القرار فكان هناك تلويح بإمكانية استخدام سلاح البترول دون التصريح إلى أى مدى سيكون.

**٥ محاور**

وفى إطار مناقشة الأمر توجه المهندس أحمد عز الدين هلال وزير البترول إلى المملكة العربية السعودية فى ١٦ أكتوبر لحضور مؤتمر عاجل لمنظمة أوبك بصحبة وزير البترول السعودى الشيخ أحمد زكى اليمانى على متن الطائرة السعودية وخلال الإجتماع عرض هلال رؤية الرئيس السادات والملك فيصل وكانت قائمة على خمس نقاط هى أن يصدر قرار المؤتمر بالاجماع حتى لا تتمكن أية دولة مستورد للبترول العربى من إيجاد ثغرة تنجح فى النفاذ من خلالها وثانيا إصدار القرارات بذكاء ومرونة لتحقيق النتائج المرجوة منها بشرط ألا تتعرض اقتصاديات الدول العربية المنتجة للبترول لأية أخطار وثالثا التأكيد على أن هدف العرب هو تشجيع الدول الصناعية خاصة أوروبا للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل للاستجابة لمطالب العرب العادلة وتحييد بقية دول العالم ورابعا أن يتسم القرار العربى الصادر عن المؤتمر بدرجة عالية من دقة التنفيذ على أن يكون قابل للتطوير طبقا للأحداث ومسرح العمليات العسكرية وخامسا ألا يؤثر القرار على الدول الصديقة.

**رؤى متشددة**

وقد شاب المؤتمر عرض بعض الرؤى المتشددة، فقد عرض وزير البترول الليبى وجهة نظر الرئيس معمر القذافى الذى كان يرى تأميم مصالح الدول التى كانت تقدم مساعدات للكيان الصهيونى والوقف التام والكامل لشحنات البترول العربى لهذه الدول وسحب رءوس الأموال العربية المودعة فى بنوك الدول المؤيدة لإسرائيل وهو الأمر الذى أيدته سوريا إلا أنها اقترحت تخفيض الإنتاج العربى من البترول إلى ٥٠٪ وهو ما تحفظت عليه السعودية لأنه لن يمكنها من تقديم الدعم المادى لمصر وسوريا والأردن.

وأكدت المملكة العربية السعودية أنه لا يمكنها تأميم شركة أرامكو لعدم امتلاكها الخبرات والكوادر التى يمكنها إدارتها وتبنت السعودية ومصر ثلاث نقاط تبدأ بتوجيه إنذار لواشنطن مصحوبا بتحديد فترة معينة لنهايته يتم بعدها خفض الإنتاج البترولى بنسبة ٥٪ لفترة محدودة يتم الاتفاق عليها وأخيرا زيادة نسبة






**33** ألف مقاتل فوق خط بارليف بعد 5 ساعات

**750** قاربا تنقل المقاتلين



الخفض إلى ١٠٪ فى حال عدم حدوث استجابة للمطالب العربية.

وتم الاتفاق فى المؤتمر على تطبيق الرؤية المصرية السعودية مع منح ليبيا الحق فى تحديد نسبة التخفيض الذى تراه كل منهما شريطة الالتزام بقرار دول المنظمة بإجراء خفض فورى قدره ٥٪ ويكون الحد الأدنى لخفض الإنتاج هو ٥٪ ووقع الجميع ما عدا العراق الذى رفض التوقيع على الإعلان الختامى الصادر يوم ١٧ أكتوبر بعد أن خشى فقد عائدات البترول وقام بفرض حظر على إمدادات البترول الخاص بأمريكا وهولندا وأمم مصالح الدولتين البترولية على أرضه.

وقد بدأ تطبيق القرارات الصادرة عن قمة أوبك يوم ٢٢ أكتوبر وتم وقف صادرات البترول الخام للولايات المتحدة الأمريكية لتزويدها إسرائيل بجسر جوى من السلاح العسكرى التى أعلنت دعمها لموقف إسرائيل كما تم وقف شحنات البترول لمصانع التكرير خارج الولايات المتحدة والمسئول عن تزويد سفن الأسطول السادس الأمريكى.

وقد استشعر العالم أثر القرار بعد وصول نسبة الخفض إلى ٢٠٪ وارتفعت أسعار البترول فى البداية بنسبة ٧٠٪ لتصل بعدها إلى ٣٠٠٪ فسارعت الولايات المتحدة لممارسة ضغوطها على الدول العربية وبخاصة المملكة العربية السعودية التى أصر عاهلها على موقفه حتى إعلان إسرائيل جلاءها على الأراضى العربية المحتلة ولم تتراجع الدول العربية وأثبتوا قدرتهم على التأثير بوحدة قرارهم وتفاقم الأمر فى ٥ نوفمبر ١٩٧٣ حينما

> **التعاون العسكرى وسلاح البترول أكبر دليل على وحدة الهدف والمصير**

> **تبنت مصر والسعودية خطة قائمة على الخفض التدريجى للبترول**

عاد وزراء البترول العرب للاجتماع مرة أخرى وأعلنوا قرارهم برفع نسبة الخفض ٢٥٪ مرة واحدة ورغم ذلك لم تتأثر موارد النفط فى البلاد العربية حيث ارتفع سعر برميل البترول من ٣ دولارات إلى ١٢ دولارا وصاحب ذلك ارتفاع فى أسعار الريال والدينار واهتزت أسعار الدولار والإسترلينى لم يشرب العرب بترولهم.

**مشاركة عسكرية**

وإلى جانب سلاح البترول فقد شاركت ٥ دول أخرى بأدوار لا تنكر، وهى العراق والجزائر وليبيا والأردن والمغرب والسعودية والسودان والكويت وتونس بخلاف الدعم المالى الذى قدمته الدول العربية فى الحرب.

فقد أرسلت العراق لمصر سرب طائرات هنتر وأرسلت على الجبهة السورية ٣ أسراب ميج-٢١، سربين ميج-١٧، فرقة مدرعة، فرقة مشاة، وأرسلت ليبيا لمصر طائرات ميراج كما تبرعت ليبيا بمبلغ ٤٠ مليون دولار و٤ ملايين طن زيتوشارك أيضا لواء مدرع وصل متأخرا قرب انتهاء الحرب ودخل ضمن تخطيط الخطة "شامل" للقضاء على الثغرة.

وأرسلت الجزائر ٢٤ قطعة مدفعية ميدان، ولواء مدرع وصل بأكمله يوم ١٧ أكتوبر تقريبا وتم وضعه فى قطاع الجيش الثالث تحت قياده الفرقة الرابعة المدرعة، قام الرئيس الجزائرى آنذاك "الهوارى بومدين" بزيارة موسكو فى نوفمبر ١٩٧٣ ودفع ٢٠٠ مليون دولار إلى الاتحاد السوفييتى ثمنا لأية أسلحة أو ذخائر قد تحتاج لها مصر أو سوريا بنسبة ١٠٠ مليون دولار لكل دولة.

فقد أعلنت المملكة العربية السعودية أنها تقف بجميع إمكاناتها إلى جانب الشقيقتين مصر وسوريا كما اشتركت السعودية فى القتال مع سوريا حيث أذيع بيان صادر عن وزارة الدفاع والطيران السعودية أعلن فيه الملك فيصل أن القوات المسلحة السعودية قامت بالاشتراك فى جميع المعارك وأنه أبلغ هذا القرار للملك حسين وإلى الرئيس السادات والرئيس السورى حافظ الأسد ، كما قدمت مبلغ ٢٠٠ مليون دولار، وأنشأت جسر جوى لإرسال ٢٠٠٠٠ جندى إلى الجبهة السورية، وتألفت القوات السعودية من لواء الملك عبد العزيز الميكانيكى المكون من ٣ أفواج.

أما الإمارات فقد أعلن حاكم الإمارات الراحل الشيخ زايد "ليس المال أغلى من الدم العربى وليس النفط أغلى من الدماء العربية التى اختلطت على أرض جبهة القتال فى مصر وسوريا"، وأرسلت المغرب إلى الجبهة المصرية، لواء مشاة شارك فى أعمال التراشق المدفعى ودخل ضمن تخطيط الخطة "شامل"، أما الكويت فقد أرسلت ٥ طائرات "هوكر هنتر" بالإضافة إلى طائرتى نقل من طراز سى-١٣٠ هيركوليز، لحمل الذخيرة وقطع الغيار.



> **كان للمدفعية دور كبير في التمهيد النيراني أثناء عبور قوات المشاة والذي وصفه المتخصصون بأنه أقوى تمهيد نيراني للمدفعية في التاريخ الحديث والتي اشتركت بإجمالي 2203 قطع مدفعية رمي غير مباشر و1605 قطع مدفعية رمي مباشر**



> **استقبال اليهود لجثث قتلاهم أثناء الحرب وهي المرة الأولى في تاريخ إسرائيل التي تهزم فيها بعد ثلاثة حروب استطاعت فيها إحراز النصر على العرب وبذلك سقطت نظرية الأمن الإسرائيلية وأسطورة الجيش الذي لا يقهر إذ تؤكد صور القتلى الإسرائيليين مدى قوة وبسالة الجندي المصري**

**1700** دبابة اشتركت فى الحرب

**2000** مدرعة شاركت فى الحرب



# لجنة أجرانات.. تكشف تفاصيل الهزيمة

د. نسرين مصطفى

تعـد لجنة المستشـار شـمعون أجرانات التـى شـكلتها الحكومـة الإسـرائيلية بعد انتصـار الجيـش المصـرى علـى الجيـش الإسرائيلي هي أحد أقوى الأدلة على مدى ما حققـه الجيـش المصري مـن انتصارات على أرض المعركة، تلك اللجنة التى تشكلت للتحقيق مع القادة السياسيين والعسكريين الإسـرائيليين للكشف عن أسـباب هزيمة الجيش الإسرائيلى فى حرب أكتوبر .

وكان المركز القومـى للترجمة قد أصدر سلسـلة من الترجمات لتلك الوثائق احتوت علـى وثائـق كشـفت العديد مـن الجوانب المهمـة وخلال تلك السـطور تقدم "أكتوبر" قـراءة لآخر ترجمة صادرة من تلك الوثائق والتي أشرف عليها قبل وفاته دكتور ابراهيم البحراوي أستاذ الدراسات العبرية.

**الانكماش الجبري**

وأبرز ما تطرحـه الوثائق هو كيف تفكر اسـرائيل؟ ولعل أبـرز تلـك الأفكار"قانون الانكماش الجبرى الإسـرائيلي عن سـيناء "وسـبب الفكرة هـو تحطيم حـرب أكتوبر لأسـاطير التفـوق فـى عقـول القيـادات والجماهير الإسـرائيلية ، بالإضافة إلى ما واجهته إسـرائيل من ضغط سياسي دولي لحـث إسـرائيل على إيقـاف أطماعها فى سيناء.

**تضارب الشهادات**

وفجـر التقريـر مفاجأة عن اقتـراح وزير الدفاع موشـي ديـان الانسـحاب أمـام الهجـوم المصري وإنشـاء خط دفـاع ثان فى منطقة المرات مما يدل على أن ديان كان يخشى من أن الحرب تصل إلى داخل إسرائيل.

تطـرق التقرير إلـى الأقـوال المتناقضة حول المصدر المصـري والذي وصفه رئيس المخابرات العسـكرية إيلـي زعيرا بأنه كان دور مضلـل قام به المصدر المصري بمنتهى البراعة فى حين نجد شـهادة شكر وتقدير من جولدمائيـر لهذا المصدر بل إنها تعتذر عـن الشـكوك التـى راودتها بشـأنه إلا أن هنـاك محللـين يـرون أن الإشـارة لهـذا المصـدر المقصـود بـه الإيقاع فـى مصيدة التضليل الإسرائيلي.

وأبـرز مـا تشـير لـه تلـك الوثائـق هو الـدور الأمريكـي المباشـر فـى الحـرب والذي يكشـف زيف المحاولات الإسرائيلية لانتحـال الانتصـارات ويظهـر ذلـك جليا فى شـهادة موشـى ديان وزير الدفاع الذى تحدث فى شـهادته عن درجة التنسيق بين الاجهزة الإسـرائيلية والامريكية فى مجال المخابـرات والدعم التكنولوجي والمسـاندة حيث قدمت الولايات المتحدة معلومات عن خطـط انتشـار الجيش المصـري والجيش السـوري كمـا تضمنـت الوثيقـة طبيعـة العلاقـة بين وزير الدفاع وهيئة الأركان من ناحية والحكومة من ناحية أخرى.

**خطة الخداع**

وعبرت لجنـة أجرانات فى تقريرها عن رؤيتها لخطة الخداع الاستراتيجى المصرى والتى أشارت إلى أن الجانب المصري اتخذ تفاصيل كثيـرة عن المنـاورات التى عرفت بمناورة تحرير ٤١ وكذلك السماح للضباط بالقوات المسلحة بأداء فريضة الحج ونشر معلومات علنية فى وسائل الإعلام المصرية والسـورية عن خـوف الدولتـين من هجوم اسرائيلي وشيك وتسـريب رغبة السوريين لعقد مباحثات مع الجانب الإسرائيلي وأنه حتى اللحظة الأخيرة التى سـبقت الهجوم شـوهد جنـود مصريـين بجـوار القنـاة لا يرتدون الشـدة والخوذة ويعملـون بالصيد فى القناة وأكدت شهادة اللواء زعيرا نجاح القيـادة المصريـة فى إخفـاء نواياها حيث قـال "إن عمليـة الخـداع المصريـة وصلت إلـى حـد أنـه باسـتثناء بعض القـادة فى أعلـى المسـتويات نجحت القيـادة المصرية فى إخفـاء نواياها بخصوص القيام بشـن هجوم حقيقـي حتى عن قواتها وذلك حتى الساعات الأخيرة التى سبقت الهجوم"

وكشـف تقريـر اللجنـة عـن إهمـال المخابرات العسـكرية الإسـرائيلية فى أداء المهمـة المكلفة بها فى الفترة السـابقة على حـرب أكتوبـر ١٩٧٣ مما تسـبب فى وقوع الجيـش الإسـرائيلي فـى شـرك الخـداع المصـري ووجهت لجنة أجرانات نقدا لمنهج المخابرات العسكرية فى التقدير حيث قالت اللجنـة "إن ادارة البحـوث فـى المخابرات العسكرية فشـلت فى هذه المسألة الحيوية المتعلقة بالإنذار لأنها تعرضت للتضليل عن طريق تمثيلية المناورة.

**انهيار معنوي**

كشـفت اللجنة فى تقريرهـا عن الحالة النفسـية لكبار القـادة العسـكريين الذين أبـدوا تفـاؤلا فى بدايـة المعـارك إلا أنهم تحولوا إلى التشـاؤم بعد الزيارات الميدانية








للقوات الإسرائيلية حيث انتاب رئيس الأركان الإسرائيلي حالة من التشاؤم فيما يتعلق بسير الحرب فى ضوء الانجاز المبهر الذى حققته القوات المصرية فى الساعات الأولى من الحرب كما كشفت عن حالة اليأس والانهيار المعنوي الذى سيطر على وزير الدفاع موشى ديان فى أعقاب عبور القوات المصرية للضفة الشرقية وتدمير بعض النقاط الحصينة وحصار البعض الآخر.

وظهرت الروح المعنوية السيئة فى دعوته بشكل علني للمرة الأولى فى تاريخ الجيش الإسرائيلى إلى ترك الجرحى يسقطون فى الأسر والتخلى عن المعدات حتى يتمكن الجنود الإسرائيليون من الجرى والانسحاب من الدشم بشكل سريع.

**توصيات أجرانات**

تحيزت تقارير لجنة شمعون أجرانات للقيادة السياسية على حساب القيادة العسكرية مما جعل اللواء زعيرا رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية يشن هجوما شديدا على اللجنة فى مذكراته.

وقدمت اللجنة عددا من التوصيات للقيادات السياسية والعسكرية وجاء على رأس تلك التوصيات انها حملت اللواء ديفيد العازار مسئولية شخصية عما جرى عشية الحرب حيث صدر فى الوثائق الرسمية: "توصلنا إلى نتيجة قاطعة مفادها أن رئيس الأركان العامة دافيد العازار يتحمل مسئولية شخصية عما جرى عشية الحرب، سواء فيما تعلق بتقدير الموقف أو رفع درجة الاستعداد فى الجيش الاسرائيلي".

كما أعفت العميد اريي شاليف مساعد رئيس المخابرات العسكرية للبحوث من منصبه ومن العمل فى المخابرات العسكرية حيث ورد فى التقرير "ان العميد اريي





**وثائق اللجنة: 4 محاور للخداع الاستراتيجي المصري**



شاليف كان مسئولا بصفة مساعد رئيس المخابرات العسكرية عن البحوث وتقدير الموقف فى المخابرات العسكرية وهو المجال الذى فشل المخابرات العسكرية فيه شديد الخطورة"

كما أوصت اللجنة بمنع عدد من ضباط المخابرات العسكرية من تولى مناصب فى المخابرات نظرا للإهمال الجسيم الذى شاب عملهم.

**6 أسباب**

وقد أرجعت لجنة أجرانات سبب الهزيمة فى المعارك إلى ٦ أسباب هى التقارير غير الصحيحة الواردة من قادة الجيش بخصوص تحرك القوات ونتيجة العمليات على الأرض وتقديرات الموقف الخاطئة ونقص المعلومات والأوامر غير الواضحة للقادة الإسرائيليين والتسرع فى تنفيذ الهجمات وتحريك التشكيلات كبيرة كالفرق والألوية عن طريق اللاسلكى فقط والتغيير المستمر والسريع أثناء العمليات.

وأقرت اللجنة فى تقريرها أن قيام مصر وسوريا بشن حرب أكتوبر ١٩٧٣ جاء مفاجأة للجيش الإسرائيلي و أرجعت الخطأ فى سوء التقدير إلى رئيس المخابرات العسكرية ومساعده المسئول عن إدارة البحوث فى المخابرات و أرجعت سبب سوء التقييم إلى تمسك المخابرات العسكرية بنظرية أن مصر لن تشن حربا كما أن نجاح مصر فى تحقيق المفاجأة كان سبب هزيمة اسرائيل وعدم قدرتها على الاستعداد وتحقق ذلك تحت غطاء المناورة على الرغم من إعداد إسرائيل لخطة "أزرق أبيض" وهى خطة معدة مسبقا للتأهب فى حالة حدوث حرب بمبادرة مصرية أو سورية والتي تكلف إعدادها ٦٠ مليون ليرة.

**تقديرات خاطئة**

أصدرت اللجنة تقريرها بشأن شهادات قائد المنطقة الجنوبية الذى حمل عناصر هيئة الأركان المسئولية والذى أكد أنه كان غير راض عن الخطط العملياتية التى وجدها عندما وصل الموقع فى ١٥ يونيو ١٩٧٣ إلا أن اللجنة حملت قائد المنطقة الجنوبية المسئولية خاصة مواجهة اللواء المقدسي فى جبهة القوات المصرية.

وقد أدلى قائد المنطقة الجنوبية وقائد مدفعية المنطقة الجنوبية شهاداتهم التى أكدت تعطل الإمداد من أسلحة و جنود ومعدات.

وأوردت أجرانات شهادة المقدم دافيد جداليا ضابط المخابرات بالمنطقة الجنوبية الذى أكد على أن هناك شواهد رفع درجة الاستعداد فى الجيش المصري وأكد أن هناك شواهد تؤكد أن المناورة كانت للتمويه فقط إلا انه رغم ذلك كانت التقديرات خاطئة

وكشفت وثائق أجرانات عن محاولة للتلاعب بشهادات بعض صغار الضباط كشهادة الملازم أول احتياط نوعام يابور والذى طلب منه ملازم يدعى سيمان طوف بنيامين حرق وثيقة كتبها تؤكد أن حرب أكتوبر كانت متوقعة.



صورة تاريخية تجمع الرئيس الراحل محمد أنور السادات، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وقادة القوات المسلحة وعلى رأسهم وزير الحربية الفريق أحمد إسماعيل، والفريق سعد الدين الشاذلي رئيس أركان الحرب بالجيش، واللواء محمد عبد الغني الجمسي رئيس غرفة العمليات في غرفة عمليات حرب 6 أكتوبر 1973 والتي تم فيها متابعة العمليات العسكرية أثناء الحرب.



وجه المحارب والمقاتل المصري أحد الصور التي تصدرت الصحف المصرية والعالمية والتي تعبر عن صموده وكان تعليق الصحف المصرية والعربية داعمة لصمود وتضحية المقاتل المصري الذي وصفته الصحف العالمية بأنه كلمة السر في حرب أكتوبر وهى أبرز صور حرب أكتوبر المحفورة في ذاكرة وقلوب ووجدان المصريين



# مذكرات قادة النصر

## شاهدة على بسالة المقاتل المصري

عبر قادة نصر أكتوبر المجيد عن ما قامت به القوات المسلحة المصرية من قوة وفداء وتحد وصمود ووصف القادة وصفا دقيقا وحقيقيا لكل مراحل معركة النصر ولدينا العديد من مذكرات قادتنا العظام، الذين كانوا أحد أسباب نصر أكتوبر العاشر من رمضان، فكانت شهادة قادة الحرب والمعارك أبرز ما يروى التاريخ المشرق والمشرف للعسكرية المصرية لاسيما وأن شهادتهم من واقع ليس المشاهدة فقط ولكن المشاركة فى الأحداث وصنعها.

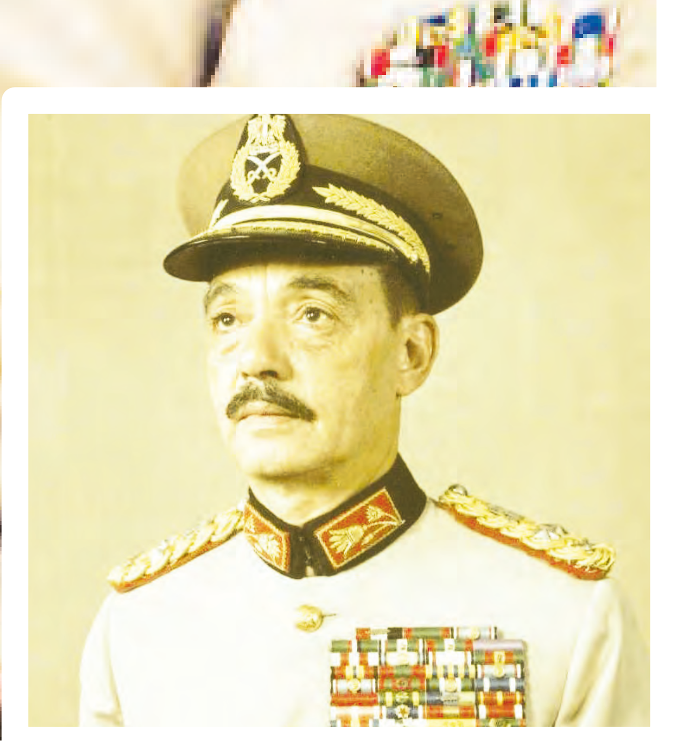


المشير أحمد إسماعيل: خرجنا من المعركة أحسن وأكفأ مما دخلنا و أثبتنا فشل نظرية الحدود الآمنة



أنور السادات: أهم نتيجة استراتيجية للحرب أنها أنهت حالة اللاحرب واللاسلم

المشير الجمسى: لقد حققت قواتنا الجوية نجاحًا كبيرًا وبأقل الخسائر





الفريق سعد الدين الشاذلى: كانت قواتنا قادرة على صد أى هجوم مدرع




بداية يقول الرئيس أنور السادات فى كتابة " البحث عن الذات": لقد استعاد سلاح الطيران المصرى بهذه الضربة الأولى كل ما فقدناه فى حرب ١٩٥٦ و١٩٦٧ ومهد الطريق أمام قواتنا المسلحة بعد ذلك لتحقيق ذلك النصر الذى أعاد لقواتنا المسلحة ولشعبنا ولأمتنا العربية الثقة الكاملة فى نفسها، وثقة العالم بنا.. وأنهى إلى الأبد خرافة إسرائيل التى لا تهزم. لقد كان قائد سلاح الطيران المصرى فى هذه المعركة الجنرال حسنى مبارك، الذى طلبت إليه بعد ذلك أن ينزع ملابسه العسكرية، ليرتدى الملابس المدنية لكى يعاوننى فى عملى كنائب لرئيس الجمهورية.

وأشار السادات إلى أهم نتائج انتصارات أكتوبر قائلا " لعل أهم نتيجة استراتيجية للحرب هى تنفيذ الهدف الأساسى من شن هذه الحرب وهو أن حالة اللاسلم واللاحرب قد انتهت بشكل مثير ولا تزال القوة المحركة التى تنتجت عن الحرب مستمرة فى فاعليتها حتى الآن".

وكتب المشير أحمد إسماعيل، وزير الحربية عن حرب أكتوبر قائلا: "لقد حققنا انتصارا كبيرا بل حققنا انتصارا مضاعفا لأننى تمكنت من الخروج بقواتى سليمة بعد التدخل الأمريكى السافر فى المعركة لقد كانت سلامة قواتى شاغلى طوال الحرب"

وأضاف: "لقد كان تنظيم العدو لقواته يبين تماما أنه كان فى وضع الدفاع لا الهجوم.. أما بالنسبة لقواتنا فقد تم احتواء العدو بالكامل واحيط بالقوات من كل جانب ومن كافة الاتجاهات" ويقول إسماعيل: "إن وقف إطلاق النار الفعلى كان فى الساعة ١١ ظهر يوم ٢٨ أكتوبر ١٩٧٣ وأصدرت أوامرى ببدء حرب استنزاف جديدة اعتبارا من ٣١ أكتوبر أى بعد يومين من وقف إطلاق النار".

وأضاف إسماعيل "كانت إسرائيل، خلال السنوات السبع الماضية، لا تتكلم عن شيء إلا عن الحدود الآمنة ونظرية الحدود الآمنة، كأنها اخترعت موضوعا جديدا، واستمرت تقنع العالم بهذه النظرية وبكثرة ترديدها لها، وأصدرت بشأنها كتباً ملأت بها الدنيا لذلك، كان طبيعياً أن يكون أول هدفا سياسيا استراتيجيا لأى عمليات للقوات المسلحة المصرية هو إثبات فشل هذه النظرية، وأن هذه النظرية ما هى إلا وسيلة للتمسك بالأراضى المحتلة، لذلك، كان الهدف السياسى الاستراتيجى الذى كلفت به القوات المسلحة من الرئيس هو إثبات فشل نظرية الأمن الإسرائيلية، التى تعتمد على الحدود الآمنة، وعلى ضوء هذا الهدف، وصلنا إلى أن تحقيقه يتطلب من القوات المسلحة: هزيمة قوات العدو الإسرائيلى فى سيناء والهضبة السورية، والاستيلاء على مناطق ذات أهمية استراتيجية تهيئ الظروف المناسبة؛ لاستكمال تحرير الأراضى المحتلة بالقوة، لفرض الحل السياسى العادل للمشكلة.

كما يقول المشير إسماعيل " بالنسبة لنا، لقد خرجنا من المعركة أحسن وأكفأ مما دخلنا، من حيث النوع والخبرة والمعنويات والتدريب، واستفدنا من خبرة حرب أكتوبر استفادة كاملة، ولا شك أن المعركة القادمة، إذا قدر لنا أن نقوم بها، ستكون مختلفة تماماً عن الحرب السابقة. ستكون بمفهوم جديد، وبتفكير جديد، وبتخطيط علمى جديد مدروس لكل الاحتمالات المقبلة بنفس روح أكتوبر العظيمة.

وردا على الحملة الدعائية التى تبنتها إسرائيل عن ثغرة الدفرسوار يقول " إن الفرقتين ٧ و ١٩ مشاة من الجيش الثالث الموجودتين شرق القناة ومدينة السويس، كان لديهما كل احتياجاتهما من الذخيرة والوقود والمياه والتعيينات التى تسمح لهما ليس بالصمود فقط بل بالاشتراك فى الهجوم الذى كان مرسوماً. كما استمر إمداد هاتين الفرقتين بشتى الوسائل حتى قبل إشراف الأمم المتحدة على هذا الإمداد".

ويقول الفريق سعد الدين الشاذلي، رئيس أركان حرب القوات المسلحة أثناء الحرب فى مذكراته: "لم نكف عن التفكير فى الهجوم على العدو، الذى يحتل أراضينا حتى فى أحلك ساعات الهزيمة فى يونيو ١٩٦٧، لقد كان الموضوع ينحصر فقط فى متى يتم مثل هذا الهجوم، وربط هذا التوقيت بإمكانيات القوات المسلحة لتنفيذه. وفى خريف ١٩٦٨ بدأت القيادة العامة للقوات المسلحة تستطلع إمكان القيام بمثل هذا الهجوم على شكل مشاريع استراتيجية، تنفذ بمعدل مرة واحدة فى كل عام، وقد كان الهدف من هذه المشاريع تدريب القيادة العامة للقوات المسلحة، بما فى ذلك قيادات القوات الجوية والقوات البحرية وقوات الدفاع الجوي، وقد استمرت هذه المشاريع خلال عامى ١٩٧١ و١٩٧٢. أما المشروع الذى كان مقررًا عقده عام ١٩٧٣ فلم يكن إلا خطة حرب أكتوبر الحقيقية التى قمنا بتنفيذها فى السادس من أكتوبر ١٩٧٣"

عن زيارته للجبهة فى ٨ أكتوبر ١٩٧٣ يقول " لقد سعدت جدا بهذه الزيارة، حيث شاهدت الضباط والجنود وهم فى قمة السعادة ويتمتعون بروح معنوية عالية، على الرغم من المجهودين الذهنى والجسماني، اللذين تحملوهما خلال الـ ٤٢ ساعة الماضية والتى تخللها ليلتان متتاليتان دون نوم ".

وأضاف الشاذلى " لقد ظن بنو إسرائيل أن حصونهم ستحميهم من أيدينا وها نحن أولاء قد دمرنا حصونهم وندخلها مرفوعى الرأس والكرامة بفضل الله، وبعد فشل الهجوم المضاد للعدو يومى ٨ و٩ أكتوبر عاودت زيارتى للجبهة وكان الموقف بها مطمئنا، كنا جميعا مقتنعين بأن قواتنا قادرة على صد أى هجوم مدرع".

ويقول المشير محمد عبد الغنى الجمسي، رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة أثناء حرب أكتوبر فى مذكراته " كان اختيار يوم الهجوم وساعته عاملا من عوامل المفاجأة لإسرائيل، وقد اعتقد البعض أنه تم اختيار يوم السبت ٦ أكتوبر "يوم كيبور" لبدء الحرب لأنه عيد من أعياد الإسرائيليين، ولكن الحقيقة أنه تم اختياره لأسباب علمية وفنية وتكتيكية، كما تم اختيار الساعة الثانية وخمس دقائق ظهرا مفاجئا للجميع لأنه من الطبيعى والتقليدى أن يبدأ الهجوم مع أول أو آخر ضوء من اليوم".

وأضاف الجمسى " لقد حققت قواتنا الجوية نجاحا كبيرا وبأقل الخسائر التى وصلت إلى خمس طائرات فقط".

وعن لحظة العبور، قال الجمسى "اقتحمت قوات الجيش الثانى والثالث الميدانى قناة السويس فى موجات متتالية على امتداد القناة من بورسعيد شمالا وحتى السويس جنوبا وهم يصيحون: " الله أكبر.. الله أكبر"، " وانطلق المقاتلون من مشاة وصاعقة يصعدون الساتر الترابى بوسائل مبتكرة مصنوعة محليا ثم يقاتلون العدو الذى كان يواجههم سواء فى حصون خط "بارليف" أو حولها.

وفى تكذيب لدعاية ثغرة الدفرسوار يقول رئيس هيئة العمليات الأسبق " فى صباح ١٥ أكتوبر ركز العدو مجهوده الرئيسى على الجنب الأيمن للجيش الثانى بغرض عمل اختراق للجيش والوصول ببعض قواته إلى الضفة الشرقية للقناة... واشتبكت القوات الإسرائيلية بقيادة شارون فى قتال عنيف مع القوات المصرية مما جعل تقدمها بطيئًا رغم أنها تمكنت من عمل اختراق فى مواقع الجنب الأيمن للجيش الثانى، وتحت ستار القتال الشديد تسللت قوة من لواء مظلات إسرائيلى ليلًا إلى الشاطئ الشرقى للقناة ليلة ١٥/١٦ أكتوبر، ومنها عبرت فى قوارب إلى الشاطئ الغربى للقناة فى منطقة الدفرسوار، ولحقت بها سرية دبابات حوالى ٧- ١٠ دبابات.. وتمكنت قوات الجنب الأيمن للجيش الثانى من إغلاق الممر الصحراوى، وبذلك أصبحت القوات الإسرائيلية فى غرب القناة معزولة".



**خطاب الرئيس محمد أنور السادات فى افتتاح الدورة الاستثنائية لمجلس الشعب عقب عبور القوات المصرية للضفة الشرقية من قناة السويس والذى القى خلاله خطاب النصر فى 14 أكتوبر 1973 والتى قال فيها " ربما جاء يوم نجلس فيه معا لا لكى نتفاخر ونتباهى ولكن لكى نتذكر وندرس ونعلم أولادنا وأحفادنا جيلا بعد جيل، قصة الكفاح ومشاقه ومرارة الهزيمة وآلامها وحلاوة النصر وآماله"**



**بعد ان استطاع الجندى المصرى السيطرة على حصن بور توفيق قام قائده بتسليم القائد المصرى العلم الإسرائيلى وأدى التحية العسكرية. وهو دليل على الاستسلام للقوات المصرية وكان ذلك الحصن يستغلونه لإدارة نيران مدفعية النيران والمدفعية بعيدة المدى لقصف المناطق المصرية الحيوية على الضفة الغربية للقناة**



# .. والمرارة فى مذكرات قادة العدو



## مائير: لم أستطع حتى أن أبكى

أما جولدا مائير رئيسة وزراء الحكومة الإسرائيلية وقت نشوب الحرب فلم تعترف حرفيا بهزيمة الجيش الإسرائيلي لكنها أسمت ما حدث فى السادس من أكتوبر من عام ١٩٧٣ م بمسماه الصحيح وهو الهزيمة وتقول فى مذكراتها "أنه كان هناك تفوق علينا من الناحية العددية، سواء فى الأسلحة أو الدبابات أو الطائرات أو الرجال، وكنا نقاسى من «انهيار نفسى سحيق».

وقالت مائير «لم تكن الصدمة فى الطريقة التى بدأت بها الحرب فحسب ولكن أيضا فى حقيقة أن عددا من افتراضاتنا الأساسية قد ثبت خطأها، فقد كان احتمال الهجوم فى أكتوبر ضئيلا وكان هناك يقين بأننا سنحصل على الإنذار الكافى قبل وقوع الهجوم».

وتصف رئيسة وزراء إسرائيل الوضع قائلة: «وكان هناك إيمان بأننا سنقدر على منع المصريين من عبور قناة السويس، إننى لن أحاول أن أصف كيف كانت تلك الأيام بالنسبة لي، وأظن أنه يكفى أن أقول إننى لم أستطع أن أبكى عندما انفردت بنفسي، وأعتقد أننى لو لم أتعلم خلال كل هذه الأعوام كيف أكون قوية لكنت قد تحطمت كلية آنذاك».

وأضافت: «المصريون عبروا القناة، وقواتنا فى سيناء قد تحطمت، والسوريون تغلغلوا فى عمق مرتفعات الجولان، كانت الخسائر على الجبهتين مرتفعة للغاية وكان أقل ما يجب أن نفعله من أجل جنودنا وعائلاتهم أن نحتفظ لأنفسنا بالحقيقة عدة أيام أخرى».

ووصفت مائير وضع المعدات والاسلحة: "كنا فى أمس الحاجة إلى الطائرات والدبابات والذخيرة حتى أنى اتصلت بـ «دنيتز» صارخة فيه «لا يهمنى ما هى الساعة الآن، أطلب "كيسنجر"، نحن فى حاجة إلى النجدة بسرعة اليوم، لأنها قد تكون متأخرة جدا غدا».

ووصفت المساعدات التى قدمتها الولايات المتحدة لإسرائيل قائلة: «إن الجسر الجوى الذى أمر به "نيكسون" لا يمكن تقدير قيمته، أنه لم يرفع فقط من روحنا المعنوية بل ساهم فى توضيح الموقف الأمريكى أمام الاتحاد السوفيتي».

وتقول مائير «بكيت لأول مرة منذ بداية الحرب عندما علمت أن الطائرات حطت بمطار اللد، كان ذلك هو أول يوم نعلن فيه قائمة خسائرنا فقد مات لنا فى المعركة ٦٥٦ إسرائيليا».

## ديان: خسرنا الكثير من الرجال

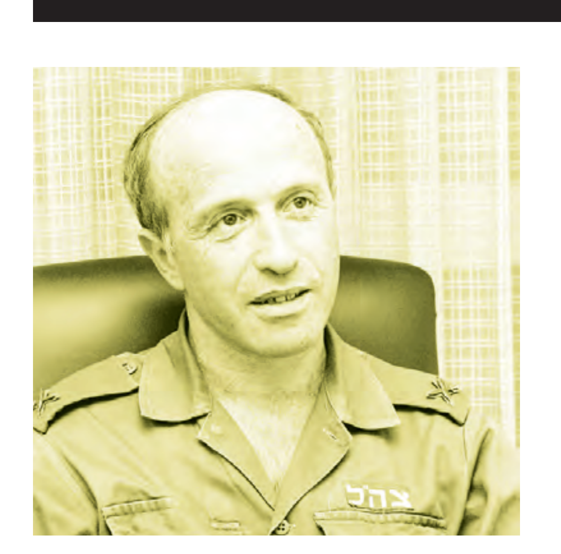
عبر دايان عن مدى الخيبة والحسرة والندم والحزن عقب حرب السادس من أكتوبر أو حرب يوم «كيبور» الغفران، فقد كتب فى مذكراته والتى صدرت بعنوان «قصة حياتي»، كان اليوم الأول للقتال يوما شاقا علينا، فقد خسرنا الكثير من الرجال، وفقدنا أراض ومواقع غالية القيمة، بدأت المعركة فى نفس الوقت علَى كلا الجبهتين "المصرية والسورية" فى الساعة الثانية ظهرا، فبدأ كلا الجيشين بقصف أرضى وجوى لمعسكرات ومنشآت الجيش الإسرائيلي، وفى الجنوب تابع المصريون القصف بعبور القناة على طولها، فأقاموا الجسور واستخدموا الزوارق المطاطية، بل إن بعضهم عبر القناة سباحة، وفى الشمال وتحت ستار القصف المدفعى الثقيل بدأت القوات المدرعة السورية هجومها".

ويقول «دايان» اكتسب خط «بارليف» شهرة واسعة، لذا فإن اقتحامه كان بمثابة نصر كبير للمصريين ورد لكبريائهم، وما أن انهار حتى تدفق المصريون على سيناء بقوات ضخمة وكميات هائلة من الأسلحة، ودارت معركة عنيفة بعد ظهر اليوم، وازداد الموقف سوءا خلال الليل حيث تكبدت قواتنا "الإسرائيلية» خسائر فادحة فى المدرعات والرجال، ولم يبق سوى عدد قليل من دباباتنا قادر على الاستمرار فى القتال.

وأضاف «أصبح العبور حقيقة واقعة، ولم تعد مواقعنا الحصينة سوى فخاخ للموجودين فيها» ومما أشار إلية دايان "فى هذه اللحظة يجب علينا أن نقرر كل شىء وأن نقرر الخطوات السليمة التى يجب على الأمة والجيش أن يتخذها، ستكون صدمة قوية للشعب إذا قلنا إننا لم نستطع أن نلقى بالمصريين عبر القناة وأن خطوط استحكامنا على طول بارليف قد سقطت، لكن لا مفر من الحقيقة، ويجب أن نقول الصدق لشعبنا حتى يعرف الموقف على حقيقته، لقد بات واضحا أن الموقف على الجبهة الجنوبية ليس مرضيا.

وأضاف «موشيه دايان»، فى مذكراته فى حرب «كيبور» أصبحت حركة الطيران الإسرائيلي مقيدة ومحدودة فلم تستطع قواتنا الجوية تطهير جبهات القتال من بطاريات الصواريخ وتحدث عن مستوى قتال الجنود قائلا: الجنود العرب أحرزوا تقدما كبيرا ... وأظهرت بعض الوحدات أعلى درجات السيطرة والقيادة فى العمليات مستخدمة أحدث الأجهزة التكنولوجية المتطورة".

ويقول دايان معبرا عن الهزيمة «تأكدت أننا لن نستطيع أن نحيق بالعرب الانهيار الكامل لقد خلقت حرب يوم الغفران حقائق سياسية وعسكرية جديدة مختلفة عن حرب الأيام الستة» ويقول دايان «القوة العسكرية والسياسية للعرب قد تزايدت وأن الدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة أصبحت تخاف أن تغضب العرب من أجل ضمان تدفق البترول، ولو كان العرب نجحوا فى احتلال الجولان وسيناء فإننا كنا سنقاسى كثيرا».



## زعيرا: خطة الخداع الاستراتيجي تستحق "نيشان"

ويقول إيلى زعيرا رئيس المخابرات الإسرائيلية أثناء حرب أكتوبر فى مذكراته «أعلم أننا لم نفهم العرب مطلقا، وكنت مخطئا عندما ظننت أن خبراء «أمان» يفهمونهم»، وأضاف زعيرا "المصريون يستحقون نيشانا لنجاحهم فى خطة الخداع الاستراتيجي وإخفاء كل ما يشير إلى استعدادهم للحرب، وأن خطأ «أمان» كان فى تحديد ماذا يريده المصريون، إذ كان الافتراض السائد فى «أمان» أن ما يريده المصريون، وهو الوصول إلى عمق سيناء، وأنهم ما زالوا غير قادرين على تحقيقه، وما يستطيعون تحقيقه وهو عبور القناة والتوغل لبضعة كيلومترات وهم لا يريدون فعله.








صنفهت كأعقد عملية فى تاريخ الحروب الحديثة..

# عملية "أبو النجا" فى الناتو

قائـلا: كُلفـت بالنـزول خلف خطـوط العدو عنـد المضايق لتعطيـل دبابات العـدو ومنعهـا من التدخل فى المراحل الأولى للعبور من ٦ إلى ٨ سـاعات وهى المدة الزمنية اللازمة لإنشـاء الكبارى التى سـتعبر عليهـا الدبابات والمدفعيات والصواريخ لأنه بعد عبور المشـاة فى الثانية ظهرًا لشرق القناة واقتحام الساتر الترابـى واجهـوا دبابـات ومدرعـات العدو بـدون دبابات أو مدفعيـة مصرية، فالجنود عبروا بقوارب مطاطية، وعبور المدفعية والدبابات كان يسـتلزم إنشـاء كبارى فى نطاق الجيشـين الثانى والثالث، وإنشـاء الكوبرى يستلزم من ٦ إلى ٨ ساعات، لذلك كان لا بد من تعطيل دبابات العدو فى العمق فى المراحل الأولى للعبور حتى لا تصل إلى قوات المشاة وتدمرهم.

وأضـاف: كان المفترض النزول بالطائـرات الهليكوبتر لتعطيل دبابات العدو، وهذا هو الدور الذى كانوا مكلفين به، ومجموعة الصاعقة التابعين لها كانت ٤ كتائب، والوصول إلى مضيق رأس سد خلف خطوط العدو جنوب بئر أبو جراد برأس سدر لعمل كمائن متكاملة.

وتابـع أنه كان مخططا للضربة الجوية الأولى خسـائر من ٥٠ إلى ٦٠٪ لكن ما حدث أن الخسـائر كانت أقل من ١,٥٪ فأصيبت ٥ طائرات فقط، ٣ بسبب نفاد الوقود و٢ كان منهم أول شـهيد فى الحرب وهو عاطف السـادات شـقيق الرئيس السـادات فقررت القيـادة العامة إلغاء الضربة الجويـة الثانية ودخول قوات الصاعقة بمفردها وهو أمر كان بمثابة مغامرة وانتحار وهو أمر وارد فى العمليات العسكرية.

مضيفـا أنه وقت خروج الطائرات فى الرابعة والنصف عصرا كان مفترضا خروج الطائرات الواحدة تلو الأخرى بفاصل ٣٠ ثانية على ارتفاع منخفض حتى لا ترصد الطائرات بصواريخ العدو. وأشـار إلى أنه وقت خروج أولى الطائرات جاءت طائرات العدو ودمرتها وحولت المنطقتين فى عتاقة والقطامية إلى قطع مـن جهنم، وانفجرت الطائرات على الأرض، ولم يكن واضحا من وصل ومن لم يصـل، لذلك قـررت القيادة العامة للقوات المسـلحة تكليفى بالخروج بطائرتين لعبور الخليج حتى منطقة بين رأس سـدر وعيون موسـى والدخول لعمق ٨٠ كم حتى المضيق.

وأضـاف: كان بـكل طائـرة ٢٢ فدائيـا من رجـال الصاعقـة، كان ذلك فى السادسة من مساء السبت ٦ أكتوبر وبعدما تحركت تعرضت الطائرتان للضرب من الطيران الإسـرائيلي، وانفجرت وسـقطنا جميعا فى الخليج، وكان الجميع استشـهد ما عدا أنا و٣ آخرين، وأخذنا قاربا من السـواحل إلى فندق السخنة ووجـدت العقيـد أركان حرب فتحـى عباس مديـر مكتب مخابرات السـويس وأخبرنى أننى سأكرر المحاولة مرة أخرى من ميناء الأدبية على بعد ٤٠ كم.

وأوضـح أنه فى منتصـف الطريق أبلغونا أن الطائرتين تحركتا لكنهم ضربوا بقوات الدفاع الجوي، وفشـلت المحاولة الثانية، وكانت المحاولة الثالثة فى فجر اليـوم الثانى للحرب بتجهيز قوارب نفاثة لعبـور عرض الخليج، وكل قارب كان به كميات كبيرة من الإعاشة والمعدات، لكن فى الرابعة فجرا فى وقت الخروج، هاجمت لنشات العدو الإسرائيلى المنطقة ودمرتها وسقط أكثر من ١٢٠ شهيدا.

وجـاءت التعليمـات بأن آخذ ١٠ سـيارات برمائية فـى الثامنة صباح الأحد لعبور القناة والدخول وسـط الجيش الثالث ورصد الموقف داخل منطقة تواجد العـدو ورصـد الموقف وإبلاغ القيـادة، وهذه كانت عملية فـى منتهى الصعوبة، وبعد نزول القناة وفتح أول فتحة فى السـاتر عبرت أول عربية إلا أن الجنزير لف فى الطين وسقطنا، وعندما أشرت للسيارة الثانية بالعبور رصدها صاروخ إسـرائيلى مباشـر ودمرها، وكذلك الثالثة وبقية السيارات التى كانت متواجدة على شط القناة وفشلت المحاولة الرابعة".

وأضاف أن المحاولة الخامسة كانت أيضا تمت يوم الأحد من خلال طائرات مروحية لقطر طائرات شراعية من المنطقة الإدارية للجيش الثالث فى الروبيكى حتى رأس مسـلة بين جبل عتاقـة والجلالة، لكن الطائـرات المروحية تعرضت للهجوم من طائرات فانتوم إسـرائيلية وتدمرت الطائرات الشراعية عن آخرها وفشـلت المحاولة الخامسـة. أما فى المحاولة السادسـة والأخيرة أخبرونى أنى سأدخل من خلال قافلة جمال انتحارية مكونة من ٤٠ جملا. وصلنا إلى المضيق ٤ جمـال و٥ رجال وزعنا التعيينات والمهمات على جزء من الناس هناك، وبدأنا إيصـال التعيين إلـى الموجودين فى المنطقـة وعدنا ليس مسـافة ٨٠ كيلومترا، ولكـن ١٨٠ كيلومترا لأن خط السـير أثناء الذهاب قـد رُصد، فعدنا من طريق تبادلى آخر عن طريق هضبة التيه حتى أبو رديس وسرنا بمحاذاة الخليج حتى وصلنـا إلـى عيون موسـى، وكنا وقتها ٣ رجـال، وتمت رحلة إلـى جهنم بنجاح وأخذنا وسـام النجمة العسـكرية وتـدرس الآن بأنها أخطـر عملية خاصة فى تاريخ الحروب.



صاحب أصعب عملية استراتيجية لها تأثير فى تاريخ الحروب وعلى مسرح العمليات درسها حلف الناتو كأعقد عملية فى تاريخ الحروب الحديثة وكان نجاحها يرتبط بنجاح الجيش الثالث فى جنوب فايد حتى السويس والجيش الثانى من بورسعيد حتى سيناء والتى عرفت إعلاميا باسم "رحلة إلى جهنم" هو اللواء أركان حرب نبيل أبو النجا والذى تحدث إلى "أكتوبر" عن تلك العملية التاريخية

"المؤسسات الرسمية والتنموية والأهلية السبيل لتحقيق تنمية سيناء"



رفع العلم المصرى على الضفة الشرقية لقناة السويس بيد الجندى المصرى على خط بارليف والتى تعد أحد الصور الأيقونية لنصر أكتوبر العظيم وكانت هذه النقطة هى أول منطقة مصرية يتم تحريرها خلال الحرب ضد الاحتلال الإسرائيلي، وتم رفع العلم الوطنى بعد تمزيق العلم الإسرائيلي.



كانت لعناصر الاستطلاع المصرية دور كبير فى جمع المعلومات قبل وأثناء وبعد الحرب، فكان لها دور حيوى فى استمرار التفوق المصرى والصورة التقطها أحد عناصر الاستطلاع لموشيه ديان وزير الدفاع الإسرائيلى أثناء تجوله بين القوات الإسرائيلية فى ثغرة الدفرسوار وقد طالب ديان بالانسحاب من سيناء، مما جعل رئيسة الوزراء جولدا مائير تمنعه من التحدث لوسائل الإعلام.



# اللواء عبد المنعم سعيد.. سيرة ومسيرة



بقلم/ أبو الحسن الجمال - كاتب ومؤرخ مصرى

حفلت العسكرية المصرية بأبطالها العظام، الذين أعطوا لمصر الكثير، وضحوا بالغالى والنفيس فى سبيل رفعة الوطن، وتأمين حدود أراضيه.. والقائمة طويلة من هؤلاء الأبطال، وسوف نخص أحدهم بالحديث، وهو اللواء أركان الحرب عبد المنعم محمد سعيد، أحد قادة القوات المسلحة المرموقين، كان من فرسان التخطيط والعمليات، وقد ظهر دوره البارز والمهم فى حرب الاستنزاف حيث عمل بفرع التخطيط بشعبة العمليات بالجيش الثانى الميدانى، وعمل مع فئة ممتازة من زملائه الذين برعوا فى رسم الخطط ومتابعة تنفيذها وتنظيم التعاون بين قواته ووحدات الدعم الأخرى، وأيضًا مع قوات الجيش الثالث الميدانى، كان يعمل بإتقان وإخلاص مما جعل قادة الجيش الثانى يتمسكون ببقائه فترة طويلة، وخلال حرب أكتوبر عمل بهيئة العمليات مع المجموعة الممتازة من أمهر ضباط الجيش يقودهم المايسترو اللواء أركان الحرب محمد عبد الغنى الجمسى، رئيس هيئة العمليات إبان الحرب.

وقد تدرج عبد المنعم سعيد فى المناصب منذ تخرجه فى الكلية الحربية سنة ١٩٥٥ حتى تولى رئاسة هيئة العمليات، ثم تقاعد سنة ١٩٩٠ ليكمل المسيرة فى الأعمال المدنية، حيث عمل محافظا للعديد من المحافظات: السويس، وجنوب سيناء، والبحر الأحمر، ومطروح.

التقيناه به فسرد لنا محطات مهمة فى حياته، فهذا المقال نتاج حوار طويل مع سيادته، أجريته معه خلال إحدى زياراته لمدينة الغردقة أثناء الاحتفال بالعيد القومى لمحافظة البحر الأحمر ٢٠١١، فهو من مواليد مدينة المنصورة فى ١٥ مايو سنة ١٩٣٣، لأب كان يعمل بتجارة الأصواف، وتوفى والده ولم يبلغ العاشرة من عمره، ثم لحقت به والدته، فانتقل إلى القاهرة عام ١٩٤٢، ليستقر فى حى الأزهر وقت نشوب الحرب العالمية الثانية التى كانت على أشدها، والغارات تصل مدينة القاهرة والمدن الأخرى، فكان الطفل عبد المنعم يهرع مع أهله وجيرانه إلى "البدروم" للاحتماء من هذه الغارات..

تلقى عبد المنعم سعيد تعليمه فى هذا الحى العريق، الذى يفوح منه عطر الزمن وشهامة أولاد البلد، ثم التحق بمدرسة الحلمية الثانوية، وبرع فى دراسة الرياضيات، وتمنى أن يكون مهندسًا مثل أقربائه الذين كانوا معظمهم مهندسين، ومن أشهرهم: أحمد بك رزق الذى عمل مديرًا عامًا بالسكك الحديدية، وكان أخوه يوسف سعيد مهندسًا أيضًا، يعمل مديرًا عامًا بهيئة النقل العام، وله قريب آخر هو اللواء طيار مهندس محمود رزق.

حصل على التوجيهية عام ١٩٥٢ شعبة الرياضيات، وعلى مجموع يؤهله لدخول كلية الهندسة إلا أن ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢قد اندلعت، وعم شرارها القطر المصرى كله، وانفعل معها الناس يؤيدونها على طول الخط، وكان من ضمن مبادئها إقامة جيش وطنى، وغير رأيه وقدم أوراقه إلى الكلية الحربية، وكان مديرها فى ذلك الوقت القائم قام عبد الواحد بك عمار، وكبير المعلمين بها البكباشى أركان حرب محمد فوزى (الفريق أول فيما بعد والقائد العام للقوات المسلحة)، ودخل الكلية وكان متميزًا فى الرياضيات - كما أسلفنا — فأراد أن يتخرج فى سلاح المدفعية، إلا أن أحد المعلمين أقنعه بأن ينتسب إلى سلاح الإشارة، وفى زيارة للفريق فريد سلامة وكان يمت له بصلة، وعندما علم بنيته باختيار سلاح الإشارة، غضب كثيرًا وأشار عليه بأن يلتحق بسلاح المشاة؛ لأن الزعماء الكبار انتسبوا لهذا السلاح العريق "سادة المعارك"، من أمثال: محمد نجيب، وجمال عبد الناصر، وعبد الحكيم عامر، والفريق فريد نفسه، واتصل على الفور بالكلية الحربية وأوصى به خيرًا.

تخرج عبد المنعم سعيد فى الكلية الحربية فى الثالث من مارس سنة ١٩٥٥، فى حفلة حضرها الرئيس جمال عبد الناصر، (وكان رئيسًا لمجلس الوزراء)، وكان مقر الكلية الحربية قد نقل فى هذا العام إلى مقره الحالي، وكانت قبل ذلك تقع بشارع الخليفة المأمون ومكانها اليوم تشغلها الكلية الفنية العسكرية، وتحدث الرئيس عبد الناصر فى هذا اليوم يحث القادة الجدد أمل مصر، ويزرع فيهم الحماسة والانتماء وفى تكوين جيش وطنى يحمى حمى مصر من تكالب الأعداء فى ذلك الوقت، وكذلك يحمى الاستقلال الحديث، حيث أغارت إسرائيل على قطاع غزة وقتلت الحامية المصرية وقائدها اليوزباشى محمود صادق، وهو أخ البكباشى أركان حرب محمد أحمد صادق (الفريق أول فيما بعد والقائد العام للقوات المسلحة).

> تخرج فى الكلية الحربية فى الثالث من مارس سنة 1955 فى حفلة حضرها الرئيس جمال عبد الناصر وكان رئيسًا لمجلس الوزراء



> تدرج فى المناصب منذ تخرجه فى الكلية الحربية سنة 1955 حتى تولى رئاسة هيئة العمليات

فور تخرجه أخذ فرقة قادة فصائل بمدرسة المشاة، ثم عين فى لواء المشاة بالإسكندرية، وكان يقوده العقيد أركان حرب أنور القاضى (الفريق فيما بعد ورئيس هيئة العمليات إبان حرب ١٩٦٧)، وكان شخصية عسكرية عظيمة تعلم منه الكثير، واكتسب منه الخبرات العديدة والأخلاق الدمثة، ومما يذكره اللواء عبد المنعم عنه أنه كان يتولى رئاسة هيئة العمليات فى عام ١٩٦٧ وحدثت النكسة، وكان آخر القادة وصولا إلى الشاطئ الغربى للقناة، وكان أول القادة الذين ذهبوا إلى الرئيس عبد الناصر وقدم استقالته، لأنهم لا يستحقون مناصبهم حين حدثت الهزيمة.

تعرضت مصر لعدوان ثلاثى عقب تأميم الرئيس جمال لقناة السويس، وجنّ جنون الدول الاستعمارية التى حشدت جيوشها فى مؤامرة خسيسة لإجهاض الثورة وإنجازاتها فى مصر، كان الملازم أول عبد المنعم سعيد يخدم فى كتيبة مشاة بشرم الشيخ يقودها المقدم أركان حرب حنا نجيب رزق الله، وعندما أصدر الفريق عبد الحكيم عامر؛ القائد العام للقوات المسلحة، قرارًا بانسحاب القوات المسلحة الموجودة بسيناء إلى غرب القناة حفاظا عليها من وقوعها بين القوات الإسرائيلية فى سيناء والقوات البريطانية التى احتلت بورسعيد تمهيدًا للاستيلاء على قناة السويس، وأخذت القوات تنسحب لتعيد تجميعها فى غرب القناة وفى القاهرة، وكانت وحدته هى آخر القوات التى انسحبت من شرم الشيخ إلى غرب القناة، واندحر العدوان، وانسحبت الدول الاستعمارية تجر أذيال الخيبة، لينتهى دورها من التاريخ فيما بعد.

فى نهاية عام ١٩٥٨ نقل الملازم أول عبد المنعم سعيد إلى مدرسة المشاة، ليعمل معلمًا للأسلحة الصغيرة، ويستمر فى هذه المدرسة العريقة التى تربى فيها كل ضباط المشاة، بداية من فرق قادة فصائل وحتى قادة ألوية، وفى تلك الأثناء رقى إلى رتبة النقيب، ومن الذكريات التى لا ينساها أن إدارة المدرسة قد اختارته كمعلم لكبار قادة القوات المسلحة عن كيفية التفتيش على الرماية والميادين طبقًا لتعليمات المشير عبد الحكيم عامر القائد العام، وهو الذى طلب من كبار القادة حضور هذه المحاضرات، وكان على رأسهم الفريق أول عبد المحسن كامل مرتجى، رئيس هيئة التدريب، والفريق أنور القاضي، والفريق محمد فوزي، وبحضور قائد المدرسة العميد أركان حرب عبد المنعم حسنى، وألقى المحاضرة وقد أعجبت الجميع.. وفى اليوم التالى استدعاه مدير




**2000** قطعة مدفعية هاجمت العدو

**10500** دانة تم إطلاقها فى أول دقيقة

المدرسة آمرًا إياه بأن يخلى طرفه بالمدرسة، ويذهب لهيئة التدريب لمقابلة الفريق أول مرتجى، لأنه أعجب به، وقرر تعيينه ضابطا لرماية الأسلحة الصغيرة بالقوات المسلحة، وطلب منه عمل دليل عن الأسلحة الصغيرة يوزع على الوحدات، فأنجز هذه المهمة فى أسبوع مما أثار إعجاب القائد الذى قرر صرف منحة راتب ثلاثة شهور له، ورفض استلام المكافأة، وكتب على مظروفها هذه العبارة "هذا من صميم عملي".

فى تلك الأثناء تقدم للترشح بكلية القادة والأركان، وحصل على المركز الأول فى التقديم، وحصل على الماجستير فى العلوم العسكرية بتفوق، ثم سافر إلى روسيا سنة ١٩٦٥ للدراسة بأكاديمية "فرونز" للحصول على درجة الماجستير فى العلوم العسكرية، وظل هناك حتى اندلعت حرب ٥ يونيو ١٩٦٧، ولم تنته دورته بعد، فصدرت التعليمات بعودته، ومكث شهورًا حتى صدرت تعليمات أخرى برجوعه إلى روسيا لاستكمال البعثة.

رجع من الاتحاد السوفيتى بعد أن حصل على دورة أركان الحرب، فصار الرائد أركان حرب عبد المنعم سعيد، وعين ضابط عمليات بالجيش الثانى الميدانى، وعمل مع قادة الجيش الكبار الأوائل من أمثال: اللواء أحمد إسماعيل، واللواء عدلى سعيد، واللواء توفيق عبد النبي، واللواء عبد المنعم خليل، وفى تلك الأثناء شهد إعادة بناء القوات المسلحة، وأشرف على التدريب المستمر لتعويض الخسائر الفادحة التى سببتها الحرب.

وحدثت حرب الاستنزاف فى ٨ مارس ١٩٦٩ عندما فتحت القوات المسلحة النار على طول الجبهة، وفى اليوم التالى زار الفريق عبد المنعم رياض؛ رئيس أركان حرب القوات المسلحة، الجبهة فى نطاق الجيش الثاني، وصمّم أن يذهب مع اللواء عدلى سعيد لاستطلاع الخطوط الأمامية لقواتنا بالإسماعيلية، وأثناء غارات العدو استشهد الفريق رياض، وهو يؤدى واجبه، ضاربًا المثل الأعلى فى الفداء والتضحية، واستمر عبد المنعم سعيد فى شعبة العمليات، وعمل أيضًا ضابطا لخطط الجيش الثانى مع اللواء عبد المنعم خليل، وكان يقوم بتنظيم تعاون مع القوات المعاونة من الصاعقة والبحرية والقوات الجوية، وكانت خطط التدريب شهرية، وكان ينظم التعاون مع الجيش الثالث لتنظيم المهام فى منطقة فايد قبل عرضها على وزير الحربية بالقاهرة، وكان قادة الجيش الثانى المتعاقبين يتمسكون به، فتأخر تعيينه كقائد كتيبة إلى عام ١٩٧٠ الذى رقى فيه إلى رتبة العقيد.

**الطريق إلى أكتوبر النصر:**

والحقيقة أن الطريق إلى أكتوبر قد مر بمراحل، وقد كانت الفترة ما بين حرب يونيه ١٩٦٧ وحرب أكتوبر ١٩٧٣ مليئة بالأحداث والتحديات، وكان الغالب على الجيش أنه يجب إعادة سيناء مرة أخرى، فكانت كل الترتيبات تتم لمحاربة العدو بوسائل كثيرة، منها السلمية أى المحادثات وقرارات الأمم المتحدة والدول المختلفة، لكنا وجدنا أن العدو لا يريد الانسحاب ولا يريد تطبيق قرار الأمم المتحدة ٢٤٢، فكان لابد من الحرب.

**وقد مرت هذه الفترة على أربع مراحل:**

الأولى، سميت بالصمود وهى الفترة التى تم فيها إعادة البناء والتنظيم للقوات المسلحة وإعادة تسليح الوحدات وتدريب الأفراد على كل مستويات التدريب، وجاءت المرحلة الثانية وهى الدفاع النشط وفيها تقوم القوات المسلحة بتأمين خط معين أو منطقة معينة فى مواجهة أى هجمات، والنشط معناه أن تظل القوات فى الخنادق لكن عند ظهور أى فرد لابد من ضربه والاشتباك معه بالأسلحة الصغيرة والمدفعية، بعد ذلك انطلقت شرارة حرب الاستنزاف التى استمرت سبعة أشهر، وكان هدفها الضغط على إسرائيل واختبار قدرة القوات المسلحة العسكرية وإمكانياتها الحقيقية وهى حرب مخططة، كانت تخطط كل شهر، كان يعرضها قادة الجيوش على القائد العام، وفى هذه الحرب تم استخدام كل التكتيكات المختلفة وكل الأسلحة المتنوعة، وهى التى مهدت لحرب أكتوبر، وتم وقف إطلاق النار فى ١٩٧٠/٨/٨، وبدأ الإعداد لحرب أكتوبر.

واستكمالا للدور الذى لعبه فى حرب الاستنزاف تم تعيين العقيد أركان حرب عبد المنعم سعيد بهيئة العمليات فى فرع التخطيط، التى كان يرأسها اللواء أركان حرب محمد عبد الغنى الجمسى الذى قال عنه فيما ذكره لي: "كان المشير الجمسى أثناء خدمتى معه فى هيئة العمليات كالمايسترو الذى يقود سيمفونية التخطيط لحرب أكتوبر، وكان يراجع كل ما كتب، ويطلب بيانات أكثر ويدونه لا تتم سير العجلة".

وكان رئيس الأركان الفريق سعد الدين الشاذلي، وقد قال عنه: "كان الفريق الشاذلى أثناء الإعداد لحرب أكتوبر يشرف على كل شيء، ويتابعه يوميًا، ويتولى إصدار نشرات تحل الكثير من المشكلات التى تهم القوات المسلحة، وقد عمل دليلا يوضح فيه مراحل عبور فرقة مشاة مدعمة بكل تفاصيل العبور والاقتحام، واستفاد من التدريبات الشاقة التى كانت تتم ويحضر جميع مراحلها، وكان الدليل مرجعًا ضخمًا، فيه كل التفاصيل الدقيقة، وتم توزيعه على كل التشكيلات".

وعن المشير أحمد إسماعيل يقول: "عندما عُيِّن الفريق أول أحمد إسماعيل اعتقد الكثيرون أننا سنحارب، وأول من اعتقد هذه الفكرة اللواء أركان حرب حسن الجريدلى أمين عام وزارة الحربية".

وقد بذل العقيد أ. ح. عبد المنعم سعيد فى حرب أكتوبر مجهودًا عظيمًا هو وزملاؤه فى هيئة العمليات، يرأسهم اللواء الجمسى الذى كان يدون كل كبيرة وصغيرة فى كشكول شهير عرف بكشكول الجمسي، وفى فرع التخطيط بذل الجميع جهده ووقته من أجل الثأر وإعادة الكرامة للعسكرية المصرية.. كانوا يجلسون فى مركز قيادة محصن تحت الأرض يتابعون الموقف بالتناوب.

وعن خطة الحرب يقول اللواء أ. ح. عبد المنعم سعيد: "خطة حرب أكتوبر ترتكز على قيام القوات المسلحة باستخدام قواتها الجوية فى القيام بضربة أو ضربتين للأهداف الرئيسية فى إسرائيل كالمطارات والرادارات، وفى نفس التوقيت تقوم المدفعية بقصف مدفعى مستمر لمدة ٥٣ دقيقة وتمهيد بهدف شل حركة العدو، ثم تعبر الجيوش الميدانية تحت ساتر النيران وتقتحم قناة السويس لمهاجمة العدو وتأمين الجنود المستخدمين لخراطيم المياه وعمل رءوس كباري، وتم توظيف جميع الأسلحة فى وقت واحد.. الطيران له توقيت الثانية وخمس دقائق، والمدفعية بمجرد أن يعبر الطيران قناة السويس تبدأ بالقصف حيث تم القصف بـ ٢٠٠٠ قطعة مدفعية ضربت ١٠٥٠٠ دانة فى أول دقيقة، وهذا ما جعل العدو يكمن فى الخنادق، وقد مكّن الجنود من الاقتحام، وكان كل هذا التخطيط قبل الحرب، ونفذ بكل دقة وحتى ميعاد الحرب كان له تخطيط ودراسة ولماذا اختيار الساعة الثانية وخمس دقائق ظهرًا، كما تمت دراسة الشمس والقمر ودراسة حركة الموج واختيار العاشر من رمضان: لأنه يكون النصف الأول من الليل إضاءة، حتى يتم تركيب الكبارى على ضوء القمر، ثم فى النصف الثانى من الليل يكون مظلمًا حتى تمر الدبابات لكى لا يراها العدو، وانتصرنا برغم الصعوبات التى واجهت التخطيط والتنفيذ والأسلحة القديمة التى يمدنا بها الروس بالرغم من تقدم العدو فى التسليح، حيث تمده الولايات المتحدة بأحدث الأنواع، وتم التغلب على هذا بالإرادة وعزم الرجال".

وفى سنة ١٩٨٥ عين قائدًا للجيش الثانى الميداني، وفى أغسطس ١٩٨٦ عين رئيسًا لهيئة العمليات حتى مايو ١٩٩٠، حتى أحيل للتقاعد، ليعين محافظًا للسويس، فى عام ١٩٩١ عين محافظا لجنوب سيناء، وفى عام ١٩٩٣ عين محافظا للبحر الأحمر، وفى سنة ١٩٩٦ عين محافظا لمطروح.

هذا قليل من كثير من سيرة اللواء أركان الحرب عبد المنعم محمد سعيد، والذى رحل يوم الجمعة، الخامس من نوفمبر سنة ٢٠٢١...



**المقاتلات المصرية تضرب مواقع العدو وتتصدى لأى هجوم من العدو، وتوضح العديد من الصور التي رصدتها وكالات الأنباء ووسائل الإعلام العالمية عددا من النقاط التي هرب منها الضباط والجنود وتركوا معداتهم مما زاد تدفق قواتنا في سيناء**



**الهزيمة ترتسم على وجه قادة إسرائيل، لأول مرة تذوق إسرائيل مرارة الهزيمة وتلك الصورة التي تضم كلا من إسحاق رابين وشيمون بيريز توضح مدى الذل والانكسار على وجوه قادة إسرائيل أثناء حرب أكتوبر، مما يؤكد على قوة الجيش المصرى وانتصاره وتحقيق هزيمة تاريخية لن ينساها العدو الإسرائيلي، وكان لها وقع أليم في نفوسهم حيث وقع الخبر كالصاعقة على القادة العسكريين والسياسيين في إسرائيل**



**15**
كيلو مترًا فى اتجاه الشرق من القناة تم تحرير جبل المر

**2013**
رحل اللواء الفاتح فى جنازة مهيبة حضرها كبار قادة القوات المسلحة

# الفاتح.. بطل معركة جبل المر

**سمعت عن اللواء محمد الفاتح كريم لأول مرة وأنا صبى صغير، حيث كانت الحكايات تورد عنه فى الأحاديث العامة التى يتناقلها الناس فى بلدتنا والبلاد المجاورة لها؛ لأنه ولد ونشأ فى قرية "الشيخ تمي"، التى تبعد عن قريتنا مسافة حوالى عشرة كيلو مترات، يحكى عنه وكأنه الظاهر بيبرس، والهلالى سلامة، والزير سالم، وغيرها من الحكايات الشعبية.. ثم قرأت عنه فى الكتب التى أرخت لحرب أكتوبر، ثم التحقت بالخدمة بالقوات المسلحة ضابطًا احتياطيًا لمدة خمس سنوات، وهناك سمعت عنه الكثير وعن بطولاته الخارقة فى حرب أكتوبر، وتوثقت صلتى بابنه الرائد وقتها كريم الفاتح كريم (دفعة 79 حربية) الذى كان يدرس لنا مادة التكتيك بمعهد المشاة، ومن صور التواضع التى ذكرت عنه ما حكاه لى أحد الضباط حينما دعاه أفراد كتيبته التى تولى قيادتها بعد نكسة يونيو سنة 1967، وقد دعوه القادة والضباط للجلوس على المنصة فصمم ألا يجلس إلا على الأرض والرمال بين الجنود، ووجه الحديث لقائد الكتيبة بأن هذا المنصب (قيادة الكتيبة) من أحسن المناصب التى تولاها فى حياته العسكرية..**

وبعد خروجى من الخدمة سنة ٢٠٠٤ سعيت للقائه، وقد امتد لقائى به من العاشرة صباحًا وحتى الثالثة عصرًا رغم كبر سنه وارتباطاته الكثيرة، وكان ودودًا يذكرنا بالقادة الكبار الذين ينكرون ذواتهم... ولم تنقطع الاتصالات بينى وبينه حتى قبل رحيله بحوالى شهر.. وكان قبلها قد اعتذر لى فى لهجة آمرة بأنه مشغول، ثم اعتذر لى بعد ذلك فى آخر محادثة بينى وبينه، وظل يعتذر لى أكثر من عشر مرات؛ لأنه اعتقد أنه أساء إليّ..

وقد اعتمدنا فى هذا المقال على ما حكاه لى عن نشأته وتاريخ أسرته، وذكرياته فى الحياة العسكرية والمدنية، وما جاء فى كتب المؤرخين العسكريين من أمثال: جمال حماد، وعبده مباشر، والفيلم التسجيلى الذى أعدته إدارة الشئون المعنوية بالقوات المسلحة.

**حياته ونشأته:**

ولد محمد الفاتح كريم مهنى أبو عمر سنة ١٩٣١ فى قرية الشيخ تمي، التابعة لمركز أبو قرقاص بمحافظة المنيا، وهذه القرية عريقة فى القدم، تقع بجوار أرض المجد والحضارة، ففى شمالها منطقة آثار بنى حسن الشروق، وفى جنوبها تقع قرية أنصنا (الشيخ عبادة) الآن، وهى القرية التى أنجبت السيدة مارية القبطية زوج الرسول عليه الصلاة والسلام.

ولد الفاتح لأسرة عريقة فى المجد والشرف، تحدث عنهم علىّ مبارك (باشا) فى كتابه "الخطط التوفيقية" فى سياق حديثه عن قرية "الشيخ تمي"، فقال: "وفيها بيت أبى عمر (أجداد الفاتح) مشهور يشمل على قصور ومضايف تشبه قصور مصر (القاهرة)، وكان محمد أغا أبو عمر ناظر قسم "ساقية موسى" زمن العزيز محمد على باشا، وفى زمن الخديو إسماعيل ترقى ابنه يوسف، فكان ناظر قلم الدعاوى بمديرية أسيوط، وهم مشهورون بالشجاعة وعندهم الخيل الجياد".

تعلم الفاتح فى مدرسة أبو قرقاص الابتدائية، وكان الأول على أقرانه، وظهر نبوغه وذكاؤه المبكر الذى كان مثار إعجاب مدرسيه، وقد انتقل هذا التفوق معه حينما التحق بمدرسة المنيا الثانوية، وكانت الوحيدة بمديرية المنيا، وأنجبت العديد من الأعلام النوابغ، منهم: زميله الفريق صفيّ الدين أبو شناف، رئيس أركان حرب القوات المسلحة الأسبق.

وكان لهذه الأسرة دورها النضالي، إذ اشترك الكثر من أبنائها فى جميع مراحل النضال والكفاح فى تاريخ مصر، ظهر ذلك جليًا فى الثورة العرابية، وأحداث ثورة ١٩١٩، وغيرها، وحديث والده له عن البطولة والأبطال، كل ذلك ألهب شعوره، وزاد من حماسه، وتمنى أن يخدم وطنه وأهله، خصوصًا فى فترة صعبة من تاريخ العرب، إذ وقعت نكبة فلسطين المروعة عام ١٩٤٨، فقرر الالتحاق بالكلية الحربية، وكان أثناء الدراسة بها قد اشتد الكفاح ضد الإنجليز فى منطقة القنال عام ١٩٥١.. وكذلك نشط التذمر داخل الجيش الذى كان الملك فاروق يتفاخر به بأنه ذراعه القوى وسنده فى مواجهة الأخطار، كل ذلك لم يغب عن الطالب محمد الفاتح بل تأثر به أيما تأثير.

وبزغ فجر يوم ٢٣ يوليو١٩٥٢، والاستعداد على قدم وساق لحفلة التخرج، حيث كان من المرتب لها حضور الملك فاروق الذى أطاح به الثوار، وحضر حفل التخرج اللواء أركان الحرب محمد نجيب، رئيس مجلس قيادة الثورة والقائد العام للقوات المسلحة، ولفيف كبير من الضباط الأحرار، وكان الجو يسوده الدفء والقائد يحثهم على

> **ولد محمد الفاتح كريم مهنى أبو عمر سنة 1931 فى قرية الشيخ تمى التابعة لمركز أبو قرقاص بمحافظة المنيا وهذه القرية عريقة فى القدم**



> **انضم الملازم ثان الفاتح كريم إلى سلاح المشاة "سادة المعارك" وشارك فى عمليات 1956 أثناء العدوان الثلاثى**

مواصلة الكفاح لرفعة هذا الوطن، وكان من دفعته الشهيد إبراهيم الرفاعي، والشهيد نور الدين عبد العزيز، والبطل محمود المصري.

انضم الملازم ثان الفاتح كريم إلى سلاح المشاة "سادة المعارك"، وشارك فى عمليات ١٩٥٦ أثناء العدوان الثلاثي، وكان قائدًا لحامية غزة، وقد تولى هذا المنصب عقب مقتل قائدها النقيب محمود صادق (الأخ الأصغر للفريق أول محمد صادق وزير الحربية الأسبق)، وقتل معه عدد كبير من أبطال الحامية، وبعد انتهاء الحرب خدم فى سلاح الحدود مأمورًا لقسم مرسى مطروح، ثم مأمورًا لقسم رأس غارب، والجدير بالذكر أن محافظات: (البحر الأحمر ومرسى مطروح وأسوان) كانت تتبع قوات حرس الحدود، ثم عاد إلى سلاح المشاة، وخدم فى حرب اليمن، رئيسًا لعمليات إحدى كتائب المشاة واستمر هناك عامين.

وتأتى حرب يونيه ١٩٦٧ حيث كان قائدًا ثان لإحدى كتائب المشاة، وفى هذه الحرب التى لم تعط الفرصة للجندى لكى يقاتل، بل أخذ على حين غرة، لكن المقاتل المصرى لم يستسلم، إذ بدأ فى إعادة البناء والاستعداد ليوم الثأر، وفى هذا التوقيت يتولى الفاتح قيادة كتيبة مشاة وأخذ يدرب أبناءه ليل نهار بنفس راضية، وروح معنوية عالية، يشارك فى مراحل التدريب، ويجلس معهم، يعرف ظروف كل مقاتل، ونجح فى ذلك نجاحًا باهرًا، وقد أغرى هذا الصنيع قادته بترشيحه معلمًا بالكلية الحربية، يعلم فيها الكوادر الجديدة استعدادًا ليوم الكرامة والتحرير، وتقاعد عام ١٩٨٥، وبعد أن خرج من الجيش قام بترشيح نفسه لعضوية مجلس الشعب عام ١٩٨٧ حتى تم حل المجلس ١٩٨٩، وبعدها اعتزل الحياة العامة..

**دوره فى حرب أكتوبر:**

كان الفاتح كريم قائدًا للواء الثانى مشاة ميكانيكى فى حرب أكتوبر ١٩٧٣، وكان هذا اللواء يتبع الفرقة ١٩مشاة – كما ذكرنا–، وكانت مهمة هذه الفرقة اقتحام القناة فى القطاع الجنوبى وحصار وتدمير وتصفية النقاط القوية بلسان بور توفيق، والجباسات، وعند علامات كم ١٤٩، و١٤٨، و١٤٦، والاستيلاء على الساتر الترابى المطل على القناة المكون من ٩١ مصطبة مجهزة بالإضافة إلى ٢٢ مصطبة بالعمق شرق الجباسات وحول ممر متلا.. وكانت مهمة اللواء الثانى هى تحرير جبل المر، الذى يبعد عن القناة بحوالى ١٥كم فى اتجاه الشرق ويبلغ طوله ٦ كم وارتفاعه حوالى ١١٧م، وتحيط به غرود رملية يصعب سير المركبات بها، وهو يمثل هيئة حاكمة استغله العدو بعد حرب يونيو، وأقام فوقه نقطة ملاحظة ومرابض لنيران مدفعيته بعيدة المدى للسيطرة على المنطقة الممتدة شرق وغرب القناة. وكان لابد من الاستيلاء على هذا الجبل، وعندما بدأت قوات الفرقة ١٩ فى تطوير الهجوم يوم ٩ أكتوبر، قام اللواء الثانى بالتقدم واقتحام مصاطب العدو، وبدأ طيران العدو يتدخل لوقف الهجوم بعد أن توغل المهاجمون مسافة ٩ كم، وتشتبك عناصر الدفاع الجوى مع طيران العدو وتنجح فى إسقاط طائرة "سكاى هووك" وأسر الطيار حيًا، ويواصل الرجال تقدمهم ويجتازون الغرود الرملية.

وينجح المهاجمون فى احتلال أجناب الجبل، بعد أن تعامل أطقم قنص الدبابات مع دبابات العدو التى دخلت المعركة بضراوة، وقد قام العقيد الفاتح بقيادة سرية مشاة التى من المفترض أن يقودها نقيب أو رائد يعاونه العقيد أركان حرب على الغليظ، وتمكن بها من اعتلاء الجبل واحتلاله نهائيًا، وقد عرف القاصى والدانى بقصة هذا النصر العظيم، وقد كرمه الرئيس السادات بمنحه وسام نجمة الشرف العسكرية من الطبقة الأولى لم تمنح لغيره سوى قائد الجيش الثالث اللواء أركان الحرب عبد المنعم واصل، والعميد أركان الحرب أحمد بدوى قائد الفرقة السابعة، والعميد أركان الحرب يوسف عفيفي، والعقيد على الغليظ قائد كتيبة باللواء الثاني، وهو أرفع وسام عسكرى وإطلاق اسمه على جبل المر، وكذلك إطلاق اسمه على أحد الشوارع الكبيرة بمصر الجديدة بالقاهرة.

وقد رحل اللواء الفاتح يوم الجمعة ٢٠١٣/٣/٢٩، فى جنازة مهيبة حضرها كبار قادة القوات المسلحة من أبنائه المخلصين، يتقدمهم الفريق أول عبد الفتاح السيسي، وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة فى هذا التوقيت.

**بقلم/ أبو الحسن الجمال – كاتب ومؤرخ مصرى**




# حصن "اللسان"..
## عندما أدى العدو التحية لنا


شولاق

من مواليد 1949تخرج فى الكلية الحربية سنة 1970وكان من أبطال حرب الاستنزاف ثم حرب النصر فى العاشر من رمضان، كان أحد مقاتلى رجال الصاعقة التى قامت باسترداد آخر حصن بخط بارليف جنوبا وهو لسان بور توفيق. والذى هو حصن يحمل ذكرى ومشهدًا تاريخيا حيث استسلمت القوة الإسرائيلية للقوات المصرية.

**عندما استعادت مصر لسان بور توفيق بدأت عملية الثغرة وحاولوا دخول بور توفيق لاسترداد الموقع لذا قمنا بعمل كمائن ضد تلك القوات**

يقول عميد أحمد عثمان شولاق: حرب أكتوبر من الحروب التى يجب أن تحفر فى ذهن كل مصرى وكل مقاتل، فبعد تخرجى عشت فى ملاجئ تحت الأرض نعيش فيها على القليل من الماء والكثير من التدريب، وفى حرب أكتوبر كنت احد مقاتلى الصاعقة الذين نفذوا عملية لسان بور توفيق والتى كانت مهمتها الهجوم على الموقع الحصين بخط بارليف، وكان موقع لسان بور توفيق يشرف على الخليج وأطلق علية اسم اللسان لأنه محاط بالمياه من جميع الجهات والطريق الوحيد به يتجه إلى سيناء.

وأضاف بطل الصاعقة: كانت رتبتى ملازمًا أول وكنت المسئول عن تحقيق الاتصال بين جميع عناصر الكتيبة، ورغم استعدادنا للعملية إلا أننا لم نكن نعلم بموعد الحرب، حيث كان الموعد الذى نعلمه الخامسة عصرًا وكانت القوات الإسرائيلية استعدت لمواجهتنا ووجدنا أنفسنا أمام الموقع الحصين، وعلى الجانب الآخر كان يجلس جندى إسرائيلى يشاهدنا لكن نجحنا فى العبور بقوارب مطاطية ومجاديف خشب بالإضافة إلى الخوذة وما يحمله المقاتل من مؤن وذخيرة فكان العبور شاقًا.

وتابع: الساعة الخامسة عبرت ٣ سرايا وكانت السرية الرئيسية بقيادة الشهيد البطل جمال عزام من أبطال كتيبة الصاعقة المصرية، وكان مكانى فى الغرب من الساتر الترابى وأول موجة من الهجوم، وكانت نسبة الخسائر عالية لأن العدو كان مستعدًا ونجحت السريتان فى أقصى اليمين وأقصى الشمال عندما وصلتا النقطة وتمركزا فى المنتصف، وكانت المواقع محصنة جدا وحدثت مناوشات وخسائر فى الطرفين.

وقال شولاق: بعد ٦ أيام من الحصار طلبوا التسليم كأسرى حرب وعندما دخلنا الموقع وجدنا جميع الإمكانيات موجودة به من طعام وأسلحة وذخيرة وتعيينات، وجاء مندوب الصليب الأحمر فى ١١صباحًا، وسلم القائد زغلول فتحى الموقع وكان بالموقع ٣٧ منهم ٣٢ أسيرًا و٥ قتلى وعدد من الجرحى، وكانت الصورة الأشهر فى حرب أكتوبر حيث سلم الضابط الإسرائيلى العلم للقائد المصرى.

وأضاف: وجدت جثمان كل من ملازم أول مصطفى عبد السلام من قوة الصاعقة وقد استشهد إثر محاولته اقتحام الموقع، والرقيب أول شكرى حبيب مجلع، وملازم إبراهيم الشاهد من الفيوم، والذى جاء لتنفيذ العملية بعد التخرج مباشرة وكان صائمًا وعبر واستشهد على اللسان. وعندما استعادت مصر لسان بور توفيق بدأت عملية الثغرة وحاولوا دخول بور توفيق لاسترداد الموقع، لذا قمنا بعمل كمائن ضد تلك القوات فى السويس ونجحنا فى منع دخول قوات العدو الإسرائيلى مدينة بور توفيق بقيادة النقيب طلبة على مدخل المدينة، وفى السويس قمنا بعمل مصايد للعدو فى منطقة الجناين حتى إعلان وقف إطلاق النار ومباحثات الكيلو ١٠١وتبادل الأسرى.

وأكد انه رأى دبابات أمريكية الصنع مازالت بالكتالوج ولم يتم تدريب الجنود الإسرائيليين عليها فى أرض المعركة، مما يجعلنا نقول إن السادات كان قائدًا ذكيًا عندما وافق على وقف إطلاق النار خاصة آن إمكاناتنا لم تكن تسمح بمواجهة الولايات المتحدة.

ونبه شولاق إلى أن هناك فرقًا بين جيش ٦٧ وجيش ٧٣ حيث سمحت القوات المسلحة لأبناء الطبقة المتوسطة بالالتحاق بالكلية الحربية فشاركت فى الحرب وأثبتت قدراتها وعبقرية العقل المصرى.

وأضاف: كانت الصاعقة هى وقود للمعركة حيث كان يتم إنزال قوات الصاعقة فى عمق سيناء وكانت كتائب الصاعقة تلتحق بفرقة صاعقة مركزة فى تدريب حى لمدة شهر، وكان فى كل كتيبة واعظ ومسجد مما رفع الوازع الدينى لدى المقاتلين وكان له بالغ الأثر فى أرض المعركة.

وأشار بطل الصاعقة إلى أنه فى حرب أكتوبر كان كل شىء صادقًا وواقعيًا فهناك صدق فى إذاعة البيانات على الشعب وصدق فى الرغبة فى تحرير الأرض فيجب أن نكون صادقين مع أنفسنا.



صورة حقيقة لعبور القوات المسلحة المصرية للقناة السويس والتى كانت الصعوبة الاولى التى واجهها المقاتل المصري للعبور وهي قناة عميقة نسبيا عمقها إلي 20 مترا في بعض المواقع و ينخفض سطح الماء عن الشاطئ فيها بنحو المترين , مما يجعلها صعبة العبور للآليات والدبابات والسيارات المدرعة البرمائية وهذا يستدعى بالضرورة طرز خاصة من الجسور والمعابر



حرص الرئيس الراحل محمد انور السادات على التواجد بين الجنود والمقاتلين فى ساحة المعركة حيث زار الجبهة عدة مرات وكان مثال للقائد. فكان يتجاذب اطراف الحديث مع المقاتلين لرفع الروح المعنوية هى من الامور التى قربت القائد من جنودة فى جميع المستويات



# «الإنتاج الحربي».. ذخيرة الجيش

سعيد صلاح

فى أول سبتمبر ١٩٤٩، وبعد حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وقضية الأسلحة الفاسدة تولّد شعور وطني قوي بالحاجة الملحة إلى ضرورة قيام صناعة حربية وطنية تعتمد عليها القوات المسلحة المصرية لتلافى تكرار تلك المأساة، مما كان له أكبر الأثر فى قيام أول المراحل الفعلية لإدخال التصنيع الحربي فى مصر وتم إقامة أول مصنع للصناعات الكيميائية عام ١٩٤٩ وهو مصنع ١٨ الحربي، ثم قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وكان من أهم مبادئها إقامة جيش وطني قوي يعتمد على صناعة حربية وطنية تمد هذا الجيش بالعتاد والسلاح وأنتجت أول طلقة مصرية فى مصنع ٢٧ الحربي يوم ٢٣ أكتوبر ١٩٥٤ والذي أتخذ عيدًا لوزارة الإنتاج الحربي.

وجاءت حرب أكتوبر ١٩٧٣ لتظهر قيمة وفاعلية ما قدمته الصناعات الحربية الوطنية للقوات المسلحة ومدى جدوى الاعتماد الذاتي عليها، الأمر الذي أكد حتمية تطوير تلك الصناعات لتتلاءم مع متطلبات القوات المسلحة وانتهاج سياسة تنويع مصادر السلاح التي اعتنقتها الدولة بعد الحرب.

**دور الإنتاج الحربي**

وكان لشركات الإنتاج الحربي دور فى حرب أكتوبر المجيدة ساهمت فى تحقيق النصر، فقد قامت شركة أبي قير للصناعات الهندسية (مصنع ١٠ الحربي) بعدد من المهام الخاصة التي كلفت بها الشركة خلال المواقف الحرجة بعمليات ١٩٧٣ من خلال تحقيق مطالب القوات المسلحة المتعلقة بذخيرة الأسلحة الصغيرة، حيث استمر الإنتاج بالشركة لمدة ٢٤ ساعة/اليوم فى هذه الظروف ووفرت معدات التطهير للأفراد والمعدات لسلاح الحرب الكيماوية إلى جانب مطالب إدارة التعيينات بالقوات المسلحة من خطوط إنتاج الخبز الثابتة والمتنقلة ومقطورات الطهي.

وتعاونت شركة أبو زعبل للكيماويات المتخصصة (مصنع ١٨ الحربي) مع إدارة المهندسين فى تطوير صاروخ إزالة حقول الألغام وتم تحقيق المطلوب بنسبة كفاءة عالية وبالكم المطلوب وفى المواعيد المحددة، كما تم تطوير صاروخ فك الطابات أثناء المعركة وهو عبارة عن جهاز بسيط يستخدم فى فك طابات الدانات التي لم تنفجر بعد وصولها لأرض العدو وقد أمكن تأمين هذه الدانات، وفيما يتعلق بتطوير الصواريخ والقذائف المدفعية قام مصنع ١٨ بالتعاون مع كل من مصنع ٣٣٣ التابع لوزارة الإنتاج الحربي فى ذلك الحين وحاليًا تابع للهيئة العربية للتصنيع وإدارة المدفعية، بتطوير العديد من مشروعات التطوير الخاصة بالقوات المسلحة إما عن طريق المشاركة الفعلية فى العمل ذاته أو عن طريق دعم خدمات معملية للقياسات الخاصة بهذه المشروعات.

وقامت شركة هليوبوليس للصناعات الكيماوية (مصنع ٨١ الحربي) بالمشاركة فى إنتاج الذخائر ٥٧ مم مضادة للطائرات، ٨٥ مم للمدفعية، ١٠٠ مم مضادة للطائرات، ولزيادة القدرة القتالية النوعية لقواتنا المسلحة شاركنا فى حرب ٧٣ بالذخيرة المنتجة محليًا عيار ١٢٢ مم، ١٣٥ مم للمدفعية، وفى بداية السبعينيات بإنتاج الذخيرة عيار ١٢٢ مم مضيئ من خلال رخصة تصنيع روسية.

أما بالنسبة لشركة حلوان للصناعات الهندسية (مصنع ٩٩ الحربي) فقد مر الإنتاج فيها بمرحلتين الأولى منذ عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٦٧ والتي نجحت الشركة خلالها فى إنتاج ذخيرة الأعيرة الغربية والشرقية الثقيلة من ٥٧ مم وحتى العيار ١٢٢ مم ش. ف

> **«المصانع الحربية» وفّرت الذخيرة والأسلحة والمعدات لقواتنا الباسلة**



والخارق مدرع، والمرحلة الثانية هي مرحلة ما بعد نكسة ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٧٣ والمستمرة حتى الآن ففيما يخص تطوير وزيادة الطاقات الإنتاجية فقد نجحت فى إنتاج الذخائر ١١٥، ١٣٠ مم ش. ف والأعيرة الهاون ٨٢، ١٢٠ والصواريخ ١٢٢ مم جراد وقنبلة تدمير الممرات ومجموعة الألغام وأجزاء تجميع بتشورة الرادار.

فيما دعمت شركة حلوان للأجهزة المعدنية (مصنع ٣٦٠ الحربي) القوات المسلحة بإنتاجها من الأجسام من ألغام م/د المضادة للدبابات من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧٧ وكباري المواصلات.

وقامت شركة حلوان للآلات والمعدات (مصنع ٩٩٩ الحربي) بجميع المهام الخاصة التي كلفت بها خلال حرب عام ١٩٦٧ وخلال فترة حرب الاستنزاف حتى حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣، وفى عام ١٩٧٠ بدأت الشركة (مصنع ٩٩٩ الحربي) الإعداد لإنتاج مدفع الهاون ١٢٠ مم حيث تم إنتاج عدد (٥) مدافع عام ١٩٧٢ وعدد (١٨) مدفع خلال عام ١٩٧٣ عبرت بهم القوات المسلحة قناة السويس خلال حرب أكتوبر المجيدة.

**قلادة الجمهورية**

وقد منح رئيس الجمهورية الأسبق محمد أنور السادات "قلادة الجمهورية" لوزارة الإنتاج الحربي تنفيذاً للقرار الجمهوري رقم (٩٨٩) الصادر فى ١٢ أكتوبر ١٩٧٥ وذلك تقديراً لما أدته أجهزتها من خدمات جليلة للبلاد خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣، وتسلّم القلادة والبراءة الخاصة بها المهندس/ جمال الدين محمد صدقي وزير الدولة للإنتاج الحربي والذي تولى الوزارة فى الفترة من ١٩ مارس ١٩٧٦ حتى ٨ مايو ١٩٧٨.

> **«السادات» منح الوزارة «قلادة الجمهورية» تقديرًا لدورها في الحرب**



وتعد قلادة الجمهورية من أرفع الأوسمة المصرية ويمنحها رئيس الجمهورية لرؤساء الدول ولأولياء العهود ولنواب الرؤساء كما يجوز منحها للمواطنين المشهود لهم بالكفاية والتفاني فى خدمة الوطن ولغير المواطنين الذين يقومون بخدمات جليلة للجمهورية أو للإنسانية، وذلك بموجب المادة (٥) من القانون رقم (١٢) لسنة ١٩٧٢، وأصحاب القلادة يتم تأدية التعظيم العسكري لهم عند وفاتهم.

وحتى الآن سياسة القوات المسلحة تعتمد بصورة أساسية على تنوع مصادر التسليح، فعندما انتهت حرب أكتوبر وأثبتت الصناعة الحربية وجودها فى المعركة تم إعداد الخطة الخمسية (١٩٧٦-١٩٨٠) التي أمكن من خلالها تنفيذ تطوير الصناعة الحربية، وهكذا انعكست حرب أكتوبر على تأكيد أهمية الصناعات الحربية وتطويرها كماً وكيفاً، وفى جميع الأحوال كانت حرب أكتوبر المجيدة هي الشرارة التي فجرت الطاقات وحفزت الهمم للانطلاق بالصناعة الحربية المصرية إلى آفاق رحبة لتكنولوجيا صناعة نظم الأسلحة المتطورة.

فمنذ حرب ١٩٧٣ المجيدة توالى تطوير الصناعات الحربية من خلال الانتقال إلى مرحلة إنتاج الأسلحة الثقيلة مثل دبابة القتال الرئيسية "M١A١" ودبابة النجدة (M ٨٨) والمواد القاذفة المتطورة لمحركات الصواريخ والرشاش المتعدد والعربات المدرعة ومعدات الحرب الإلكترونية الحديثة إلى جانب إنتاج الصلب المدرع وهو أحدث منتج عسكري بشركات الإنتاج الحربي.

وهكذا فإن الدور الحيوي لهذا الصرح الوطني العملاق "الإنتاج الحربي" فى العصر الحديث بدأ منذ إنتاج أول طلقة ذخيرة فى ٢٣ أكتوبر ١٩٥٤ واستمرت مسيرة الإنتاج الحربي وكان لها دور كبير فى الحروب التي خاضتها مصر فى أعوام ١٩٥٦ و١٩٦٧ والاستنزاف و١٩٧٣، ولا تزال الوزارة تضع كل إمكانياتها لتلبية احتياجات القوات المسلحة من كافة أنواع الذخائر بجانب المعدات العسكرية والأسلحة المختلفة وتشارك فى تنفيذ خطط الدولة للتنمية الشاملة بالدولة من خلال فائض الطاقات الإنتاجية بشركاتها التابعة.

> **وزير الدولة للإنتاج الحربي: علينا أن نستلهم روح أكتوبر ونعمل بها خلال الفترة المقبلة**



**روح أكتوبر**

وأشار وزير الدولة للإنتاج الحربى المهندس محمد صلاح الدين، إلى إن روح أكتوبر تهيمن على الجميع، وعلينا أن نستلهم منها روح الانتصار والعزيمة التى حققت النصر فى وقت كان يعتقد الجميع أن الانتصار مستحيلًا، وتابع:"ولكن حققنا المستحيلات وانتصرنا ونجحنا فى استرداد جميع أراضينا" وعلينا جميعا أن نعمل بهذه الروح خلال الفترة القادمة.

من جانبه أكد المستشار الإعلامي لوزير الدولة للإنتاج الحربي والمتحدث الرسمي للوزارة محمد عيد بكر، أنّ الوزارة حريصة كل الحرص على تقديم الدعم المعنوي لكل العاملين فى مختلف المناسبات إيمانًا منها بأنّ رفعة شأن الإنتاج الحربي لن تتحقق إلا بسواعد أبنائه.





> **آريل شارون أحد أهم القادة العسكريين فى اسرائيل والذى قاد الجنود الإسرائيليين فى العديد من المعارك الحربية والتى انتهت بالهزيمة ولعل من أشهر تلك المعارك معركة أبو عطوة والتى اطلق عليها فى الادبيات الإسرائيلية اسم حقول المانجو والتى قال عنها شارون إنها من أشرس المعارك التى خاضها ضد الجيش المصرى.**



> **الجندى المصري مقاتل من طراز خاص اجتاز الصعاب لتحرير أرض الفيروز والصورة تعبر عن قوة الإرادة إذ يحمل الجندى مدفعًا مضادًا للدروع وزنه 120 كيلو وشدته وسلاحة وزنهما 20 كيلو. ويتسلق ساترًا ترابيا بزاوية 45 فى ظروف تسلق صعبة حيث تغرز قدماه فى الرمال**




**تزخر أرض معركة التحرير فى أكتوبر 1973 بالكثير من البطولات والشخصيات التى لا تنسى فكانوا أبطالا من نور فى سماء التضحية والفداء حبا فى مصر وعشقا لترابها الغالى، وفى أرض المعركة دائما هناك شخصيات كان لها السبق فى التضحية سجلت أسماءهم القوات المسلحة سعيا للاحتفاء بهم كرمز للتضحية والفداء .**

## أبو منونة .. أشهر مجاهدى سيناء



حسن عودة أبو منونة يعتبر أشهر المجاهدين فى سيناء، وكان مطلوبا لإسرائيل كأحد المجاهدين المستهدفين، التحق أواخر الخمسينيات بالقوات المسلحة، وتم اختياره للمشاركة فى حرب اليمن، وعندما هاجرت أسرته إلى جزيرة سعود بالشرقية بعد احتلال سيناء فى عام ٦٧، تم اختياره ليكون ضمن منظمة سيناء العربية التى كونت خلايا مقاومة للاحتلال الإسرائيلى لسيناء،حيث قام بدور ضمن بطولات أهل سيناء ضد الاحتلال الإسرائيلى لأرض سيناء ، وذلك بتنفيذ عدد من العمليات الفدائية.

شارك فى الحرب ضد العدو فى حرب ١٩٦٧، وظل يؤدى مهمته لمدة ١٩ عاما، وحتى خروج آخر جندى إسرائيلي، ومن أدواره إخفاء آثار القوات المصرية حتى لا يعثر عليهم العدو الإسرائيلي، وذلك بالاعتماد على أحد الأشجار وجرها بالحبال، وشارك بحرب أكتوبر من خلال الوجود خلف خطوط العدو؛ لقدرته على الهروب ودخول أماكن مختلفة كونه غير معروف للصهاينة.

كان أبو منونه مسئولا عن تثبيت الألغام فى معسكرات العدو مع اثنين من زملائه، ثم عادوا لتثبيت الألغام على البطاريات وبعد ذلك تدخلت القوات وأنقذت المصريين، ومن العمليات التى نفذها عمليات تعويم الإبل من غرب القناة شرقها لتصل للبر الثانى وهى تحمل معدات القتال لتوصيلها للمكلفين بتنفيذ المهام القتالية ضد العدو، إلى جانب عبور الساتر الترابى وتنفيذ مهام نوعية ما بين جمع معلومات وغيرها حيث كان يقطع المسافة من القنطرة وصولا لمناطق عمق سيناء سيرا على الأقدام.

وقد حصل أبو منونة على نوط الامتياز من الدرجة الأولى ووسام نجمة سيناء من الرئيس الراحل السادات، وتوفى فى يونيو ٢٠٢١ عن عمر يناهز ٨٠ عاما .






ملازم أول محمد صقال .. أحد أبطال نصر أكتوبر ٧٣ ، ونال شرف أن يكون أصغر شهيد فى صفوف الجيش المصرى وكان عمره (٢٠ عاما ) وكان أحد ضباط الفرقة الثامنة عشرة مشاة المكلفة بتحرير القنطرة شرق، وهو واحد من الأبطال الكثيرين الذين لم نسمع عنهم.

منذ أن تخرج فى الكلية الحربية وهو ينتظر لحظة الثأر .. أخوه الأكبر كان أحد شهداء نكسة ٦٧ لذا أصر على الانخراط فى سلك العسكرية المصرية.

وكان صقال فى قوات الموجة الأولى وقام بأكثر من عمل بطولى كان يواجه دبابات العدو ببسالة خارقة وآخر مرة شوهد فيها قبل استشهاده قام بتدمير ٧ دبابات كاملة ثم هاجمت موقعه طائرات العدو ولم تمنحه الفرصة للابتعاد.

يقول زملاؤه عنه كان يتحرك بخفة وشجاعة لم نعهدها فى أى مقاتل آخر، وعند تسليم جثته أو بقاياه للدفن قال والده "الحمد لله الذى منحه ما كان يطلب فقد كانت أمنية حياته أن ينال الشهادة".

## رقيب محمد حسين

البطل الشهيد رقيب محمد حسين محمود سعد هو أول شهداء قواتنا المسلحة ذلك حسب إشارات التبليغ فى الوحدات الفرعية خلال الساعات الاولى من الحرب ويوميات القتال لدى قادة الوحدات الفرعية المتقدمة كمفارز أولى للقوات الضاربة وقد استشهد وهو يعبر قناة السويس ويقتحم خط بارليف مع المقاتلين المصريين وهو من أبناء قرية سنديون بمحافظة القليوبية من مواليد عام ١٩٤٦ ودرس فى معهد قويسنا الدينى وعمل بعد تخرجه باحثا اجتماعيا بوحدة طوخ بمحافظة القليوبية، والده مزارع بسيط ، وتزوج الرقيب محمد من مدرسة بمدرسة إعدادية بطوخ قبل عشرين يوما من الحرب.

وانضم الرقيب محمد إلى الخدمة الوطنية جنديا بالقوات المسلحة عام ١٩٦٨، وخدم البطل محمد حسين كجندى استطلاع خلال السنوات السابقة على الحرب ودخل سيناء عدة مرات مع رفاق استطلاع قوات العدو .

قالت والدته زينب محمد على إن ابنها كان يحث شقيقه الأصغر على الاشتراك فى معركة جبل لبنى وكان يقول له "سأحارب فى معركة من احسن المعارك انا ايضا" .

وعبر الشهيد محمد حسين مع قوات الجيش الثالث إلى سيناء وكان يأتى فى موقعة أمام الضفة الغربية للقناة ٤ أيام كاملة فى انتظار لحظة الهجوم، وزار أسرته فى اليوم الأول من شهر رمضان أى قبل استشهاده بخمسة أيام وعاد إلى وحدته المقاتلة فى اليوم نفسه ويضم سجل خدمته العسكرية بطولات عديدة حققها كمقاتل استطلاع خلال سنوات الصبر والصمت منذ ١٩٧١ وحتى ١٩٧٣ وحقق ارقى البطولات فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ . دفن فى الإسماعيلية بملابسه العسكرية ، وكان للدولة دور كبير فى تخليد ذكراه من خلال كتابة اسمه على بعض الشوارع الرئيسية فى سنديون، كما تم تغيير اسم مدرسة باسمه تخليدا له.

# حمزة .. أول من أسقط طائرة بـ"صاروخ الكتف" فى تاريخ الحروب

على حمزة ابن كفر الشيخ جندى متطوع لم يكن حتى قد ترقى إلى رتبة العريف، كان عمره وقتها ١٧ سنة لكنه حقق المعجزة حين استطاع لأول مرة فى تاريخ الحروب منذ أن عرفت الجيوش الطائرة والصاروخ أن يُسقط طائرة بصاروخ روسى صغيرٍ محمول على الكتف يسمى "ستريلا" قد جُرِّب من قبل فى حرب فيتنام وفشل استخدامه ولم يحقق نتيجة إيجابية واحدة.

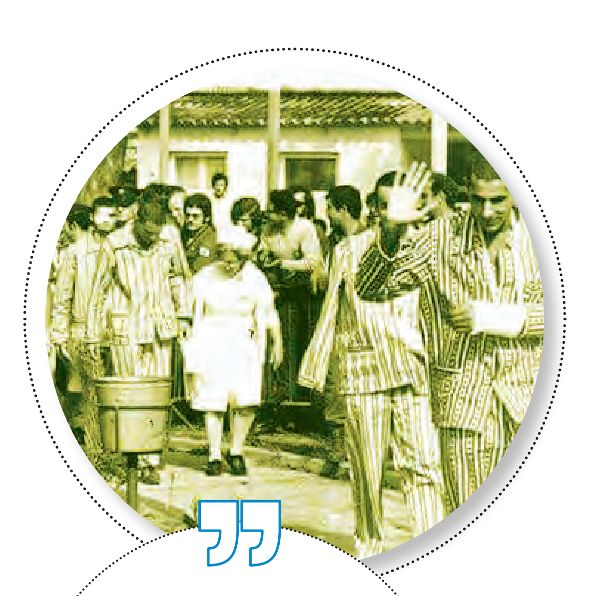
وقد استطاع على حمزة إسقاط طائرة "سكاى هوك" التى كانت قاب قوسين أو أدنى من تدمير قاعدة صواريخ مصرية فى أثناء بناء حائط الصواريخ الذى تكبدت مصر فيه خسائر فادحة من المال والرجال، وقد نجح الفتى الصغير



فيما فشل فيه من قبل محاربو فيتنام الشجعان وعتاولة الروس بأقوى جيوش العالم.

واستطاع الفتى "عَلِى" تحقيق المعجزة التى ينتظرها القادة والخبراء العسكريون فى جيوش العالم المتقدمة.

وقتها لم يتم الإعلان عن هذه المعجزة المنتظرة، وبعد هذا النجاح العظيم كان هناك مسلسل من سقوط الطائرات الإسرائيلية التى كانت تمرح بغرور فى سماء الوطن، وكان البطل الصغير قد استبدل صيد العصافير بصيد الطائرات الإسرائيلية ولمدة طويلة مما أربك القيادة الإسرائيلية أمام فشل أجهزة استطلاعها فى معرفة هذا السلاح الذى أصبح غولا سريا مرعبا للطائرات المنخفضة.



بالبيجامات الكاستور كانت عودة الأسرى الإسرائيليين إلى بلادهم تلك اللفتة التى أثرت بالسلب على الروح المعنوية للعدو ، حيث أمر الرئيس الراحل أنور السادات بأن يرتدى الأسرى الإسرائيليون هذه البيجامات، خلال عملية تبادل الأسرى، وهى عملية نفسية من الدرجة الأولى

# العباسى .. أول من رفع العلم المصرى فوق خط بارليف



محمد العباسى ابن مدينة القرين بمحافظة الشرقية ولد فى فبراير ١٩٤٧ تعلم فى الكتاب وحفظ فيه القرآن ثم حصل على الشهادة الابتدائية ثم الاعدادية وعمل بالتجارة والزراعة والتحق بالخدمة العسكرية فى يونيو ١٩٦٧، ويقول العباسى إنه قام برفع العلم ظهر ٦ أكتوبر ما بين الساعة الثانية و١٥ دقيقة وحتى الساعة الثانية و٢٠ دقيقة، ثم أكمل المعركة فى اليوم التالى واقتحم مع رفاقه، النقطة الثانية فى جزيرة البلاج وأسروا ٢١ إسرائيليا، وفى اليوم التالى أسروا طيارا و ١٧ إسرائيليا.

ولم يكن يعرف العباسى أنه أول من رفع العلم المصرى فوق خط بارليف إلا عقب انتهاء الحرب، ووقف إطلاق النار، كل ما علمه وقتها أن العلم المصرى تم رفعه فوق ٢٢ نقطة حصينة، وبعد الرجوع لبيانات القتال اتضح من خلال توقيتات المعارك والعمليات أنه أول من رفع العلم، وأرسلت هيئة التنظيم والإدارة بالقوات المسلحة للعباسى لتخبره بأنه أول من رفع العلم، وأنه مدعو للتكريم من جانب وزير الدفاع المشير عبدالغنى الجمسى فى حفل أقيم عام ١٩٧٦، وحضره جميع الوزراء . مضيفا أن الدولة كرمته كذلك بمنحه رحلتى حج، كما تم تكريمه على المستوى الشعبى والمحلى وأهدته وزارة الحربية فيلا بالهرم تكريما له لأنه أول من رفع علم مصر على أول نقطة تم تحريرها يوم العبور العظيم، وتوفى العباسى فى يوليو ٢٠١٩ عن عمر ٧٢ عاما.



فى أقل من ست ساعات استطاعت أسراب من المقاتلين عبور الضفة الشرقية ، بدأت في موجات متتالية، تعبر قناة السويس، بدأت الأولى منها من خمس فرق مشاة وقوات قطاع بورسعيد، مستخدمة حوالى ألف قارب اقتحام مطاطي، وكان الأمر محفوفًا بالمصاعب والمخاطر خاصة فى ظل تقلب التيار بمجرى قناة السويس





### صحف العالم تكشف انكسار إسرائيل..

# فضيحة عالميه



Egyptians Rattle Missiles; Israelis Raid Across Suez

Sadat

Meir

U.S., Russia Bolster Mideast Fleets

**أجبر المقاتل المصري العالم على الإشادة بشجاعته ومهاراته وإقدامه، فقد كانت حرب اكتوبر ولا زالت هى أهم حرب فى العصر الحديث. تلك الحرب التى ردت اعتبار مصر والعرب على حد سواء وأثبتت أن العقل المصرى قادر على تحرير أرضه، وقد ظهرت تلك النظرة التى عبرت عن الإعجاب والقدرات القتالية العالية فى مانشتات صحف إسرائيل ومن يواليها سواء الولايات المتحدة أو الغرب التى عبرت عن مدى ما حققه المقاتل المصرى من انتصار وما ألحق بالعدو الاسرائيلي من هزيمة وانكسار.**

عبرت مانشتات الصحف الإسرائيلية عن الهزيمة التى لحقت بإسرائيل فكان المانشيت الرئيسي لصحيفة جيروزاليم بوست العبرية يوم السادس من أكتوبر هو "أصوات إنذار غارات الطائرات المصرية تقطع صمت يوم الغفران" وقالت صحيفة «علهمشمار» الإسرائيلية فى ٢٩ من أكتوبر «لقد سادت البلاد قبل حرب أكتوبر مشاعر خاطئة هي شعور صقورنا بالتفوق العسكري الساحق لدرجة أن هذا الاعتقاد قادهم إلى طمأنينة عسكرية على طريقة سنقطعهم إربًا إذا تجرأوا على رفع إصبع فى وجهنا»

**انكسار وخزي**

وفضحت تصريحات وعناوين الصحف الإسرائيلية مدى شعورهم بالهزيمة أمام الجيش المصري لسنوات طويلة ولا تزال تفضحهم كلماتهم حيث تذكر مجلة «بماحنيه» الإسرائيلية «إن هذه الحرب تمثل جرحًا غائرًا فى لحم إسرائيل القومي» و«إن حرب يوم الغفران بمثابة نقطة انكسار للمجتمع الإسرائيلي فى مجالات عديدة».

قالت صحيفة "معاريف" أشهر الصحف الإسرائيلية "إن صفارة الإنذار التى دوت فى الساعة الثانية إلا عشر دقائق ظهر السادس من أكتوبر ١٩٧٣، كانت بمثابة الصيحة التى تتردد عندما يتم دفن الميت، وكان الميت هو الجمهورية الإسرائيلية الأولى،

وعندما انتهت الحرب، بدأ تاريخ جديد، فبعد ربع قرن من قيام دولة إسرائيل وفى العام ١٩٧٣، باتت أعمدة ودعائم إسرائيل القديمة حطامًا ملقى على جانب الطريق.

قالت صحيفة "هآرتس الإسرائيلية" فى نوفمبر ١٩٧٣ أوجدت حرب أكتوبر «منهكى الحرب» أى الذين عانوا من الصدمات النفسية والمنتشرين فى المستشفيات ودور النقاهة يعالجون من أجل تخليصهم من الآثار التى خلفتها الحرب الضارية.

ووصفت صحيفة "هآرتس العبرية" حرب أكتوبر أنها زلزلت الكيان الإسرائيلي، واعترفت صحيفة «عل هامشمار» الإسرائيلية بوضع إسرائيل قائلة إننا حتى يوم وقف إطلاق النار على جبهة سيناء، لم نكن ألحقنا الضرر بالجيش المصرى، ودون التوصل لوقف القتال، لم نكن سننجح فى وقف الجيش المصرى، ولم نحقق شيئًا خلال حربنا الرابعة مع العرب بعدما فر الجنود الإسرائيليون من خط بارليف وهم يلتقطون أنفاسهم.

**الصحف الأمريكية**

أما صحف الولايات المتحدة الشريك الاستراتيجي لإسرائيل فقد جاءت مانشيتاتها لتعبر عن هزيمة إسرائيل بشكل واضح فجاء المانشيت الرئيسى لصحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية يوم ٧ أكتوبر، بعنوان «العرب والإسرائيليون يتقاتلان على جبهتين، والمصريون يعبرون قناة السويس، ومعارك جوية مكثفة». كما قالت «حرب أكتوبر غيرت الخريطة السياسية لإسرائيل ومصر على حد السواء» كما وجهت الضوء على الفشل الاستخباراتي الإسرائيلي.

وقالت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية "المصريون والسوريون يبدون كفاءة عالية وتنظيما وشجاعة، وحقق العرب تفوقا ستكون له آثاره النفسية وإن احتفاظ المصريين بالضفة الشرقية للقناة يعد نصرا ضخما لا مثيل له تحطمت معه أوهام الاسرائيليين بأن العرب لا يصلحون للحرب".

ووصفت "النيوزويك الأمريكية" "حرب أكتوبر بأنها حطمت الأساطير"، وأطلق الإعلام الأمريكي على العمليات العسكرية المصرية بـ"الحرب الشاملة" ووصفت مجلة «ذا إيكونوميست» الأمريكية حرب أكتوبر بأنها «أعظم انتصار للعرب فى التاريخ الحديث، وأكبر هجوم يشنه جيش منذ الغزو الأمريكي للهند الصينية عام ١٩٥٠».

ووصفت وكالة «أسوشيتد برس» الأمريكية، حالة إسرائيل أن"الشعور السائد فى إسرائيل اليوم يتميز بالحزن والاكتئاب، كما أن عدد أسرى الحرب العائدين من مصر، كان أكثر مما كان متوقعا، الأمر الذى يعنى وقوع الكثير من القتلى".

أما الصحف البريطانية، فوصفت صحيفة «الديلى





DEMOCRATS AGREE ON HOUSE INQUIRY INTO NIXON'S ACTS

IRAQ REJEC

U.S. Is Expected to Press For Basic Mideast Accord

CAIRO DEMANDS ISRAELI PULL

وصفت "النيوزويك الأمريكية" "حرب أكتوبر بأنها "حطمت الأساطير"، وأطلق الإعلام الأمريكي على العمليات العسكرية المصرية "الحرب الشاملة"


CAIRO CLAIMS GAIN

But Israel Says Push Is Repulsed Along 100-Mile Front

Other War Developments

وصفت صحيفة «الديلى تلجراف» البريطانية حرب أكتوبر أنها غيرت مجرى التاريخ بالنسبة لمصر للشرق الأوسط


AND ADMITS TAX EVA

NIXON CONSULTS ON

U.S. Believes Moscow Is Resupplyin

Soviet Could Spur Move to Aid Israel

A 10-Mile Egyptian Gain

Agnew Plea Ends 65 Days Of Insisting on Innocence

تلجراف» البريطانية حرب أكتوبر أنها غيرت مجرى التاريخ بالنسبة لمصر وبالنسبة للشرق الأوسط عندما اقتحم الجيش المصرى قناة السويس واجتياح خط بارليف وأكدت أن نظرية الحدود الآمنة التى تبنتها إسرائيل منذ نشأتها حتى الآن قد انهارت تماما وأنه لا بد للعقلية العسكرية الإسرائيلية أن تتغير فى ضوء حرب أكتوبر ويجب على إسرائيل من الآن أن تتخلى عن فكرة احتلال الأراضى.

وقالت صحيفة "التايمز البريطانية" أن العرب يقاتلون ببسالة ليس لها مثيل ومن المؤكد أن صلابة قتالهم لها دور كبير فى انتصاراتهم وفى نفس الوقت ينتاب الإسرائيليون اكتشافهم الأليم الذى كلفهم كثيرا أن المصريين والسوريين ليسوا فى الحقيقة جنودا لاحول لهم ولا قوة.

وسخرت صحيفة «ديلى صن» البريطانية قائلة اتضح أن القوات الإسرائيلية ليست مكونة من رجال لا يقهرون وأن الثقة الإسرائيلية بعد عام ١٩٦٧م بلغت حد الغطرسة الكريهة، وذكرت صحيفة «الفينانشيال تايمز» أن الأسبوع الأول من الحرب"كان أسبوع تأديب وتعذيب لإسرائيل"، ووصفت قتال الجيوش العربية بأنها «تقاتل بقوة وشجاعة وعزم، كما أن الإسرائيليين تملكهم الحزن والاكتئاب عندما وجدوا أن الحرب كلفتهم خسائر باهظة وأن المصريين والسوريين ليس كما قيل لهم غير قادرين على القتال».

وقالت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أنه «واضح أن العرب يقاتلون ببسالة ليست لها مثيل» وأن «القوات المصرية قد أمسكت بالقيادة الإسرائيلية وهى عارية، لقد كان الرأى العام الإسرائيلى قائما على الاعتقاد بأن أجهزة مخابراته هى الأكفأ، وأن جيشه هو الأقوى والآن يريد الرأى العام فى إسرائيل أن يعرف ما الذى حدث بالضبط».

وكذلك قالت صحيفة الاوبزرفر البريطانية «واجه الإسرائيليون خصما يتفوق عليهم فى كل شيء ومستعد لحرب استنزاف طويلة»

قالت وكالة رويترز "وضح تماما أن الإسرائيليين فقدوا المبادرة فى هذه الحرب واعترف بذلك قادتهم ومنهم الجنرال شلومو جونين قائد الجبهة الجنوبية فى سيناء".

**انتهى الوهم**

وقالت صحيفة «لومانتيه» الفرنسية، فى ١٧ أكتوبر "حرب أكتوبر قد أطاحت بنظرية الحدود الآمنة كما يفهمها حكام تل أبيب، فقد أثبتت أن أمن إسرائيل لا يمكن أن يكفل بالدبابات والصواريخ، وإنما بتسوية سلمية عادلة توافق عليها الدول العربية".

وقالت صحيفة لوموند الفرنسية فى مقال تحت عنوان "انتهى وهم اسرائيل" لقد كان مبالغة فى الوهم فعلا من الجانب الإسرائيلي أن يصدق أن الدول العربية ستبقى مستسلمة إلى الأبد حيال احتلال أراضيها ومهما تكن نتيجة المعارك فإن العرب أحرزوا انتصارا وقضوا على الصورة السائدة عنهم.

فى حين وصفت "الفيجارو" الفرنسية مصر بأن "خلفها سبع آلاف عام من الحضارة تشتبك فى حرب طويلة المدى مع إسرائيل التى تحارب اليوم لكى تعيش غدا ثم لا تفكر أبدا فيما قد تصبح عليه حالتها فى المستقبل البعيد نسبيا"، وقالت صحيفة انابيللا الايطالية وضع الجنود الإسرائيليين على جبهة القتال قائلة فر الجنود الإسرائيليون من خط بارليف وهم يلتقطون أنفاسهم وقد علت القاذورات أبدانهم وشحبت وجوههم وفرت فلولهم من الجحيم الذى فتحه عليهم الهجوم المصرى.

كما ذكرت صحيفة "نسايتونج الألمانية "إن الكفاح الذي يخوضه العرب ضد إسرائيل كفاح عادل، كما ذكرت أن "العرب يقاتلون دفاعاً عن حقوقهم، وإذا حارب المرء دفاعاً عن أرضه ضد معتد فإنه يخوض حرباً تحريرية، أما الحرب من أجل الاستمرار فى احتلال أرض الغير فإنها عدوان سافر".



غيرت شجاعة الجندى المصرى من الكثير من النظريات العسكرية، ولعل من اهم ما اوجدة المقاتل المصرى هو مواجهه الجندى للدبابة وانتصارة عليها حيث استطاع تحقيق نصر كبير على الدبابة فى ساحة المعركة بتحركاته فى ساحة المعركة وباستخدامة لاسلحة خفيفة قادر على حملها مما نتج عنه تدمير الف دبابة اسرائيلية.



تعد جولد مائير رئيسة وزراء اسرائيل اثناء حرب اكتوبر مثال ونموذج للغطرسة الاسرائيلية والتى حولتها نتائج حرب اكتوبر الى هزيمة واحساس بالذل والهوان والصورة توضح مدى ما وصلت الية مائير من الانكسار حتى انها يوم 14 اكتوبر استنجدت قائلة "انقذوا اسرائيل"

## مشروعات اقتصادية قومية عملاقة تزرع الحياة على كل رمالها

# سيناء تزدهر

نصف قرن من الزمان مر على انتصارات أكتوبر، ولا زال الجيش المصري يبذل الغالى والنفيس لبقاء تلك البقعة الغالية من أرض الوطن آمنة مستقرة، وبعد نجاحها فى تحرير أرض سيناء الغالية قبل ٤٩ عاما، نجحت القوات المسلحة فى شن حرب ضروس على الإرهاب حتى بسطت مظلة الأمن فى أرض الفيروز، لتنطلق مسيرة البناء والتعمير، عبر العديد من المشروعات القومية العملاقة لتحقيق التنمية المستدامة، وبتكلفة بلغت ٧٠٠ مليار جنيه خلال ٨ سنوات.

وكان لمشروعات التنمية فى سيناء عدد من المحاور منها الربط الاستراتيجي والطرق والمحاور بالإضافة إلى المشروعات القومية المتنوعة مثل المزارع السمكية والتى تعد مصدرا للدخل القومى وتطوير بحيرة البردويل وميناء العريش ليصبح ميناءً رئيسيا على البحر المتوسط وكذلك مصانع الأسمنت والرخام والتعدين والبتروكيماويات وبناء المدن الجديدة وتطوير المعالم والمناطق السياحية من خلال أجهزة الدولة المختلفة وعلى رأسها الهيئة الهندسية وجهاز تعمير سيناء وغيرها من مؤسسات الدولة.

تلعب الطرق دورا محوريا فى عملية التنمية، ومن أهم الطرق التى قامت الهيئة الهندسية بتطويرها طريق "الإسماعيلية- العوجة" وتوسعة ٨ طرق أخرى وتطوير مطار المليز المدنى وتنفيذ ٣ مجموعات انفاق جنوب بورسعيد وشمال الإسماعيلية وشمال السويس بالإضافة إلى تطوير وتوسعة ٣ طرق هى «النفق / رأس النقب / طابا» و«رأس سدر/صدر الحيتان» و«عيون موسى / شرم الشيخ»، كما يعد محور ٣٠ يونيو إنجازا هندسيا حديثا يبلغ طوله ٢٠٠ كم مع وجود منظومة أنفاق وكبارى لتحقيق الأمن و السلامة للمواطنين.

وكان على رأس عملية التنمية التأسيس لبنية تحتية قوية تربط بين سيناء وباقى محافظات الجمهورية فكان كوبرى السلام الذى تم الانتهاء منه بمرحلتيه الأولى والثانية لربط كوبرى السلام بمنطقة سرابيم وجنوب بورسعيد، وكان لأنفاق قناة السويس الجديدة وهما نفقان بالإسماعيلية ونفقان ببورسعيد دور كبير فى ربط سيناء بالدلتا وكذلك أنفاق ٣ يوليو بجنوب بورسعيد والتى تتكون من نفقى سيارات كل نفق ٢ حارة مرورية لها دور كبير فى انطلاق المشروعات التنموية فى سيناء.

ويأتى مشروع تنمية شرق التفريعة ببورسعيد انطلاقة للمشاريع التنموية بمحور قناة السويس، حيث إن إنشاء أرصفة بحرية ومناطق لوجيستية وصناعية وسكنية ومزارع سميكة، كذلك ضمت المنطقة محطات لإنتاج الكهرباء.

وشهدت بحيرة البردويل تطويرا للمراسى التابعة لها وإنشاء الحواجز والقنوات الشعاعية مما ترجم إلى زيادة فى كميات الأسماك فى البردويل والتى تعد «علامة مسجلة دوليا»، فكان مشروع الاستزراع السمكى شرق بورسعيد، وهو الأكبر من نوعه فى الشرق الأوسط، ليضيف إنجازاً جديداً لسلسلة الإنجازات التنموية العملاقة فى سيناء.

أما محور الزراعة، فتم إنشاء سحارة سرابيوم أسفل قناة السويس بطاقة ١,٢ مليون متر مكعب فى اليوم واستطلاح وتنمية واستكمال أعمال البنية الأساسية لمساحة ١٣٦٨٠ فدانا ببئر العبد بالإضافة إلى الانتهاء من إنشاء ٣٥٠ صوبة زراعية وتوزيعها على أبناء البدو بمحافظة شمال سيناء.

وفى إطار تطوير منظومة الزراعة فى شمال وجنوب سيناء فتم إنشاء ١٣ تجمع زراعة واستزراع ألف فدان وتوفير ١٢ ألف صوبة زراعية تعمل بالتكنولوجيا الحديثة، وزراعة أراضى وادى المحرق ووادى المليز.

وقد تم إنشاء محطة رئيسية لمعالجة مياه بحر البقر هذه المحطة تخرج مياهًا للزراعة بقدرة ٥,٦ مليون متر مكعب فى اليوم لكى يتم استصلاح الأرض فى وسط وشمال سيناء وزراعتها، كما يتم العمل على تركيب الشبكات الرئيسية لـ ٢٧١ ألف فدان كمرحلة أولى وتقوم به الهيئة الهندسية لتوصيل المياه المتيسرة من «محطة معالجة بحر البقر» كمرحلة أولى، بينما ستتضمن المرحلة الثانية ٢٣١ ألف فدان، وعلى ترعة السلام من المخطط أن يتم زراعة ٢٧٥ ألف فدان.

إنشاء سحارة سرابيوم وتجهيز بئر المنبطح بشمال سيناء لتوفير المياه اللازمة للزراعة والتجمعات التنموية كما تم إنشاء ٣خزانات أرضية بجنوب سيناء بسعة ٦٠٠م مربع بالإضافة إلى إنشاء سدود إعاقة وادى الأخضر ووادى بعبع.

كما تم إنشاء محطة تحلية مياه البحر بطاقة ١٥٠٠م مكعب يوميا برأس ملعب ومحطة أخرى بطاقة ١٥٠٠م مكعب يوميا بمدينة الطور وكذلك الاقتراب من الانتهاء من محطة أخرى بطاقة ١٥٠٠م مكعب يوميا فى رأس سدر.

وسعيا لإعمار سيناء فقد قامت هيئة المجتمعات العمرانية، بإنشاء عدد من المدن، الأولى مدينة السلام ومدينة بئر العبد الجديدة ومدينة رفح الجديدة مما يدعم الانتشار العمرانى والبشرى داخل سيناء هذا بخلاف البيوت البدوية الخاصة بالبدو والذين يفضلون التواجد بها وعددهم ٤٠٠ بيت بدوى سيتم إنشاؤها.

ركزت الدولة جهودها فى الاستفادة من المعادن القيمة التى تتمتع بها سيناء فكانت مدينة "نخل" وما حولها مركز ومنطقة صناعية فكان مصنع الرخام فى منطقة «الجفجافة»، وآخر للأسمنت، كذلك لدينا منطقة

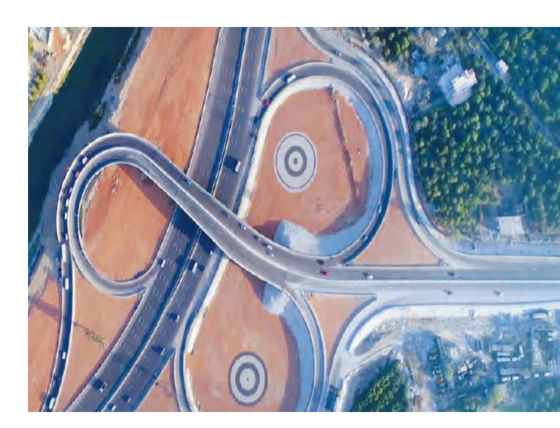



**57** مدرسة في شمال سيناء فقط

**145,4** مليون جنيه تكلفة المدارس في شمال سيناء



مشروع الاستزراع السمكى الأكبر من نوعه فى الشرق الأوسط



الهيئة الهندسية قامت بتطوير طريق «الإسماعيلية - العوجة» وتوسعة 8 طرق أخرى




أنفاق قناة السويس الجديدة لعبت دورا فى ربط سيناء بالدلتا

للصناعات الثقيلة فى منطقة بغداد، وهذه المشروعات تعد حجر أساس لنهضة تعدينية كبرى ستكون نقلة نوعية كبيرة لأبناء وسط سيناء.

وفى إطار استراتيجية الدولة لتنمية الإنسان وبنائه قدمت الخدمات الصحية لأهالى سيناء ممثلة فى مستشفى نخل المركزى بطاقة ٥٢ سريرا التى تخدم الطريقين الجنوبى والأوسط ومستشفى العريش ومستشفى بئر العبد بطاقة ٨٤ سريرا الذى يخدم الطريق الساحلى الشمالى بالإضافة إلى الانتهاء من رفع كفاءة وتطوير ٣ مستشفيات مركزية فى سانت كاترين وطابا وأبو رديس، كما تم الانتهاء من رفع كفاءة ٨ وحدات صحية بمناطق الجبيل ووادى الطور و رأس مسلة ورفع كفاءة عدد ٢ مستشفى عام بالعريش والشيخ زويد وتطوير ورفع كفاءة ١١نقطة إسعاف بجنوب سيناء وإنشاء ٤ نقاط إسعاف جديدة ومخازن أدوية بالعريش وافتتاح مستشفى طابا بجنوب سيناء بتكلفة بلغت ٢٦ مليون جنيه وتضم ٢٣ سريرا.

وفى وسط سيناء كانت القوافل الطبية هى الأكثر فاعلية فى خدمة بدو سيناء فكان العمل على رفع مستوى الخدمة الصحية المقدمة للمواطنين.

وقامت الدولة بإنشاء وتطوير المدارس بمختلف المراحل التعليمية، ففى شمال سيناء بلغ عدد المدارس ٥٧ مدرسة بتكلفة ١٤٥,٤مليون جنيه و٥٩ مدرسة بتكلفة ١٦٣مليون جنيه، وافتتاح جامعة الملك سلمان فى كل من الطور ورأس سدر وشرم الشيخ وتوجد جامعتان فى محافظة شمال سيناء، الأولى جامعة سيناء الخاصة، والثانية جامعة العريش الحكومية، التى دخل فيها ١٠ كليات وسيتم إضافة كليتين جديدتين، هما تكنولوجيا ونظم المعلومات وكلية الطب، وكان التطور الكبير فى زيادة أعداد المدارس ضمن مشروع تطوير التعليم فالدولة حرصت على أن تكون هناك مدرسة فى كافة التجمعات السكانية.

وكان هناك تقدم كبير فى المجال الثقافى، فقد تم إنشاء فرقة فنون شعبية متميزة، على مستوى مصر بالكامل، وقد حصلت على المركز الأول منذ شهر تقريبا خلال احتفالية فى جنوب سيناء كما تقوم وزارة الثقافة بتنظيم العديد من الفعاليات الثقافية.

وكان لمبادرة حياة كريمة دور كبير فى تنمية سيناء تتمثل فى التجمعات التنموية بمركزى الحسنة ونخل بوسط سيناء، بالإضافة إلى عدد من التجمعات بإجمالى ١٧ تجمعاً (سكنيا ـ زراعيا)، منها ١٠ تجمعات بشمال سيناء و٧ تجمعات أخرى بجنوب سيناء، وذلك للارتقاء بمستوى الموارد المتاحة وتدعيم الهيكل الاقتصادى لمنطقة وسط سيناء، وتدعيم النسق الاجتماعى والعمرانى والأمنى بها.

يضاف إلى ذلك، تطهير الخزانات الموجودة حالياً وعددها ١٥ خزاناً بقريتى "رأس النقب" و"الكونتلا" بمركز نخل، وإنشاء ٢٠ خزاناً بسعة من ٥٠٠ إلى ألف متر مكعب للخزان طبقاً لطبيعة المكان، وإنشاء بحيرة صناعية بمنطقة وادى الجرافى بقرية الكونتلا بنخل، وسد تحويلى بتجمع العين التابع لقرية القسيمة بالحسنة.

ومن أبرز المشروعات التى قام بإنشائها جهاز تعمير سيناء فى مدينة العريش، إنشاء وافتتاح ٥ ميادين، وهى الرفاعى والنصر والقاهرة والساعة والميناء، ورصف شارع أسيوط، وشارع الفاتح، واستكمال المحور الساحلى المزدوج بعدد ٦ حارات، كذلك تزويد مناطق الشيخ زويد بـ ٤ أكشاك كهرباء بمشتملاتها، جار الدفع بـ ٦ محولات ورفع كفاءة الشبكة، وإنشاء خزانات جديدة ببئر العبد.



**الايمان بالله وبقدرات المقاتل المصري والايمان بالحق فى الارض والدفاع عن العرض كانت احد اسلحة الدولة المصرية فى عبور قناة السويس ثم الساتر الترابى ثم خط بارليف فى مشهد تاريخيى وصف بانه معجزة فكان تكاتف الدولة بجميع طوئفها والوحدة الوطنية اخحدى اسلحة الدولة للانتصار على العدو الاسرائيلي.**



**"الله اكبر" كانت صيحة الانتصار التى هتف بها المقاتل المصري اثناء العبور وكانت صيحة شارك فيها المسلم والمسيحي وكانت كلمة السر فى بث الحماسة فى قلوب المصريين على الجبهه وفى الداخل.**





# خطابات النَّصْر السَادس من أكتوبَر ١٩٧٣

بقلم : إيهاب القسطاوى
رسوم: محمد عطية

«دائما ما كانت «سيليا» تتأمل صورة جدها الشهيد «خطاب» ببزته العسكرية، تلك الصورة ذات الإطار الذهبى، التى كانت تزين جدران غرفة الجلوس، بفرح واعتزاز شديدين، وكذلك كانت لا تمل من سؤال جدتها عن جدها الشهيد، وعن بطولاته المتعددة، وعن حبه وفدائه للوطن، وكانت الجدة تقص لها العديد من القصص عن بطولات الجد «خطاب» فى أرض المعركة، وبينما كانت «سيليا» تصغى مسرورة لما تسمعه من جدتها، وفى أحد الأيام توجهت «سيليا» إلى مكتبة جدها لاستعارة أحد الكتب من بين رفوفها العامرة بالكتب النفيسة، وما إن لامست يدها الصغيرة الكتاب وجذبته من بين صفوف الكتب، حتى سقطت على الأرض مجموعة من الخطابات القديمة، فما هذه الخطابات ياجدتى الحنون؟.. فأجابتها الجدة وهى تبتسم بطيبة بالغة بعد أن التقطت منها الخطابات برفق شديد وقبلتها: «يا حفيدتى العزيزة، تلك الخطابات هى التى كان يرسلها لى جدك (خطاب) من أرض الجبهة، وهو يحدثنى بها بفخر عن بطولات الجيش المصرى فى حرب أكتوبر ٧٣، وعن مدى شجاعة الجندى المصرى الذى لقن الإسرائيليين درسا لن ينسوه فى فنون القتال والتخطيط والخداع الاستراتيجى، والآن اجلسى بجوارى، حتى نقرأ الخطابات سويا»، زوجتى الحبيبة السبت ٦ أكتوبر ١٩٧٣ الموافق ١٠ رمضان ١٣٩٣ هجريًا.

١- انطلقت أعظم ملحمة فى حب الوطن بتنسيق هجومين مفاجئين ومتزامنين على القوات الإسرائيلية، أحدهما للجيش المصرى على جبهة سيناء المحتلة والآخر للجيش السورى على جبهة هضبة الجولان المحتلة.

٢- نفذت أكثر من ٢٢٠ طائرة حربية مصرية ضربة جوية على الأهداف الإسرائيلية بالضفة الشرقية للقناة، فى تمام الساعة ٢ ظهرًا.

٣- عبر القناة ٢,٠٠٠ ضابط و٣٠,٠٠٠ جندى من خمس فرق مشاة، فى تمام الساعة ٦ ونصف، واحتفظوا بخمسة رؤوس كبارى واستمر سلاح المهندسين فى فتح الثغرات فى الساتر الترابى لإتمام مرور الدبابات والمركبات البرية.

٤- اكتمل بناء أول كوبرى ثقيل فى تمام الساعة ٨ ونصف مساءًا واكتمل بناء سبع كبارى أخرى فى تمام الساعة ١٠ ونصف وبدأت الدبابات والأسلحة الثقيلة تتدفق نحو الشرق مستخدمة السبع كبارى و٣١ معدية.

٥- تهاوى خط بارليف الدفاعى، وتحطمت أسطورة الجيش الإسرائيلى يوم الأحد الموافق ٧ أكتوبر فى الصباح الباكر.

فقالت سيليا «رحم الله جدى وكل شهداء مصر الأبرار من الجيش المصرى الباسل، الذين ضحوا بأرواحهم الطاهرة ودمائهم الزكية فداء لمصر وحفاظا على أمن أراضيها، وحتى نعيش جميعًا فى عزة وكرامة».




ستائر من الدخان أطلقتها صواريخنا بطول 10 كم غرب القناة لحماية فرق النسق الأول

# تعمية العدو

يقول اللواء محمد الشهاوى إن حرب أكتوبر أنهت خنادق اليأس إلى شواطئ الأمل والرجاء فهى وسام يتحلى به صدر كل مصرى وعربى وهى معجزة عسكرية بكل المقاييس وما زالت نتائجها تدرس فى الأكاديميات العسكرية العالمية وأكتوبر أضفت قوة وعزيمة وإصرار، إلا أنه سبق عملية العبور عدد من المحاولات التى قام بها عناصر الحرب الكيميائية للتجهيز للعبور ففى ٤مارس ١٩٧١ حيث تم تجهيز ٣٢ تجهيزة ضخ وإشعال وقود حارق ونابالم فوق مياه قناة السويس فى الاتجاهات الرئيسية الصالحة للعبور وفى الفواصل بين النقط القوية وقد أجريت التجارب العملية للتغلب على هذا المانع الحارق فى الرياح البحيرى فى ترعة الإسماعيلية وبحر البقر.

وأضاف فى الذكرى الـ ٤٩ لحرب أكتوبر المجيدة تبث فى نفوس الأجيال الجديدة معنى المثابرة وتحقيق المستحيل فحرب أكتوبر أثبتت قيمة الولاء والانتماء وانتصار يحكى للأجيال الحالية والقادمة أهمية الحفاظ على الحدود السياسية وعدم التفريط فى شبر واحد من هذا الوطن الغالى.

وأشار المستشار بكلية القادة والأركان إلى أن الظروف تشابهت بين حرب أكتوبر والعمليات العسكرية ضد الإرهاب الآن فعناصر التشابه واضحة فالأرض واحدة والنتيجة واحدة والاختلاف هو العدو فالأولى ضد جيش نظامى له أساليبه وتكتيكاته والثانية ضد عصابات مسلحة وحرب اشباح.

وأكد أن ما تقوم به القوات المسلحة لخدمة الوطن من خلال مشروعات التنمية باعتبارها جزء لا يتجزأ من نسيج الشعب المصرى للمحافظة على الأمن القومى بمجابهة كافة التحديات والتهديدات وكما انها تحمى الحدود هى ايضا تحمى الحياة فأظهرت الكفاءة والاحترافية والإخلاص والاستعداد لتنفيذ كافة المهام سواء على مستوى حماية مصر من الإرهاب أو القيام بمشروعات التنمية.

ويقول الشهاوى أنه قبل الحرب اكتشفت عناصر الحرب الكيميائية قيام العدو بإعداد ٣٢ تجهيزة لضخ وإشعال الوقود فوق قناة السويس لترفع ألسنة اللهب الى ١٥ مترا وكان أفضل وسيلة هى تدمير خزانات الوقود الحارق أو تعطيلها عن العمل وهو ما تم بالفعل ليلة ٥ و٦ أكتوبر ١٩٧٣ كذلك تم استخدام صواريخ لتعمية النقاط القوية للعدو أثناء التمهيد واستخدام مولدات الدخان لإنتاج ستائر الدخان.

كان لعناصر الحرب الكيميائية فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ دور كبير أثناء الحرب حيث تم خلال اقتحام قناة السويس ضمن موجات العبور الأولى ومهاجمة النقاط القوية على الشاطئ الشرقى لقناة السويس وقد برز اسم الشهيد محمد الجنيرى فى تلك المرحلة كمثال للتفانى فى أداء الواجب والشجاعة حيث منح وسام نجمة سيناء لجرأته فى اقتحام النقطة ١٤٩ فى نطاق الجيش الثالث.

وأضاف الشهاوى كان لعناصر الحرب الكيميائية دور فى الاشتراك فى تعمية النقاط القوية للعدو باستخدام صواريخ الدخان ضمن التمهيد النيرانى وكذلك إنتاج ستائر الدخان غرب القناة بمواجهة ١٠كم لصالح كل فرقة من فرق النسق الأول لإخفاء قطاعات الاقتحام مما أدى لحرمان العدو من توجيه النيران بدقة بالإضافة إلى إخفاء الكبارى الحقيقية والخداعية ومع أول ضوء يوم ٧ أكتوبر تم عبور بعض عناصر الدخان إلى الشاطئ الشرقى لقناة السويس لإخفاء الكبارى الحقيقية والهيكلية.


الشهاوى

أحد أبطال الحرب الكيميائية فى حرب السادس من أكتوبر ويشغل الآن مستشار كلية القادة والأركان، كان له دور محدد فى مواجهة العدو فى حالة استخدام الأسلحة الكيميائية، والذى تناول فى حديثه مع أكتوبر الوضع آنذاك والمشكلات التكتيكية التى واجهت القيادة المصرى هو اللواء أركان حرب محمد الشهاوى.

> ما تقوم به القوات المسلحة لخدمة الوطن من خلال مشروعات التنمية باعتبارها جزءا لا يتجزأ من نسيج الشعب المصرى



حرص الرئيس محمد انور السادات على زيارة قبر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ووضع اكليل من الزهور على قبرة، وكان دائما ما يصرح ان الدولة كانت فى مرحلة اعداد للحرب قبل وفاة ناصر وكان الاعداد للحرب من خلال حرب الاستنزاف التى استمرت من 1967 وحتى حرب التحرير فى 1973



حرص الرئيس محمد انور السادات وقرينته السيدة جيهان السادات على زيارة مصابى وابطال حرب اكتوبر والصورة توضح زيارة الرئيس اثناء الحرب للمصابين بمستشفى المعادى العسكرى ، وتلك الزيارات التى تبث الطمانينة وترفع من الروح المعنوية للجنود على الجبهه





**1968** التحق الكاتب الراحل إبراهيم حجازى بالجيش

**1984** أنهى اللواء محمد عبد العزيز قابيل حياته العسكرية وحصل على وسام نجمة الشرف العسكرية

# مشاهير على الجبهة

حرب نصر أكتوبر ٧٣ كانت مثالاً للتكاتف والتلاحم بين أبناء الشعب المصري ولعبت جميع المهن من فلاحين وعمال وأطباء ومهندسين وكتّاب ورياضيين دورا بها، مما أضفى مذاقا خاصا على تلك الحرب التي امتزجت فيها دماء المصريين لتحقق النصر وتسترد الأرض وتعيد لمصر كرامتها.

كان للجيش الأبيض دور فى حرب الكرامة حيث تحركوا أسفل النيران، لا تزعجهم أصوات المدافع والقنابل، ولا ترهقهم الدماء التي تتقاطر من أجساد الأبطال المصابين، يهرولون لإنقاذ مصابي الحرب، وكان هم أبطال الجيش الأبيض فى سرعة إنقاد المصابين ومداواة الجرحى.

ودونت النقابة العامة للأطباء أسماء ١٧ طبيبًا شهيدًا فى حرب أكتوبر فى لوحة شرف داخل النقابة، ومن الأطباء الأبطال العقيد الطبيب علي نصر الذي تطوع للعمل ضمن المجموعة ٣٩- قتال كضابط صاعقة وضفدع بشرى إلى جانب كونه طبيبًا وكان من أوائل نواة هذه المجموعة، وشارك فى ٥٤ عملية قتال، وكمين، وبث ألغام، واستطلاع خلف خطوط العدو، وأصبح نائبًا لقائد المجموعة حتى إبريل ١٩٧٤، واشترك فى العديد من العمليات الحربية ضد العدو مؤديًا واجبه كطبيب ومحارب.

ومن الكتاب الذين شاركوا فى الحرب الروائي الراحل جمال الغيطاني، حيث عمل مراسلاً حربيًا خلال حرب الاستنزاف، ثم حرب ونصر أكتوبر العظيم، خلال الفترة بين عامي ١٩٦٩ وحتى ١٩٧٤ واستطاع من خلال تواجده على ارض المعركة رصد الأحداث والتطورات العسكرية على الجبهة.

وألف الغيطاني كتابه "على خط النار" الذي أشار فيه إلى بطولات رجال ومقاتلي مصر على الجبهة، ورصد تحول الطبيب والمهندس والفلاح والعامل إلى مقاتلين ضحوا بأرواحهم فداءً لمصر.

ونجح الغيطاني فى نقل صور إنسانية حقيقية للمقاتلين على الجبهة وقال فى كتابه: "هناك حقيقة موضوعية تتجسد هنا فوق أرض سيناء.. هذه الحقيقة أن كل شبر جديد تتقدمه قواتنا المسلحة إلى الشرق، كل خطوة جديدة تحرر جزءا من أرضنا المحتلة، كل دورة لجنزير دبابة أو عربة مدرعة تقربنا من يوم النصر النهائي، كل هذا لا يتم إلا بالدم.. هنا يضحي زهرة شباب مصر بأثمن ما لديهم".

ومن الكتّاب البارزين الذين شاركوا فى حرب أكتوبر الكاتب الراحل إبراهيم حجازي الذي التحق بالجيش المصري عام ١٩٦٨فى القوات الخاصة سلاح المظلات، وظل بها ٨ سنوات واستطاع أن يقدم خلال مسيرته الإعلامية، شرحا وافيا عن نصر أكتوبر العظيم من واقع مشاركته فى الحرب، كونه أحد أبطال القوات المسلحة، وكان يرى أن حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، هي أعظم شيء فى تاريخ الأمة العربية، وأن الشباب المصري الذي يرغب فى الهجرة يجب أن يعلم أن مصر صنعت المعجزات.

ويقول حجازي: "لو عادوا الزمن هعمل كده وهروح نفس القوات الخاصة، وأنا شوفت أصعب أيام، بس كانت أحلى أيام، وهي دي اللي خلتني بني آدم وراجل"، وأضاف فى أحد لقاءاته "كنا فى الجيش عارفين أننا هنموت، فكنا بنقول هموت عادي سكتي، ولا أعدي الضفة التانية وأخد معايا ناس يموتوا، والموت اللي كان بيخوف الناس كنا حطينه ورا ظهرنا"، كما أضاف أنه خلال حرب الاستنزاف كان كل موظفي الدولة يتبرعون بأجر يوم كل شهر للمجهود الحربي، وكان بشكل اختياري تماما.

**لطفي لبيب ألف كتابًا يحمل اسم كتيبته وشاهد استشهاد أحمد حمدي**

ومن الرياضيين الراحل محمود الجوهري أحد أكبر المدربين فى تاريخ كرة القدم المصرية والعربية والأفريقية، والذي كان ضابطا فى الجيش وأحد الذين شاركوا فى حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، كان ضابطا برتبة مقدم، وخرج من الخدمة برتبة عميد فى سلاح الإشارة، والمعلق الرياضي الراحل محمود بكر، نجم النادي الأوليمبي السكندري، والذي يعد أشهر المعلقين فى تاريخ مصر، التحق بالقوات المسلحة منذ عام ٦٧ وكان يحمل رتبة نقيب فى سلاح الاستطلاع بقوات المشاة وشارك فى حرب ٧٣ وتخرج فى الخدمة برتبة عقيد، وبعدها اتجه للعمل الإداري حتى تولى منصب رئيس نادي الأوليمبي.

وكان اللواء محمد عبد العزيز قابيل، لاعب الزمالك فى الخمسينيات، بطلاً من قيادات حرب أكتوبر ١٩٧٣، حيث تولى قائد الفرقة الرابعة المدرعة أثناء حرب أكتوبر والمكلفة بتأمين قوات المشاة، ومن ثم ترقى إلى رتبة اللواء، وعُين قائدا للمنطقة الغربية العسكرية ثم الملحق الحربي فى واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية، حتى أنهى حياته العسكرية عام ١٩٨٤ وحصل على وسام نجمة الشرف العسكرية "أعلى وسام عسكري" وشغل منصب عميد الملحقين العسكريين فى العالم، والكابتن حمادة إمام، لاعب كرة القدم السابق بنادي الزمالك المصري، والذي تخرج فى الكلية الحربية ليعمل ضابطا بالقوات المسلحة ليحال إلى المعاش برتبة عقيد، وشارك فى حرب أكتوبر ١٩٧٣.

ومن الفنانين الذين شاركوا فى حرب أكتوبر الممثل لطفي لبيب، والذي جند فى الجيش لمدة ٦سنوات ضمن سلاح المشاة ضمن أول كتيبة عبرت قناة السويس يوم ٦ أكتوبر، وحضر الاستعداد للعبور وكان قريبًا من سيد عبد الرازق الذي يعد من أوائل من استشهدوا فى الحرب.

وتحدث لبيب عن قائد الكتيبة النقيب سيد البرعي، وقد كان مقاتلا شرسًا، واختبأ مع الجنود فى حُفر برميلية وطلب قصف الساتر بالمدفعية، وبعدها عبر وحصل على وسام نجمة سيناء، والذي طلب من المدفعية المصرية ضرب التل الذي يقف عليه الجنود المصريون، والتي يحتلها الإسرائيليون، ما ساعدهم على اقتحام النقطة المسحورة، وكان أحد القريبين من الشهيد أحمد حمدي لحظة استشهاده بقذيفة إسرائيلية على الكوبري الذي صنعته القوات المصرية للعبور إلى الجهة الثانية من القناة.




الغيطاني وحجازي أشهر الكتّاب والجوهري وإمام أبرز الرياضيين



السلطان هيثم بن طارق يستقبل ملك الأردن عبد الله الثاني

# سلطنة عمان والأردن.. علاقات استراتيجية وتوافق في الرؤى والسياسات

## 22,3 مليون ريال للتبادل التجاري بين البلدين حتى منتصف العام الجاري
## 182 شركة أردنية تستثمر في سلطنة عمان بعدة مجالات

تكتسب العلاقات العُمانية الأردنية تفردًا في الجوانب التاريخية والاستراتيجية في ظلّ القيادتين الحكيمتين للسلطان هيثم بن طارق، سلطان عُمان، والملك عبد اللّه الثاني، ملك الأردن.

وتمثّل مباحثات الزعيمين خلال الزيارة الرسمية التي قام بها العاهل الأردني إلى مسقط الثلاثاء الماضي، أهمية بالغة في تعزيز آليات التعاون بمختلف المجالات ومواصلة التنسيق والتشاور إزاء القضايا ذات الاهتمام المشترك بما يُحقق مصالح البلدين والشعبين.

ويتوافق البلدان الشقيقان منذ التبادل الدبلوماسي عام ١٩٧٢م في كثير من الرؤى السياسية والتعاطي مع القضايا الإقليمية والدولية واعتماد الحوار وسيلةً ناجحة وناجعة للإسهام في حفظ السلم والأمن الدوليين، حيث يعقد البلدان مشاورات في مختلف المجالات من خلال الزيارات المتبادلة، منها جلسة المباحثات التي عُقدت في العاصمة الأردنية عمّان خلال شهر يوليو الماضي وأكدت على المُضي قُدمًا في اتخاذ كل الخطوات اللازمة لتعميق العلاقات بينهما وزيادة التعاون في مختلف المجالات والتوافق حول سُبل تعزيز العمل العربي المشترك ومواجهة التحديات، كما أسهمت هذه الزيارات في تعزيز العلاقات في مجالات التعاون المشترك للقوات المسلحة في البلدين الشقيقين.

### ارتفاع حجم التبادل التجاري بين السلطنة والأردن

وفي الجانب الاقتصادي تُشير الإحصاءات الصادرة عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات إلى أن حجم التبادل التجاري بين سلطنة عُمان والمملكة الأردنية الهاشمية قد ارتفع خلال عامٍ ٢٠٢١م بنسبة بلغت ٣٣,٨ بالمائة ليصل إلى حوالي ٦١ مليونا و٨٥٥ ألف ريال عُماني مقابل ٤٦ مليونا و٢٣٦ ألف ريال عُماني في عام ٢٠٢٠م.

أوضحت الإحصاءات أن الوارداتِ العُمانية من الأردن قد بلغت في عام ٢٠٢١م حوالي ٣٥ مليونًا و٤٠٩ آلاف ريال عُماني مقارنة بـ٢٤ مليونا و٦٢٤ ألف ريال عُماني خلال عام ٢٠٢٠م بنسبة ارتفاع بلغت ٤٣,٨ بالمائة، فيما بلغ إجمالي الواردات العُمانية من الأردن خلال الأشهر الستة الأولى من عام ٢٠٢٢م حوالي ٦ ملايين و٧٤٧ ألف ريال عُماني.

وبلغ حجم الصادرات العُمانية إلى الأردن في عام ٢٠٢١م حوالي ٢٦ مليونا و٤٤٦ ألف ريال عُماني مقارنة بـ٢١ مليونا و٦١٢ ألف ريال عُماني عام ٢٠٢٠م بنسبة ارتفاع ٢٢,٤ بالمائة، بينما وصل إجمالي الصادرات العُمانية إلى الأردن خلال الأشهر الستة الأولى من العام الجاري حوالي ١٥ مليونا و٥٨٤ ألف ريال عُماني.

وخلال الـ٥ السنوات الماضية، جاء حجم الصادرات العمانية للأردن بما يقدر بـ١٠٢,٣ مليون ريال عماني، وجاءت الصادرات غير النفطية الأعلى بـ٨٠,٦ مليون ريال عماني، أما إعادة التصدير فبلغت ١٤,٦ مليون ريال عماني.

وأشارت الإحصاءات إلى أن حجم الاستثمار الأردني في سلطنة عُمان قد وصل بنهاية عام ٢٠٢١م إلى حوالي ٢٣٠ مليونًا و٤٠٠ ألف ريال عُماني.

### تعزيز الجوانب الاستثمارية والتجارية

تتميز سلطنة عمان والمملكة الأردنية الهاشمية في المنطقة بتعزيز الجوانب الاستثمارية والتجارية فيما بينها ومع الدول المجاورة، وسعت كل منها خلال السنوات الماضية على تخصيص مساحات كبيرة من المناطق والمدن الصناعية والتجارية لفتح باب الاستثمارات الأجنبية وهي التي أسهمت بشكل كبير في استغلال الموارد التي تنتجها البلدين، لتسجل الخضروات والفواكه الأردنية من أهم الواردات لسلطنة عمان، كما جاءت منتجات الأسماك والرخام أهم صادرات سلطنة عمان إلى الأردن.

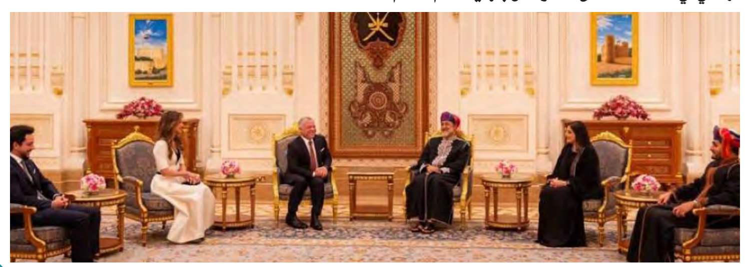
وبلغت عدد الشركات الأردنية المسجلة في سلطنة عمان حتى العام الفائت ٦٢١ شركة تصدرتها الشركات العاملة في المجال التجارة بـ٢٧١ شركة وبنسبة مساهمة وصلت ٥٥,٧٪ وبإجمالي رأس المال للمستثمر ١٥٠,٦ مليون دولار أمريكي. وجاءت شركات الخدمات ثانيا لتسجل ١٢٩ شركة وبنسبة مساهمة وصلت ٢٧,٦٪ وبإجمالي رأس المال للمستثمر بلغ ١٢١,٩ مليون دولار أمريكي، بعدها جاءت شركات الصناعة والإنشاءات والنقل والمقاولات لتسجل عددها ١٨٢ شركة.

### مفردات ثقافية مشتركة

وفي الجانب الثقافي يتمثل التعاون بين سلطنة عُمان والمملكة الأردنية الهاشمية في عدد من الأعمال بما فيها التوقيع على الاتفاق الثقافي التربوي في ١٩٧٦م، وعلى أثره تم التوقيع على عدة برامج تنفيذية كان آخرها البرنامج التنفيذي للتعاون الثقافي والتربوي بين الحكومتين للأعوام ٢٠٠٢ ـ ٢٠٠٤، بالإضافة إلى توقيع عدد من الاتفاقيات مع مؤسسات المجتمع المدني بين البلدين، ومذكرة تفاهم بين منتدى الفكر العربي والنادي الثقافي العُماني، وذلك عقب لقاءٍ ثقافي مشترك بين الطرفين.

ومن بين المفردات الثقافية المشتركة، تأسيس وحدة الدراسات العُمانية في جامعة آل البيت الأردنية عام ١٩٩٨م، بموجب منحة كريمة من السلطان قابوس بن سعيد ـ طيّب اللّه ثراه ـ كما يتشكل التعاون الثقافي بين سلطنة عُمان والمملكة الأردنية الهاشمية في المشاركات الأدبية في الملتقيات والمهرجانات الفكرية والأدبية بين الكتّاب والأدباء العُمانيين والأردنيين، إلى جانب مشاركة البلدين في معارض الكتاب الدولية التي تُنظّم في مسقط وعمّان.

ويبلغ عدد الطلبة العُمانيين الدارسين في الجامعات الأردنية حوالي (٣٥٠٠) بمختلف التخصصات وبالأخص الجانب التربوي، ومن المتوقع تخرّج ١٠٠٠ طالب وطالبة خلال العام الدراسي ٢٠٢٢ـ٢٠٢٣. وفي هذا الإطار، من المؤمل أن تُسهم زيارة الملك عبد اللّه الثاني إلى سلطنة عُمان في توطيد هذه العلاقات من خلال زيادة التبادل التجاري والاستثماري والتعاون في المجالات السياحية والعلمية والثقافية والعمل على تطويرها.






# نوفارتس مصر و«حياة» يحتفلان باليوم العالمي للوكيميا البيضاوية المزمنة (CML)

كتبت - خديجة إبراهيم

**احتفالًا باليوم العالمي للوكيميا البيضاوية المزمنة (CML)، نظمت نوفارتس مصر ومجموعة «حياة» لدعم مرضى اللوكيميا البيضاوية المزمنة التابعة للجمعية المصرية لأمراض الدم وأبحاثه ، ندوة لرفع الوعي بالمرض وحشد كافة الموارد اللازمة لدعم مرضاه ومساعدتهم على ممارسة حياتهم بأفضل صورة ممكنة . تجدر الإشارة إلى أن هناك ما بين 1,2 إلى 1,5 مليون شخص مصاب باللوكيميا البيضاوية المزمنة حول العالم، حيث يمثل هذا المرض حوالي 15% من إجمالي حالات سرطان الدم عالميًا .**

وتعليقًا على الاحتفال باليوم العالمى للوكيميا البيضاوية المزمنة (CML)، قالت الأستاذة الدكتورة/ميرفت مطر- أستاذ أمراض الدم بكلية طب القصر العيني: «يُعد اليوم العالمى للوكيميا البيضاوية المزمنة (CML)، مناسبة هامة للاحتفال والتوعية بالتقدم المُحرز فى علاج هذا المرض. ومن جانبنا، فإننا نسعى دائمًا للمشاركة بانتظام فى مثل هذه الفاعليات التوعوية والتثقيفية لدعم مرضى اللوكيميا البيضاوية المزمنة بأفضل السبل الممكنة».

وأضافت د. ميرفت: « اللوكيميا البيضاوية المزمنة هى أحد أنواع السرطان التى تحدث عند قيام الخلايا المسئولة عن إنتاج الدم فى نخاع العظام بإنتاج عدد كبير جدًا من خلايا الدم البيضاء، وهو ما يتسبب فى تضخم ملحوظ فى الطحال، وانتشار الخلايا السرطانية بالنخاع العظمي، وحدوث أنيميا حادة وقد يتطور المرض إلى سرطان حاد بالدم والنخاع العظمي. وقد شهد علاج اللوكيميا البيضاوية المزمنة تطورات مذهلة فى الفترة الأخيرة. فقد كان المصاب بهذا المرض يخضع للعلاج الكيماوى من قبل، ولكن توجد الآن مجموعة من العلاجات الموجهة التى يتم تناولها عن طريق الفم لاستهداف الخلايا السرطانية بشكل خاص، وهو ما يؤدى لتقليل عدد الخلايا السرطانية أو تحقيق الشفاء التام من المرض، وبالتالى إيقاف العلاج بعد ذلك. ويشار إلى أن جميع علاجات اللوكيميا البيضاوية المزمنة متاحة فى مصر بالمجان من خلال وزارة الصحة».

وصرحت د. ميرفت أنّ المساهمة والمشاركة المستمرة والمتكررة فى دعم هؤلاء المرض بالتوعية والتثقيف الصحى المستمر هو أحد أساسيات الجمعية المصرية لأمراض الدم وابحاثه والتى تضطلع بتخصيص مجموعة (حياة) لدعم هؤلاء المرضى بفاعليات مختلفة. وتعلق د. ميرفت على ذلك بقولها: «نهدف لتقديم المزيد من الدعم من خلال تخصيص مجموعة حياة لتصبح البوابة الرئيسية المخصصة بالكامل لدعم مرضى اللوكيميا البيضاوية المزمنة. ومن أهم عوامل النجاح التى تميز مجموعة حياة هى تلك الجهود التى يبذلها المرضى بأنفسهم وحرصهم على معرفة كل جديد والاطلاع باستمرار على أحدث التطورات المتعلقة بالمرض، بما فى ذلك طرق ملاحظة الأعراض، والالتزام بالعلاج والتعامل مع أى أعراض أخرى قد تظهر».

فيما أوضح الدكتور/شريف أمين - رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة نوفارتس مصر: «إنّ فهمنا التام للاحتياجات المتغيرة للمرضى يساعدنا على تقديم الدعم الفعال لهم. ولذلك فأنا سعيد للغاية بالتعاون مع مجموعة حياة والجمعية المصرية لأمراض الدم وأبحاثه من أجل رفع الوعى بمرض اللوكيميا البيضاوية المزمنة، ومساعدة المرضى فى التعامل مع التحديات اليومية التى تواجههم».

وتسعى نوفارتس من خلال هذه المبادرات والفاعليات لإقامة حوار مفتوح وشفاف مع جمعيات ومؤسسات دعم المرضى وفقًا للإرشادات الموضحة بالتفصيل فى دليل التزام نوفارتس تجاه المرضى ومقدمى خدمات الرعاية الصحية. إذ ننظر لجمعيات دعم المرضى باعتبارها شريك رئيسى لنا فى اتخاذ القرارات على مدار دورة حياة المستحضرات الدوائية، كما نؤمن بأن دمج آراء المرضى وإشراكهم فى هذه العملية يساعدنا بالفعل فى تطوير أدوية أفضل. إننا فخورون للغاية بسجلنا الحافل بالشراكات الناجحة مع جمعيات دعم المرضى حول العالم، من أجل إعطاء الفرصة للمرضى للتعبير عن أنفسهم وإيصال أصواتهم للمجتمع.

وأضاف أمين: تلتزم نوفارتس بتغيير حياة مرضى سرطان الدم وأمراض الدم بأنواعها المختلفة، لأننا نؤمن أن لكل مريض الحق فى الاستمتاع بحياة بلا ألم.... بأقل الاعراض التى يمكن التعايش معها.. وهذا بالتحديد ما يُجسّد رؤيتنا للمستقبل. إنّ نوفارتس تتمتع بتاريخ طويل من الالتزام العلمى تجاه مرضى اللوكيميا البيضاوية المزمنة. فعلى مدار أكثر من ٢٠ عامًا، كانت أبحاثنا العلمية تتمتع بقدر عالٍ من التطور ساعدت على تحويل مرض اللوكيميا البيضاوية المزمنة إلى مرض مزمن يمكن التعايشً معه بالنسبة للعديد من المصابين بالمرض. ولذلك فنحن نسعى لإعادة تصور الرعاية الصحية لمرضى اللوكيميا.



خواطر

سعيد عبده



SaidAbdo@live.com

# سلام سلاح

إلى أسـرة كل شـهيد قدم روحه فداءً للوطن فى حرب أكتوبر العظيمة دفاعًا عن الأرض والعرض، سـلام سلاح إلى كل أسرة شهيد أو مقاتل أو زوجة مقاتل أو شهيد عانت وتحملت المسئولية سنوات الإعداد للحرب وأيضًا مرارة الحرب وقسوتها فى سبيل أن يتفرغ الزوج أو الأب أو الابن لرد الشـرف فى ٧٣ بعد مرارة وقسـوة هزيمة ٦٧ التى تحملها الشـعب والجيش بشجاعة دون قتـال حقيقـى على الأرض بعـد تدمير قواتـه الجوية وهى على أرض المطار.

### 49 عامًا

أى ما يقرب من نصف قرن من الزمان والذكريات معنا وفرحة النصـر معنا وأصوات المدافع وهدير الطائرات وكأنها الآن، نعم كان تقريبًـا كل بيـت فى مصر له مشـاركة ما فـى هذه الحرب إمـا بالآبـاء أو الأبناء أو الـزوج أو الأخ أو الصديـق، نعم تقريبًا كنـا نعيش أجواء الحرب وانتظار عـودة جنودنا وضباطنا.. نعم الحشد كان عظيمًا والتحدى أعظم.

الحشـد العسـكرى والإعداد بعد ٦٧ وأن يتم الإعداد النفسى والبدنـى وصيانـة وإعداد المعـدات التى لدينا للحـرب الحتمية القادمة.

كان الإعـداد كبيـرًا من كل أفـراد الجيش سـواء كانوا جنودا وضباطا أو قيادات تسـهر الليالى للإعداد لسـاعة الصفر وقهر العـدو وأن نثبـت للعالـم أن كل ما يحشـده العـدو إعلاميًا عن خـط بارليف المنيع وتجهيزاته التـى لا يمكن اختراقها والجندى والجيش الأسطورى الذى لا يهزم مجرد أكاذيب!

نعـم كانـت حربا إعلاميـة بعد ٦٧، أكبر مـن احتلال الأرض، سـيناء والجـولان وقطـاع غزة، من دولـة صغيرة حديثـة العهد بالحـروب ولكـن تسـاندها الصهيونيـة العالمية بقيـادة أمريكا وسـاعدها الغـرب بالسـلاح والعتـاد وبأحـدث تكنولوجيا لكى لاتنتقـل الحرب على أرضها، لذا كانـت المفاجأة فى ٦٧ حيث إن دولة مثل إسـرائيل لن تسـتطيع أن تحارب جيرانها على أرضها لتكون النهاية الحتمية.

ولـولا تدخل أمريكا بعد السـاعات الأولى من الحرب ووضوح التقدم العسكرى المصرى لوقف الحرب والدخول فى مفاوضات اسـتطاع فيها الرئيس السـادات بطل الحرب والسـلام - رحمة اللّه عليـه — أن يحقق النصر والسـلام وعودة الأرض من خلال المفاوضات.

وقـد أثبـت التاريـخ حنكـة وقـدرة الرئيـس الراحـل ورؤيته للمسـتقبل وتحقيـق النصر وعودة الأرض، فالحـرب لديه كانت وسيلة لتحرير الأرض وليس العدوان على الغير من خلال عقيدة الدفاع والذود عن تراب الوطن..

مازالـت حـرب أكتوبر تحتاج إلى المزيد مـن إلقاء الضوء على البطـولات العظيمـة التى حققهـا المقاتل المصـرى وخاصة فى الإعـداد وقدرته على القتـال وتحمله الصعب وأن قدرة الجندى والمقاتـل المصرى كانت هى المعادلة الأصعب أمام التقدم النوعى فى السـلاح للجيش الإسرائيلى.

لقد حطم المقاتل المصرى فى هذه الحرب كل الأرقام والمقاييـس والنظريات الحربيـة التى كانت موجودة



نقيب مهندس احتياط عز الدين سيد عبد الغنى أول دفعة مؤهلات عليا



..ومدرسًا لزملائه الضباط

آنـذاك بتطوير المعدات حتى أن الصانع لم يكن يعلم ويحلم بهذا التطوير الذى قام به الجندى المصرى..

وبالرغـم من كل هذه السـنوات فمازلنا نحتـاج إلى المزيد من الدراسـات لهـذه الحـرب ورجالهـا وإظهار بطولاتهـم للأجيال الحاليـة والقادمـة ليعلـم كل منهم ماذا قدم آباؤهـم وأجدادهم فى هذه الحرب من بطولات تدرس حتى الآن فى جميع الكليات والمعاهد العسكرية.

أكـرر نحتـاج إلى مزيـد من الأفـلام والمسلسـلات التى تبين الجوانب العسكرية والاجتماعية.. وكيف تكاتف الشعب المصرى بكل فئاته وراء جيشـه العظيم وكيف كان الفن فى خدمة المعركة بمـا قدمه فنانونـا العظام من أعمال مازالت وسـتظل بإذن اللّه خالدة حتى يرث اللّه الأرض ومن عليها..

تحية لرجال القوات المسلحة على مر التاريخ وحتى هذه اللحظة، فمازالت هى خط الدفاع الأول للوطن فى السلم والحرب، تقدم لنا نمـاذج التضحية والبطولة والفداء دون عنصرية أو انتماءات مختلفة سوى الانتماء إلى مصر بلد الأمن والأمان..

حمى اللّه مصر وجيشـها وشـعبها ورئيسـها ورحم كل شهداء الوطـن على مـر العصور وخاصـة فى حرب الشـرف والكرامة (حرب أكتوبر).

**أثبت التاريخ حنكة وقدرة الرئيس الراحل ورؤيته للمستقبل وتحقيق النصر وعودة الأرض، فالحرب لديه كانت وسيلة لتحرير الأرض وليس العدوان على الغير**

## برلمان التحرير

# العبور الجديد يحتاج لقدرات تهزم الأزمة الاقتصادية



سوسن أبو حسين

الحقيقة الثابتة أن انتصارات أكتوبر وأيام العبور الستة تظل نموذجا مشرفا للشعب المصرى وقواته المسلحة العظيمة، التى قامت بإعداد الدولة وكل مقوماتها للانتقال من الهزيمة إلى الانتصار وهو نفس الموقف الحالى؛ لتحويل الأزمة الاقتصادية الراهنة إلى عبور جديد وهى روح أكتوبر، التى ستظل درسا عمليا لتخطى الصعاب وإعادة البناء وهى المعادلة، التى أعلن عنها الرئيس عبد الفتاح السيسى خلال الندوة التثقيفية للذكرى ٤٩ لحرب أكتوبر عندما قال إن الجمهورية الجديدة، التى أراها عين اليقين، سوف نحقق "بإذن الله" معجزة العبور الآمن والثابت إليها، إنها الجمهورية التى تهدف إلى تحقيق تطلعات هذا الجيل، والأجيال القادمة وإلى الانطلاق على طريق التقدم، وامتلاك القدرة فى جميع المجالات وبحيث تصبح مصر "بإذن الله"، دولة حديثة متطورة ينعم فيها المصريون، بمستويات معيشية كريمة، فكما شاء القدر لجيل أكتوبر، أن يعاصر مراحل تاريخية ذات أعباء جسام، فإن الأجيال الحالية، كانت على موعد أيضًا مع القدر، لتعاصر أحداثا وتداعيات هائلة أمنية وسياسية واقتصادية، يشهدها العالم بأسره.

وهنا أتفق مع الرئيس حول هذا الوصف الدقيق فالعالم كله وليس مصر فقط يعيش حالة من الحرب السياسية والاقتصادية والعسكرية وبالفعل السباق المتسارع وصولا إلى الانتصار لن يناله إلا من خطط واستعد للعبور إلى الأفضل بالجهد الصادق والعمل المخلص، ومن هذا المنطلق (الصدق والإخلاص) بهما يمكن العبور، وأرى أن أهم بنود الهزيمة هو فى وجود قوى الشر فى الداخل والخارج تضمر بداخلها كل معانى الحقد والكراهية من خلال تكثيف تواجدها عبر منصات مختلفة فى الخارج كى تصور المشهد فى مصر وكأنه غير قابل للانتصار أو الحياة الكريمة، التى يتوق إليها كل مواطن مصرى.

ورسالتى لقوى الشر أننى استمع أحيانا إلى بعض ما تبثونه حتى أشعر بحالة من القرف منكم ومن أكاذيبكم وهى فى الحقيقة تستهدف جيل الشباب قليل الخبرة عندما يقارن بوضعه وحاجته فى ظل أزمة اقتصادية طاحنة وبين أوضاع آخرين من الأثرياء حتى يشعر بالإحباط والانكسار ومن هنا يأتى دور الأسرة المصرية لحماية الأجيال ممن يبثون سمومهم فى شرايين الوطن عبر نشر الأكاذيب والافتراءات والضلالات بهدف إفقاد المواطن الثقة واغتيال معنوياته، ولكننى على يقين أن الإنسان المصرى صانع الحضارة أكبر وأقوى من تلك المساعى المضللة الكاذبة وأن لديه قدرة فطرية أن يميز بقلبه السليم، وعقله الواعى ما بين الغث والثمين والهدم والبناء.

كل هذا جميل سيادة الرئيس ولكن يوجد فى الداخل عناصر مخفية تقوم بنفس الدور عندما يحاول المواطن المخلص لوطنه الوصول إلى فرصة للعيش بحياة كريمة والنماذج كثيرة ولكنها مخفية فى ثوب زائف يصعب اكتشافه إلا بعد وقت كبير وهى فئة تحاول إقصاء الكفاءات وغلق الفرص وحرمان فئات أكثر صدقا من المشاركة فى بناء الوطن والعبور إلى الانتصار وتأسيس الجمهورية الجديدة.. وبناء المستقبل والواقع الجديد، الذى نطمح جميعا إليه، ونعمل من أجله مخلصين النية لله والوطن والشعب.

## قلم مضى

# أكتوبر.. دفعة نصر على معوقات حياتنا



سعاد سلام

نحتفل كل عام فى مثل هذه الأيام بأعظم نصر فى تاريخ مصر الحديثة وهو نصر أكتوبر العظيم، الذي أعاد عزة الإنسان المصرى، لذلك علينا أن نجعل من نصر أكتوبر المجيد دفعة نصر على كل معوق فى حياتنا، خاصة مجاهدة النفس والنصر على السلبية فى حياتنا خاصة النفس الأمارة بالسوء فتهذيبها يكون بحضور المجالس الدينية، والاستماع إلى الدروس التي تقوي الوازع الديني، وتزيد معرفة الإنسان، وتوسّع مداركه، فقال اللّه–تعالى–: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا). تؤدب النفس بالاعتدال في المأكل والمشرب، ويجب جهاد النفس وترويضها على الصبر والاستقامة بالجهاد فأصعب جهاد نهي النفس عن الهوى. قال –تعالى– حاكيا عن امرأة العزيز: (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ)، وردع النفس الأمارة يكون أعظم بذكر اللّه، والصلاة، وقراءة القرآن، والدعاء حتى تكسو النفس طمأنينة القلب؛ لأنّها لا تطيب إلّا بذكر اللّه.

ومواجهة النفس الأمارة بالسوء بالصيام وهو أمر عظيم، فإن كلمة السر التي تجعل حياتنا سعيدة مع أسرنا وفي العمل هي أننا نقرر أن نكون سعداء بالتفكير الإيجابي فإن له مفعول السحر فى جعل النظرة لحياتنا أجمل وأفضل، فالإيجابية فى التفكير، تجعلنا ننظر إلى الأمور



بعقلانية أكثر من غير غضب أو تحيز أو تسرع فى اتخاذ القرارات، كما أننا نعيش فى راحة البال التي ننشدها، فكم من معذب من بيننا ولكن ليس ببدنه، بل بعقله وتفكيره. قال النبي (ص): يقول اللّه تعالى: "أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فلنذكر اللّه كثيرا؛ ليعيننا على تغير طريقة تفكيرنا السلبي إلى إيجابي فإن لها فوائد كثيرة لأنّ هذه الفوائد هي حافزك لتغيير طريقة تفكيرك للإيجابية، ونذكر حديث رسولنا (ص) الذي يقول فيه "ادعوا اللّه وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أنّ اللّه لا يقبل دعاءً من قلب غافل" بحيث ندعو اللّه و نتوقع النجاح والخير والتوفيق فى أمور حياتنا، وهذا ليس معناه ألا نشعر بالخوف أو القلق، ولكن نستخدم الخوف كوسيلة للتخطيط الجيد والتفكير البنّاء لكل ما يقوم به من عمل، فما يتوقعه العقل يجده، وما يفكر به ينجذب إلينا، فلنجعل كل ما ينجذب إلينا هو السعادة والطمأنينة والنجاح فى حياتنا والاستمتاع بكل ما أنعم به اللّه علينا فليس المال هو وحده، الذى يجلب السعادة وإنما السعادة فى أبسط الأشياء والأمور التي بين أيدينا فلنكون قانعين بما لدينا ونحمد اللّه كثيرا على ما أنعم به علينا ليزيد اللّه من فضله وكرمه علينا وإن شكرتم لأزيدنكم

وكل عام ومصرنا الحبيبة والشعب المصري والعربي بخير وصحة وسعادة وأدام النصر للعرب جميعا ،

## آخر كلام



محسن حسنين

فى ذكرى النصر.. مليون تحية لشعب مصر وجيش مصر.. مليون تحية للشهداء الذين رووا بدمائهم الطاهرة واحة عزتنا وكرامتنا وفخر أمتنا..

عاشت مصرنا الطيبة وشعبها العظيم فى أمن وأمان واستقرار ورخاء.. هذه تحية من القلب كان يجب أن أوجهها لشعبنا وجيشنا العظيم قبل أن أبدأ مقال هذا الأسبوع.

وإليكم المقال:

عيب قوى إنهم يقولوا إن جهاز حماية المنافسة ومنع الاحتكار لا بيهش ولا بينش..

وإنه ترك السوق للمحتكرين والمحتكرات الأحياء منهم والأموات.. يمارسون فيه الإحتكار عينى عينك دون أى خوف من حساب أو عقاب أو حتى عتاب..!!

يا جماعة عيب.. فجهاز الاحتكار عمره ما كان لا بيهش ولا بينش.. دا جهاز عظيم زى الساعة السويسرية بالضبط.. لا بيقدم ولا بيأخر..!!

أما جهاز "حماية المستهلك" فقد تحول إلى "خرزة زرقا" كبيرة لـ" حماية التجار" من عين الحسود اللى فيها عود يا حلاوة..!!

واللّه العظيم عيب أن يكون قسم الاستقبال بمستشفى جامعى كبير، من وزن مستشفى الدمرداش التابع لجامعة عين شمس، بهذه الحالة المزرية التى قد ترضى عدوا لكنها أبدًا لا ترضى حبيبًا محبًا لبلده وناسه..!

فالداخل للاستقبال مفقود والخارج منه مولود..!!

ياريت مدير المستشفى ورئيس جامعة عين شمس ومساعد وزير الصحة رئيس هيئة المستشفيات الجامعية، اللى نايمين فى سابع نومة، يتنازلوا ويتعطفوا ويتكرموا ويسيبوا مكاتبهم الفخمة المكيفة وينزلوا يشوفوا الفضايح التى ترتكب فى استقبال مستشفى الدمرداش.. الذى تحول لسويقة ومولد وصاحبه غايب.. والأطباء الشبان، حديثى التخرج، ياعينى، تايهين فيه.. كالشطار الذين يغزلون برجل حمار..!!

وللأمانة.. على العكس مما يحدث فى استقبال مستشفى الدمرداش من فوضى وهرتلة.. زرت قسم رعاية المخ والأعصاب؛ فكأننى انتقلت من بلد لبلد آخر.. فهو أحسن حالا بالروح السائدة بين الأطباء الشبان فيه؛ الذين يبذلون المستحيل رغم ضعف الإمكانيات.. لأنهم كما قلت.. شطار يغزلون برجل حمار.. للأسف..!!

واللّه وعملوها الإسكندرانية الجدعان؛ ووقفوا أمام الفن الهابط الذى يشجع على البلطجة والإسفاف..!!

أرجوكم إقروا الفاتحة لأبو العباس ياإسكندرية.. يا أجدع ناس.!

بالمناسبة.. عندنا مطربون حناجرهم من "ذهب" لكن كلمات أغانيهم ومعانيها من "صفيح" لامؤاخذة..!!

واللى مش مصدقنى يشوف ويسمع آخر أغنية لبهاء سلطان مع منتج أغانيه.. وكمان آخر أغنية لأحمد سعد " وسع وسع".. فلأول مرة أشوف الردح وفرش الملاية بيتلحن وبيتغنى كمان..!!

أدفع نص عمرى لأعرف إزاى الدكتورة "إياها" المتخصصة فى الحديث عن " النص التحتانى" فقط دون غيره.. تأكدت أن الزوج المصرى مابيبقاش حنين ولطيف ودمه خفيف وعسولة إلا فى العلاقات المحرمة مع ستات غير مراته..؟!!

طبعا أنا معرفش هى تأكدت إزاى.. وحتى لو أعرف مش هاأقول ؛ منعا لخدش الحياء العام ؛ ولأننى مؤدب وابن ناس وما تطلعش منى العيبة أبدا..!!

## كلام فى الفن



محمد رفعت

# أرشيف التليفزيون.. شاهد على النصر

تربى جيلي علـى أغنيات وأفلام النصـر، التي يبخل مسئولو التليفزيون إذاعتهـا إلا فيما نـدر، رغم أن أرشيف التليفزيون سيظل شاهدًا على نصر أكتـوبر وبطولات الجيش المصري العظيم، وبه تسـجيلات جميلة ونادرة ، لم تشاهدها الأجيال الجديدة.

وفـى أرشـيف التليفزيـون تسـجيلات مع كبـار قادة الحـرب.. المشـير أحمـد إسـماعيل، والجمسـى، وأبـو غزالـة، وقـادة أفرع الجيـش المنتصـر، وجنود بواسل قدموا تضحيات وقاموا بأعمال عظيمة.

ومن التسـجيلات التـي لا تزال محفـورة فى ذاكرتي منذ أيام الطفولة، حوار تليفزيوني مع صائد الدبابات «عبـد العاطـى»، وتسـجيلات أخـرى مـع «جمعة الشوان»، الذى جسـد عادل إمام شخصيته وبطولاته كعميل للاسـتخبارات المصرية فى مسلسل «دموع فى عيون وقحة»، وتسـجيل مع زوجة رأفت الهجان، التى تزوجـت بعد موتـه من الفنـان الراحل إيهـاب نافع، وحوار تليفزيونى مع المهندس محمد نسيم، الذى درب الهجان وأشرف على تجنيده للعمل فى المخابرات.

وهنـاك أيضـاً حـوار حديث نسـبياً مـع الأبطـال الحقيقيين، الذين قاموا بتفجير المدمرة إيلات، خلال حرب الاستنزاف ولم يلتقوا مع فريق العمل الذى قام بتجسـيد شـخصياتهم فى فيلم «الطريق إلى إيلات»، الذى أخرجته «إنعام محمد على»، وقام ببطولته عزت العلايلـى ومادلـين طبـر والراحل صـلاح ذو الفقار، ومجموعة من النجوم الشباب وقتها.

ومـن المـواد التليفزيونية الرائعة عـن النصر العظيم، التـي أتمنـى أن يعيد التليفزيون إذاعتهـا، خطابات بطـل الحـرب الرئيـس الراحل أنـور السـادات، قبل وأثنـاء وبعـد النصر، وكلهـا وثائق تاريخيـة لا بد أن نذيعها كاملة، لكى يعرف الشباب تاريخنا المعاصر من مصـادره الحقيقية، بدلاً مـن البحث عنها فى المواقع الإخبارية المشبوهة وصفحات "السوشيال ميديا"!

وفـى أرشـيف التليفزيـون أيضـاً ثـروة عظيمـة من الأفلام التسـجيلية والوثائقية، مـن بينها أفلام لكبار مخرجينـا مثـل صاحـب المويـاه شـادي عبدالسـلام والمخـرج المتميـز خيـر بشـارة، فضلاً عـن الأفلام، التي قدمهـا نجوم السـينما التسجيلية، الذين أبدعوا أعمـالاً جميلة عن حـرب أكتوبر، لم تعد تـذاع أبداً، ولا حتـى فـى المناسـبات، ولدينـا أوبريتـات غنائية ولوحات استعراضية أنفق عليها الملايين، لتعرض مرة واحدة فـى يوم الاحتفال بالنصر، ثـم تُعلب بعد ذلك فى الأرشيف، ولا يشاهدها الناس أبداً.

ومن المهم جـدا إعادة عرض كل تلك الكنوز، لإعادة الروح والحمـاس والانتماء لدى الأجيـال الجديدة، وحتى نذكر من نسـوا أو تناسـوا أن الجيش العظيم الـذي حـارب وانتصـر، سـيظل دائمـا هـو حائط الدفـاع الأول عـن أعداء هـذا الوطن فـى الداخل والخـارج، مهمـا كره الكارهـون أو حاولـوا الوقيعة بين حماة الشـعب وأي فئة من فئاتـه.. ولدينا كنوز فنية وثقافية حقيقية حول أسـرار الانتصار العظيم ولقاءات مع رجاله وشهود عليه، ثم توثيق شهاداتهم بالصوت والصورة، ودفنت فى أرشـيف التليفزيون..

وآن الأوان لكـي يـزال عنها الغبـار الآن، وتذاع مرارا وتكـرارا بدلا من برامج التيئيس وحوارات الفتنة.

## سطر وسطر

# اللمة حول أفلام النصر تنتظر عملا دراميا



حسين خيري

وآذان على المدنة.. بسـم الله.. بيحيي ولادنا.. بسـم الله، بمجرد سماع الشـاعر عبد الرحيم منصور خبر العبور أحضر الورق والقلم، وخط بيديـه أغنيـة الله أكبر.. بسـم الله، ولحنها له علـى الفـور بليـغ حمـدي، لتكـون أول أغنيـة تقدمها الإذاعة بصوت المجموعة، وبرغم مرور ٤٩ عامـا على النصر العظيم لقواتنا الباسـلة، فمازالـت تبعث فينـا روح الكرامـة، وتعيد إلى أذهاننـا أجمل ذكريـات معجزة العبـور لأقوى مانع مائي فى العصر الحديث.

وكلما سـمعت عدى النهـار والبندقية اتكلمت، تدب فى أوصالي روح الشـباب، وكأنني رجعت إلى العشـرينيات من عمـري، وتذكرني بصياح أفـراد عائلتـي الله أكبـر فـور سـماعهم خبر العبـور، برغم أن عمي الشـهيد كان برفقة أول مـن عبروا القنـاة، ولقي ربه بعـد تخطيه خط بارليف، وهبوطه أرض سيناء، وتصيبه رصاصة العدو الإسرائيلي فى رأسه، وتروي دماؤه أرض سـيناء، وتجـري مع نهر عذب مـن دماء أبطال جيشنا العظيم، ترويها حتى الآن.

وما أن انطلقت قوارب المشاة المصرية تعبر قناة السـويس، تدفق المطربون والشـعراء والملحنون نحو مبنى الإذاعة، وتطايرت إلى آذان الشـعب أغاني النصـر التاريخي، وأذكـر إهداء المخرج يوسف شاهين للإذاعة أغنية رايحينشايلين فى إيدنا سـلاح راجعين رافعين رايات النصر، والتي كانت ضمن أحداث فيلمه الشهير "العصفور".

وكان نصـر أكتوبر بمثابة طاقة نور بددت ظلمة أحزان النكسـة والهزيمة، وأضاءت فى المصري معانـي رائعة من حب الإبداع فى جميع مناحي الحياة، وقد كانـت القوى الناعمة لها دور كبير فى رفع مشـاعر الإيمان لدى طوائف الشـعب بقوة عزيمة الجندي المصري، وقدمت السـينما العالمية ٣٠٠ فيلـم للحـرب العالميـة الأولـى و٢٤٥ فيلما عـن الحرب العالمية الثانية، ويبقى أعظـم انتصـارات الوطـن العربي فـى احتياج شـديد للأعمال الدرامية، التي تتناوله بشـكل أفضـل وبعيـون تكشـف أسـرار نصـر شـهد بطولات سجلتها العسكرية العالمية.

وأسـتحضر مشـهد أفراد عائلتـي وهي تلتف حول متابعة أفلام الرصاصة لا تزال فى جيبي وأبنـاء الصمت والعمر لحظـة والوفاء العظيم، وكلما دخلت بيتا أرى نفس اللمة، وشعرت وقتها أن أفراد الشعب باتوا جميعا جنودا فى صفوف الجيش المصـري، وتلك اللمة المصرية التلقائية تنتظر من يخرجها فى عمل درامي.

وقـال محمـد راضـي مخرج العمـر لحظة وأبنـاء الصمت وحائط البطـولات فى حوار صحفى قديم أن الرئيس السـادات سمح له بتصويـر المعارك كاملـة لفيلمه أبناء الصمت أثناء مفاوضات الكيلو ١٠١، وقال إن الجيش دفع إليه بالجنود والمعدات والأسـلحة، وأكد أن اللقطـات الموجـودة فـى الفيلـم تعتبـر حقيقية ونادرة.

## دعونا نفكر

# نصر أكتوبر وعيد القضاء الثانى فى عهد الرئيس السيسي

مهنى أنور

كان يـوم السـبت الماضي الأول مـن أكتوبر بداية شـهر الاحتفالات بنصر أكتوبر العظيم فى ١٩٧٣ ولم تمر مناسبة الأول من أكتوبر إلا وكان الرئيس عبـد الفتـاح السيسـي يحتفـل مع قضـاة مصر بالعيد الثاني للقضاة ويجتمع مع رؤسـاء الهيئات القضائيـة بصفته رئيس المجلـس الأعلى للهيئات القضائيـة فـى حضـور المستشـار عمر مـروان، وزير العدل؛ ليؤكد الرئيس السيسـي حرصه على اسـتقلال القضاء وصـون هيبته وتعزيـز قدراته وعـدم التدخـل فـى شـئونه وأن عليه مسـئولية لتحقيق الأمن والاستقرار فى البلاد..

وأكد الرئيس السيسي لرؤساء الهيئات القضائية أن حقوق المصريين أمانة فى أعناق القضاء وعليه مسئولية تحقيق العدالة والسلام الاجتماعيالذى يعـد ركيـزة أساسـية فـى تقـدم الأمم والدولـة المصرية تسعى دائمًا إلى تطوير القضاء وتحديث وتعزيـز قدراتـه ليكون نظامًـا قضائيًـا متطورًا يتماشى مع مجريات العصر ومستجداته وتسيير إجراءاته بالسرعة المطلوبة.

لقد بـدأت هذه السـنة الحميـدة، التى قررها الرئيس منذ العام الماضى حينما اجتمع واحتفل بالعيـد الأول للقضـاء المصرى فـى الجمهورية الجديدة فىالثانى من أكتوبر ٢٠٢١ وكان يوافق يوم السـبت، حيـث كان أول احتفـالا ليرى فيه الرئيس المرأة تجلـس فـى مقاعد النيابة العامة ومجلـس الدولـة لأول مـرة فى تاريـخ القضاء المصرى.

❑ ويوم الثلاثاء الماضى فوجئنا بالسـيد الرئيس يحتفـل مع عـدد من أبطال أكتوبـر العظام فى النـدوة التثقيفيـة يـؤدى لهـم التحيـة بصفته القائـد الأعلـى للقـوات المسـلحة ومعـه كبار القـادة، عرفانًا منه ومنهـم بما حققوه فى هذا النصر العظيـم، الذى يخلده المصريون والعرب ويتحـدث عنـه العالـم كلـه وتُدرّسـه المدارس العسـكرية فى العالم، حيـث حقق جيش مصر العظيـم نصرًا لم يخطر على فكر أو توقع أحد حتى أمريكا نفسـها أو إسـرائيل، التى فوجئت بالخـداع الاسـتراتيجي، الذى قـام به الجيش المصرى العظيم، وشـعب مصـر العظيم يقف وراءه ويسـانده؛ لأنه جيش الشعب الذى استرد عزته وكرامته فى السادس من أكتوبر لم تحدث جريمة سرقة واحدة أو جريمة قتل كان الجميع ينتظـر ويتوقـع مـاذا يفعل أبطالنـا على جبهة القتـال، وكانت المفاجأة العبور العظيم وتحطيم خط بارليـف الحصين ودخول سـيناء الحبيبة واسترجاعها وعودتها إلى حضن الوطن.

❑ كل التحية والتقدير لرجال وأبطال الشرطة المصريـة فـى ظـل هـذه الاحتفـالات ودخول المدارس، فهـذا الوزير النشـط اللواء محمود توفيـق ورجاله يسـتحقون كل التحية بدءًا من رجال البحـث الجنائى ومديـري الأمن وحتى قطاعـات مكافحـة المخـدرات وأمـن الموانئ والمنافذ والمطارات تعمل فى منظومة متناسقة اسـتعدادًا للترتيبات الأمنية لعقد مؤتمر المناخ فى شرم الشـيخ منتصف شهر نوفمبر القادم بإذن الله.

## نجوميات

# أحد أيام العرب



محمد نجم

مازلـت أعتقد أن يــوم ٦ أكتوبر لم يحظ بالاهتمـام الكافى مـن البحث والدراسـة واسـتخراج الدروس المسـتفادة، وأن تكون منهج وأسلوب عمل لكافة الأجيال المتعاقبة مـن المصريـين والعــرب، وذلك لأنــه يمثل محطـة فارقة لما قبلها ومـا بعدها للعرب فى العصر الحديث.

لقـد وصـف العرب بأنهم مجـرد ظاهرة صوتيـة وأنهـم اتفقـوا علـى ألا يتفقـوا؛ وإذ بهـم وبعـد تخطيط علمى واسـتعداد جـدى يفاجئـون العالم قبـل عدوهم أنهم يستطيعون!

لديهم الشـجاعة والعزيمـة والقدرة على تحقيـق أهدافهم العزيزة؛ هـل هناك أعز مـن تحريـر الأرض التى اغتصبـت وكأنها سرقت فى غفلة من أصحابها؟

إن ما فعله المصريون ومعهم أشقاؤهم من العرب فى عصر الأقمار الصناعية ووسائل التجسس الحديثة يعبر عن الذكاء والقدرة العربية عندما تستخدم فى المكان والزمان والظروف الصحيحة والواجبة!

نعـم مـازال العالـم فـى حاجة لدراسـة كيـف أقام المصريون حائط الصواريخ وفى ظل رقابـة جوية من طيـران العدو؛ وكيف اخترقـوا أمن العـدو، وعرفـوا نقط قوته وضعفه وأماكن قواته ومخازن أسلحته؟

كيـف خططـوا ونفـذوا عمليـة إنشـاء ممـرات مناسـبة لمعداتهم العسـكرية فى الساتر الترابى الضخم الذى أقامه العدو على الشاطئ الشرقى للقناة؟

وكيف ولماذا بادرت الدول العربية بإرسال قواتها للاشـتراك فى المعركـة وكيف كان أداء البعض منها؟

نعـم.. ٦ أكتوبـر يـوم مـن أيـام العرب التاريخية مثل أيام اليرموك وحطين وعين جالوت وغيرها من أيام العزة والكرامة.

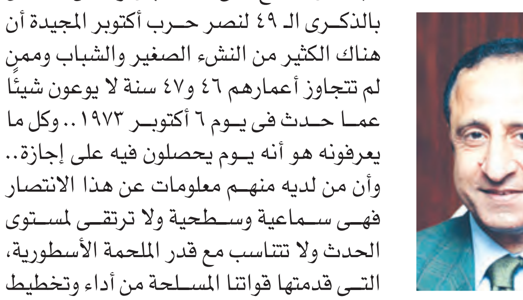
نعم إنه يوم كاشف عماذا يمكن أن يفعل العـرب لو اتحـدوا ولعل هـذا أحد دوافع وتفسـيرات ما خطط له الغرب فيما بعد وأطلقـوا عليه الربيـع العربى بغرض خلق فوضـى يتمكـن خلالهـا الموالـين لهم من الاستيلاء على الحكم!

ولكـن هـذه أرض عصيـة علـى الغـزاة والمغتصبـين والمتآمرين؛ واقـرأوا التاريخ لتعلمـوا أنــه مـا رماهـا رام إلا وارتـدت الرميـة إلى صـدره، فقضى نحبه وأسـر أو دفـن فى أرضها أو عـاد لبلده مهزومًا مدحورًا!

**حفظ الله بلادنا وألهمنا الرشد والصواب لاسترداد روح أكتوبر**

## صباح جديد

# نصر أكتوبر والأجيال المتعاقبة





بهاء زيتون

لابـد أن نضـع فـى الحسـبان ونحـن نحتفل بالذكـرى الـ ٤٩ لنصر حـرب أكتوبر المجيدة أن هناك الكثير من النشء الصغير والشباب وممن لم تتجاوز أعمارهم ٤٦ و٤٧ سنة لا يوعون شيئًا عمـا حـدث فى يـوم ٦ أكتوبـر ١٩٧٣.. وكل ما يعرفونه هو أنه يـوم يحصلون فيه على إجازة.. وأن من لديه منهـم معلومات عن هذا الانتصار فهـى سـماعية وسـطحية ولا ترتقـى لمسـتوى الحدث ولا تتناسب مع قدر الملحمة الأسطورية، التـى قدمتها قواتنا المسـلحة من أداء وتخطيط يفوق الخيال واللا معقول.

والواقع هم معذورون لأن القائمين على التوعية والتنشئة أمثال وزارات التربية والتعليم والتعليم العالـى والشـباب والدرامـا لم يقومـوا بالدور الواجـب عليهـم فى تعريـف الأجيـال المتعاقبة بمـا حدث فـى مثل هذا اليـوم.. وبما قامت به قواتنا المسلحة من ملحمة أذهلت العالم كله ويتم تدريسـها حتى يومنا هذا فى كبرى الأكاديميات العسكرية بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية.. بعبورهـا أصعب مانع مائـى واقتحامها لأضخم سـاتر ترابى والمسـمى بخـط "بارليـف"، الذى صورتـه إسـرائيل بأنـه حصنهـا الحصـين.. ووصفـه الأمريـكان – وقتها – أنـه يحتاج إلى قنبلتـين نوويتـين لكـى يتـم اقتحامـه لتقتحمه قواتنا بفكرة بسيطة لضابط مهندس باستخدام مضخات المياه ويتم العبور فى ٦ سـاعات فقط وسط ذهول العالم.

وهـو ما يدعو لضرورة تعريـف النشء الصغير والأجيـال المتعاقبـة بهـذا الحدث الأسـطورى حتى لا يقعوا فريسـة للشائعات المغرضة، التى تطلقهـا جماعـة الإخوان بين الحـين والآخر للتقليل من هذا الانتصار.

والحقيقـة أن الأمـر يتطلـب عمل فيلـم مصرى يتناسـب مـع حجـم هـذا الانتصار الأسـطورى ويحكى ما قام به أبطالنا من القوات المسـلحة.. وفى نفس الوقت يخلد أسماء أبطال هذا الانتصار بقيادة الرئيس الراحل أنور السادات حتى تتعرف الأجيـال المتعاقبـة على المعجزة التـى حدثت فى أكتوبر ١٩٧٣ونذكـر أبناءنا وأحفادنا بما حدث.. كمـا يتطلب الأمر تضمين المناهج الدراسـية مثل التاريـخ والتربية الوطنية فصـولا كاملة عن هذا الانتصار وكيف تم التخطيط له؛ ليتعلم الشـباب أنه لا مستحيل مادامت الإرادة موجودة.

وأقتـرح أن تخصـص المـدارس والجامعات هذا الأسـبوع للشـرح والتعريف بما حـدث فى هذه الحرب وما شهدته من بطولات خارقة.. وعرض للأفـلام والصـور للعبـور.. واسـتضافة أبطال هذه الحـرب الذين منهم على قيد الحياة أو من عاصروهـا ليحكـوا عن هذه الملحمـة مع إذاعة الأغانى والأناشـيد الوطنيـة التى عاصرت هذه الحـرب مثـل "بسـم الله" و"على الربابـة أغنى" وغيرها؛ ليعيش النشء الصغير أجواء هذا اليوم لما له من أهداف سـامية فى زرع الانتماء والولاء لديهم وتعليمهم أن التخطيط الجيد والسليم هو الطريق للنجاح والنصر.. وأنه ليس هناك شـىء اسمه مستحيل مادمت الإرادة موجودة.

## أهلاً بكم



سعيد صلاح

# ثمن العبور

تاريخ الأمم لا يصنع بين يوم أو ليلة، وإنما تدون سجلاته أفعال الشـعوب ومواقفهم خلال حقبة من الزمن ليقيس المؤرخـون بعدهـا كيف نجح هذا الشـعب فـى أن يصنع تاريخًـا حافلاً بالأمجاد والبطولات، أو كيف أهدر فرصا ومنحا دنيوية وسماوية وانطوى فى زاوية مظلمة من زوايا الهزيمة والانكسار.

وفـى تاريـخ الأمة المصريـة كانـت "الإرادة" هـى الكلمة الحاسمة الفاصلة، فلقد جئنا قبل التاريخ ووضعنا عنوان الدولة الأم واسـمها وصنعنا للدنيا حضارة كانت ومازال هى المصدر لكل الحضارات..

فقد أردنا حفر قناة السـويس رغم ما قيل إنها مستحيلة وما تـزال دماء أجدادنـا وآباؤنا تمتزج بمياههـا، وأردنا بناء السـد العالى رغم المتاريس والعراقيل التى وضعوها أمامنـا، وكان السـد العالـى أعظـم وأضخـم المشـاريع الهندسية التى عرفها العالم.

تعودنا على مدار تاريخنا أن نختار بإرادتنا وتحمل تبعات اختيارنا مهما حدث ومهما كانت الكلفة والنتائج، وعندما تعرضنـا للهزيمة فى حرب لم نخوضهـا قررنا أن نتحمل كلفـة أخطائنـا ونطـور مـن أنفسـنا ونزيد مـن عزيمتنا وإصرارنـا لكى نخـوض حربًا حقيقية، وقـد كان وخضنا حرب أكتوبر وحققنا نصرًا تاريخيًا مايزال وسيظل يُدرّس فى كل أكاديميات العالم العسكرية، فعلى الرغم من الكلفة الكبيـرة إلا أننا قررنـا أن ندفعها وتصـدى الجيش لهذه المسـئولية الكبيرة وجيشـت الدولة كل إمكانياتها ورهنتها من أجل الحرب وتحمل الشـعب هذا القرار وشـارك فيه وظلـت مصر طـوال الفتـرة مـن ٦٧ وحتـى ٨٢ مرهونة للحـرب ومتطلباتهـا وأصبـح لا صـوت يعلو فـوق صوت المعركة وعاش الشعب ظروفا صعبة وتعثرت عجلة التنمية بشـكل ملحوظ أثر بشـكل كبير على حال البلاد ووضعها الاقتصادى لسنوات طويلة.

اختـارت الدولـة فى هذه الفترة أن يتوقف كل شـىء تقريبا حتى تنتهى الحرب وسـاندها الشـعب ووقـف بإرادته خلف الدولـة والجيش وعبرنا إلـى أرضنا الحبيبة سـيناء، وإلى مستقبل يستند على إرادة من حديد لا تلين ولا تنكسر هذه الإرادة هـى نفس الإرادة التى قـررت أن تتحدى مخططات الشـر لفرض قوى بعينها على الدولة المصرية وتحركت فى ثورة عارمة يوم ٣٠ يونيه.

لقـد قـرر الشـعب المصرى بنفـس تلـك الإرادة أن يخوض الحـرب ضـد الإرهـاب ومخططـات الشـر وأن يتحمـل كعادتـه كلفـة هـذا الاختيار ودخلـت الدولـة المصرية منذ عام ٢٠١٢ حربا شرسـة ضـد الإرهاب، ولكن فى هذه المرة لـم تكرر الدولـة المصرية وقيادتها ما حـدث فى الفترة من ٦٧ وحتـى ٨٢، فقـد قـررت أن تطلـق عجلـة التنميـة فى نفـس الوقـت الذى تحـارب فيـه الإرهاب وحققت نصرًا كبيرًا على الجبهتين بفضل حُسـن إدارتها وعزيمة شعبها..

لذلـك يجب أن نحافـظ على هذا النصر الكبير ونظل نقف بجـوار وطننا وندعم اختيار قادتنا لمسـار التنمية والعمران بجوار مسـار الحرب على الإرهـاب، وألا يتخاذل أحد فينا وألا يقـول "أنا ذنبى إيه"، إن وطننـا يمر بظروف وتحديات صعبة ويحتاجنا جميعا فلا يجب أن نخذله.

سـوف ننتصر ولا شـك، سـوف ننتصر رغم الشر والحقد، رغم الشـائعات والأكاذيـب ومحاولات بث ونشـر الإحباط واليأس، سـوف نتحمل وسـوف نحقق معجزة العبور الآن إلى الجمهورية الجديدة، والله بالغ أمره.

**حفظ الله الجيش.. حفظ الله الوطن**

**فى الإعادة كثير من الاستفادة .. فالتاريخ غالبًا يعيد نفسه .. وعلى هذه الصفحات نعيد نشر موضوعات من أعداد سابقة لمجلة أكتوبر قد تتشابه الأحداث مع واقعنا الحالى، وقد تختلف عنه ولكنها تظل جزءًا من ذاكرة الشعب المصرى فى فترة من تاريخ مصر**

# ...وتراجعت دبابتى لأوّل مرّة وتراجعت أنا أيضًا وبكيت!

حمدى الكنيسى

أكاد أتصور أن تمد يدك إلى أعلى وتقطف من السماء نجمة، ولكننى لا يمكن أن أتصور أبدا أن جنديا إسرائيليا يمكن أن يقع فى الأسر.. أبدًا لا أتصور أن جنديا إسرائيليًا يمكن أن يرفع يديه إلى أعلى مستسلما!! للأديبة ياثيل موسى ديان.

«أجمع المراسلون الحربيون الأجانب على صدق البيانات العسكرية المصرية العربية.. وبالتالى برز التساؤل حول العدد الحقيقى للأسرى، حيث إن ما تم تسليمهم كانوا أقل بكثير من العدد الذى أعلن عنه فى البيانات المتتالية».

تقول رواية موثوق بها إنه مع بدء القتال، توالت بلاغات الوحدات الصغرى من القوات المصرية عن سقوط أعداد كبيرة من الأسرى فى قبضتها، ورأت القيادة أن الحكمة تستوجب تجميع هؤلاء الأسرى فى الجانب الشرقى من القناة، بدلا من السماح لكل وحدة بإعادة أسراها إلى النقطة المواجهة لها على الضفة الغربية، إذ إن هؤلاء الأسرى سيعودون حتما، وطبقا لتقاليد الجيوش وقرارات المجتمع الدولى — إلى إسرائيل — كما أن تناثرهم على الضفة الغربية يتعارض مع أمن التحركات العسكرية وأيضا يفرض عبئا مضاعفا فى حراستهم.

وفى صباح ثانى أيام القتال، تم تجميع الأسرى بأعدادهم الكبيرة فى نقطة سهلية أمام المحور الأوسط، وأمر الجنود بالوقوف على هيئة طابور، بينما أمر الضباط بالوقوف بعيدا دون أن تقيد أيديهم، وصدرت الأوامر بحلاقة شعر بعض الجنود الذين كانت رؤوسهم متسخة ومشعثة وذلك خوفا من انتشار الأوبئة.

وفى الساعة السابعة والنصف وصل إلى المكان مصورو الجيش لالتقاط بعض الصور لهم، بينما انهمك الكتبة العسكريون فى تسجيل البيانات بحماس وفى نفس الوقت وصلت إلى المنطقة قافلة مكونة من سبع وعشرين عربة نقل انتظرت إلى جوار بعضها خلف تبة رملية.

وبينما كان أحد جنود الشرطة العسكرية يتحقق من شخصية ضابط إسرائيلى أسير اندس بين الجنود ليخفى رتبته الحقيقية، ظهرت الطائرات الإسرائيلية فى السماء.. وبسرعة خاطفة — لعلها كانت نتيجة الخوف من ظهور الصواريخ المصرية المضادة — ألقت هذه الطائرات بقنابلها المختلفة بهدف ضرب وتدمير طابور العربات.. لكنها لسوء حظ الأسرى وقعت فوقهم فسقط المئات قتلى، خاصة أن أغلبهم كانت أيديهم مقيدة خلف ظهورهم مما عوق حركتهم.. ولم يتمكن من النجاة سوى من كانوا بالقرب من العربات المصرية.

وقد تجلت سخرية القدر هنا مرتين.. أولاهما أن يموت معظم الأسرى بقنابل طائراتهم.. وثانيهما أن ينجو أولئك الذين كانوا بالقرب من العربات العسكرية المصرية التى كانت الهدف الأساسى للطائرات الإسرائيلية.

□□□

فى هجوم مضاد قام به اللواء الإسرائيلى المدرع (٦٠٠) وكتيبة دبابات اللواء ٤٦٠ ضد الفرقة (١٦) المشاة.. دمرت كتيبة المقاتل طنطاوى أربع دبابات وارتدت السريتان اللتان تصدى لهما بكتيبته، وقد شاهد طنطاوى ثلاثة جرحى إسرائيليين يشيرون إلى دبابة لهما منسحبة حتى تحملهم، لكنها لم تتوقف وتركتهم وهربت فى تجاه الشرق، وبالتالى وقع الجنود الثلاثة فى الأسر وكانت حالتهم خطيرة.

وفى الساعة الواحدة ظهرا من نفس اليوم (١٩٧٣/١٠/٨) قام الإسرائيليون بهجوم مضاد على كتيبة المقاتل (علم) ثلاث مرات، ونجحوا فى اختراق القطاع لكن الكتيبة المصرية حاصرت الدبابات المتقدمة ودمرتها بالأسلحة القصيرة والقنابل اليدوية المضادة للدروع، وقد أسرت فى هذه المعركة دبابتين رفع جنودهما الإسرائيليون أيديهم إلى أعلى وفيها أعلام بيضاء للاستسلام، عندما تم أسرهم اتضح أنهم لم يكونوا يرفعون أعلاما ولكنها خرائطهم الحربية، «التى جعلوا منها أعلاما للاستسلام»، وقد كانت هذه الخرائط غنيمة رائعة حيث كشفت جزءا من خطط العدو، أما الجنود فقد تم نقلهم على الفور إلى مركز تجميع الأسرى فى الخلف بالقرب من الضفة الشرقية للقناة.

□□□

الملازم الإسرائيلى «مفتال» كان واحدا من الأسرى الذين وقعوا فى أيدى القوات المصرية وقد حكى قصة سريته لقائد كتيبة مصرى سجل بنفسه ما قاله الملازم الإسرائيلى.. وأنقل الآن عن شريط التسجيل ما قاله (مفتال) حرفيا، «كنا نتقدم بدباباتنا متجهين بسرعة نحو الفردان وفجأة وقبل أن نصل بثلاثة كيلومترات.. رأيت بقعا تقفز من الحفر ومن وراء التلال كانوا رجالا يتحركون.. وبعضهم كان يحمل أشياء تشبه الصناديق السوداء.. أعرف فى البداية ماذا يعنى هذا»..

وأمرت بتوجيه الرشاش ضدهم.. رغم علمى بأن ذلك ليس أمرا واقعيا فقد كانوا يتواثبون فى خفة القطط، ويرتمون على الرمال ويختفون خلف تلة أو تبة..

ولكننا فعلنا ذلك.. وأطلقنا رشاشاتنا.. يا إلهى.. إن أحدا لم يقل لنا إننا سنحارب جنود مشاة — لأننى أدركت بعد ذلك ماذا يحمل هؤلاء الرجال معهم.. لقد شاهدت صاروخ (ساجر) ينطلق من ناحيتهم فى تجاه دبابة على يسارى.

وعندما صرخت يبدو أن أحدا لم يسمعنى لأن صوتى كان مبحوحا.. كنت أصرخ قائلا «نار.. نار»، ورأيت حديد الدبابة ينصهر، وتتفجر من داخلها بفعل الذخيرة الموجودة فيها.

وجهت مدفع دبابتى إلى الرجال الذين مازالوا يطلقون علينا صواريخهم انفجرت القذيفة.. اختفوا عن أعيننا فترة.. لكن مرة أخرى رأيت صاروخا جديدا فى تجاهى.

وشعرت بخبطة عنيفة.. لقد أصاب الصاروخ برج الدبابة، أصيب حامل اللاسلكى دمر اللاسلكى نفسه، واستطعت أن أصدر تعليمات، بالصراخ المبحوح وبالرفس فى جنودى.. ثم رأيت الدماء تسيل من ذراعى.. وبعد لحظات كنا جميعا خارج الدبابة وجرينا فى تجاه دبابة أخرى من دباباتنا لتحملنا لكنها لم تتوقف، ولاحقتنا طلقات رصاص من أسلحة خفيفة.

التفت خلفى والدماء تنزف منى، وجدت قائد السرية يزحف على ركبتيه والدماء تنزف من كتفه هو الآخر، لقد انفجرت دبابته أيضا، وعندما اقتربت منه قال لى، اعط هذه الدبلة لزوجتى «وخلعها من معصمه وبكيت من الحزن والقهر»..

ثم فوجئنا بالمصريين بيننا يجمعوننا من الأرض (جرحى وأصحاء) كما لو كانوا يجمعون ثمارا معطوبة سقطت من الأشجار.

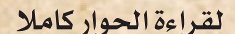
ووضعونا فى منخفض بين تلين بينما انحنى أحدهم يضمد جراحى أنا وقائد السرية، وقيدوا غير المصابين من أيديهم، فقد كانوا مضطرين لتركنا لمواجهة أية دبابات جديدة من دباباتنا تظهر فى القطاع، واكتفوا من حين لآخر بواحد من جنودهم يأتى ليلقى نظرة عابرة علينا من قرب.

ولم تكن هناك وسيلة لنقلنا إلى حافة القناة.. فلم تكن هناك مركبة مصرية واحدة قد عبرت حتى تلك الساعة!!






تم النشر فى السنة الأولى – العدد الأول – الأحد 31 أكتوبر «تشرين أول» 1976 – 8 ذو القعدة 1396



لقراءة الحوار كاملا

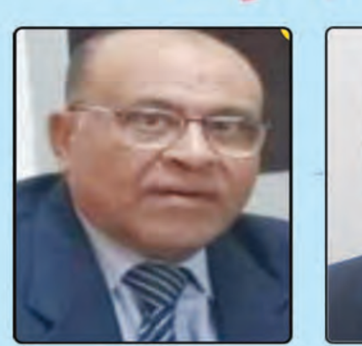





# النقابة العامة للعاملين بالمناجم والمحاجـــــــر






الاستاذ **محمد أحمد عبدالحليم سمارة**

رئيس النقابة العامة للعاملين بالمناجم والمحاجر

ورئيس إتحاد عمال جنوب سيناء

والاستاذ **ناجح جمعة حسن** الأمين العام

والأستاذ **أشرف شحاته محمد** أمين الصندوق

**والعاملون بالنقابة يتقـــدمون بأجمل التهاني**

**لشعب مصر العظيم وقواتنا المسلحة بذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة**

**ونتمنى لبلادنا الحبيبة دوام التقدم والأزدهار**

**تحت قيادة السيد الرئيس**

# عبد الفتاح السيسي

**رئيس الجمهورية**


عالم جديد
احنا اوله